جامعة مؤتة
كليّة الدّراسات العُليا

تحليلُ لغةِ الخِطابِ القِيميّ في الإعلامِ العربيّ في ضوْءِ لسانيّاتِ النّص

إعداد الطّالب
بلال أحمد بطمان الشّوابكة

إشراف
الأستاذ الدّكتور جزاء المصاروة

أطروحة مُقدّمة إلى كلية الدّراسات العُليا استكمالًا
لمُتطلبات الحصول على درجة الدّكتوراه في تخصص
الدّراسات اللغويّة/ قسم اللغة العربيّة وآدابها

جامعة مؤتة، 2021م

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر

بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة

MUTAH UNIVERSITY

College of Graduate Studies

جامعة مؤتة

كلية الدراسات العليا

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب بلال أحمد بطمان الشوابكة

والموسومة بـ: تحليل لغة الخطاب القيمي في الاعلام في ضوء لسانيات النص

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة في الدراسات اللغوية

القسم: الدراسات اللغوية في تاريخ ٢٠٢١/٠١/١٧

من الساعة ١١ إلى الساعة ١ قرار رقم

أعضاء اللجنة:	التوقيع	
أ.د جزاء محمد حسن المصاروه		مشرفا ومقررا
أ.د سيف الدين طه سالم الفقراء		عضوا
د. باسم يونس ارشيد البديرات		عضوا
أ. د. سهى فتحي نعجة		عضو خارجي

عميد كلية الدراسات العلي

أ.د عمر المعايطة

الإهداء

لكلِّ مَنْ أبقاه الحُبُّ لي، وساندني في حِرفةِ الشُّجعان

أهدي هذه الدّراسة

إلى من آنستْني في دراستي وشاركتني همومي

تذكارًا وتقديرًا...

زوجتي الغالية

صفاء

وإلى حبّات النّور، وسرّ الأنس والحبور

كواكبي الدّريّة:

سلمى وليث وبيسان

الشّـكر والتّقديــر

الشّكر لله من قبل ومن بعد، الذي يسّر لي إنجاز هذه الأطروحة.

والشّكر لعائلتي أطال الله بقاءهم، وألبسهم ثوبَ الصّحة والعافية، ومتّعني ببرِّهم، فهم من أرشدوني إلى طريق النّجاح، وعلموني الأدب والأخلاق الفاضلة.

والشّكر والتّقدير كلّه لمن شرّفني الله به بالإشراف على أطروحتي أستاذي ومُشرفي العالم المفضال الأستاذ الدّكتور جزاء المصاروة، الذي أشعل فينا شغفه بالعربيّة، وأعطى فأجزل العطاء، وعلّمني لذّة الإخلاص للعربيّة، وشحذ همتّي نحو البرّ بها، وكم كان نِعم الموجّه والمرشد!

كما أتقدّم بالشّكر الجزيل للأعضاء الكِرام في لجنة المناقشة الذين قرؤوا أطروحتي ليساعدوني ويرشدوني لتكون أطروحتي في أحسن صورة، هم نِعم القدوة في النّصح والتّوجيه والدّقة، فأرجو من الله أن يوفقهم في خدمة لغتنا العربيّة الشريفة، ويجزيهم خيرًا في الدّنيا والآخرة.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصّفحة
الإهداء	أ
الشّكر والتّقدير	ب
فهرس المُحتويات	ج
ملخص باللغة العربيّة	هـ
ملخص باللغة الإنجليزيّة	و
الإطار العامّ للدّراسة	**1**
مُشكلة الدّراسة	1
أهميّة الدّراسة	2
أهداف الدّراسة	2
أسئلة الدّراسة	4
الدّراسات السّابقة	4
منهج البحث	6
الفصل الأول: لسانيّات النّص وتحليل الخِطاب	**7**
1.1 النّص لغةً	7
2.1 النّص اصطلاحًا	8
3.1 لسانيّات النّص، النّشأة والتّطوّر	11
4.1 لسانيّات النّص: الأهداف والوظيفة	14
5.1 لسانيّات النّص ولسانيّات الجُملة	15
6.1 المعايير النّصيّة	17
7.1 الخِطاب لغةً	25
8.1 الخطاب اصطلاحًا	26
9.1 نشأة الخِطاب	29
10.1 عناصر الخِطاب	30
11.1 أهميّة الخِطاب	31

12.1 جدليّة النّص والخِطاب 32
الفصل الثّاني: الخِطاب القيمي الإعلاميّ (الإلكترونيّ والمقروء) 33
1.2 دور القِيم في الخِطاب الإعلاميّ 33
القِيم لغةً 33
القِيم اصطلاحًا 33
2.2 أنواع القِيم 34
3.2 مستوى لغة الخِطاب الإعلاميّ 37
4.2 وظائف لغة الخِطاب الإعلاميّ 38
5.2 وسائل الخِطاب التّقليديّة والحَديثة، مقاربة لغويّة قِيميّة 39
الفصل الثّالث: لسانيّات النّص والخِطاب القيميّ الإعلاميّ 43
1.3 لسانيّات النّص وتشكيل نسق/ سياق إعلاميّ جيّد: 43
2.3 الخِطاب القِيميّ الإعلاميّ وإشكاليّة اللفظ 51
3.3 بلاغة التّناص في الخِطاب القِيميّ في الإعلام 56
4.3 لسانيّات النّص والتّضليل الإعلاميّ 58
5.3 تحليل نموذج من الخطاب الإعلاميّ على مستوى لسانيّات النّص (1) 61
6.3 تحليل نموذج من الخطاب الإعلاميّ على مستوى لسانيّات النّص (2) 65
الخاتمة 71
التّوصيات 71
مسرد المصطلحات 73
المصادر والمراجع 76

المُلخَّص

تحليل لغة الخِطاب القيميّ في الإعلام العربي في ضوْء لسانيّات النّص

بلال أحمد بطمان الشوابكة

جامعة مؤتة 2021

تبصّرتِ الدّراسةُ بمنهج لسانيّ وصفيّ تحليليّ مدى بلاغة تماسكِ عناصرِ الخِطابِ القيميّ في الإعلامِ وانسجامِها، فوقفت على العوامل المُؤثّرة في نصيّةِ الخطابِ القيميّ في الإعلام، ودور المشاركين في بناء الخطاب الإعلاميّ القيميّ، وتلقّيه. كما بيّنت أهميّة الخِطابِ الإعلاميِّ وعلاقتهِ مع المنظومةِ القيميّةِ، ورصدِ التّأثيرِ القِيميّ للمُحتوى المُقدّم خلاله على المُجتمع، وذلك بالاستنادِ إلى ما يُقدّمُه لنا علم نحوِ النّص.

وانتظم البحث في ثلاثة فصول، وخاتمة وبعض التّوصيات.

تناول **الفصل الأوّل** الإطار العَامّ للدّراسَة، فتطرّق إلى مفهوم النّص، ونشأة لسانيّات النّص وتطوّرها وأهدافها ووظيفتها، والعلاقة بين لسانيّات الجملة ولسانيّات النّص، والتّماسك النّصيّ وصولًا إلى مفهوم النّصيّة، والفرق بين الخِطاب والنّص، ونشأة الخِطاب وعناصره وأهميّته.

وتناول **الفصل الثّاني** القِيم والخِطاب الإعلاميّ (الإلكترونيّ والمَقروء)، مؤكدًا أنَّ اللغة الإنسانيّة ظاهرة اجتماعيّة حيّة، وسلوكٌ ينشط على مستوى الفرد أو الجَماعة بالتّفاعل الاجتماعيّ. وبيّنْ الفصل دور القِيم في الخِطاب الإعلاميّ عبر إضاءة مفهوم القِيم (لغةً، واصطلاحًا)، وأنواعها، والجمهور المُستهدف، والحديث عن مستويات لغة الخِطاب الإعلاميّ.

كما حدّدت الدّراسة أهميّة الإعلام في التّرويج للقِيم والوظائف التي يؤديها الخِطاب الإعلاميّ، وتثبيت القِيم وتغييرها في الخِطاب الإعلاميّ. ناهيك عن أهمّ آليّات الإقناع في الخِطاب الإعلاميّ، والحديث عن لغة وسائل الخِطاب التّقليديّةِ والحديثة.

وجاء **الفصل الثّالث** دراسة تطبيقيّة بعُنوان: " لسانيّات النّص والخطاب القيميّ الإعلاميّ"، ودور اللسانيّات النّصيّة في تشكيل نسق إعلاميّ جيّد، فتناول إشكاليّة المُصطلحات وأثرها في بناء هُويّة النّص، وصور التّناص في الخطاب الإعلاميّ، وأظهر الفصل صور استخدام اللغة في مجالات التّضليل الإعلاميّ، كما بيّن أثر توظيف المعايير النّصيّة في نصيّة الخّطاب الإعلاميّ عبر تحليل أنموذج نصيّ.

وانتهى البحث إلى توكيد عُرى الوصل بين عناصر الخِطاب ومستوياته الجمْليّة والنصّيّة، وأوصى بتوكيد أثر لسانيّات النصّ في تجلية المُضمر، والكامن، والمُتضادّ والمُترادف، وصولًا لنصّ ذي قراءة مُتناغمة متّسقة مُنسجمة بليغة بما فيها من النّسق المتآزر، والوصل والفصل، والتّوازي والكثافة النّصيّة بمستوياتها الجزئيّة والكلّيّة، وهي تلك السّمات التي تروز جماليّات النّص من جهة، وتؤكّد أنَّ البناء النّصيّ بناء متكامل، وليس بناء حُرًّا للجمل التي تُهلهل النصّ وتجعله سدّ خانات فارغة، وثرثرة، ومطًّا.

Abstract

Value-based Discourse Analysis in Media in light of Text Linguistics

Belal Ahmad Batman Al-Shawabkeh

Mutah University 2021

The study adopts a descriptive analytic linguistic approach to reveal how coherent and cohesive the elements of value-based discourse analysis are in media. It aims at studying the main factors of the text of value-based discourse in media, and the role of value-based discourse senders as well as receivers. Furthermore, the study shows the importance of media discourse and its relationship with the set of values through describing the media discourse including what represents and promotes knowledge, values and different thoughts; and through identifying the value-based impact of the content on community relying on the text syntax.

The study report consists of three main chapters and a conclusion.

The first chapter presents the general outline of the study moving to the concept of text and the establishment, development, goals and functions of Text Linguistics. It explains the relationship amongst sentence linguistics, text linguistics, and text cohesion and coherence. Then it differentiate between Text Linguistics and Discourse Analysis and its establishment, elements and importance.

The second chapter presents values and media discourse (the digital and written) emphasizing that human language is a vital social action that emerges with social interaction whether at the individual or group level. This chapter highlights the role of values as a concept and its types in media discourse and its target audience and levels. In addition, the study in this chapter shows the importance of media for promoting values and media discourse functions for value modification in media discourse, and it focuses on persuasion techniques in media discourse taking classical and modern discourse into consideration.

The third chapter represents an applied study entitled with: "The Impact of Text Linguistics on Value-based Discourse in Media." The study reflects the Text Linguistics role in forming a better media pattern through targeting problematic use of terms and its role in building the text identity and text imaging in media discourse. The study shows the language use for media disinformation and the impact of applying textual criteria on the text in media discourse using text model analysis.

The study concludes how significant to make the discourse elements and its sentence and text levels interrelated to each other. Moreover, the study recommends adopting text linguistics for better. In addition, stresses that the textual structure is an integrated structure, not a free construction of sentences.

الإطار العَامّ للدّراسَـة

مُشكلة الدّراسة:

اللغةُ أساس التّفاعلِ الاجتماعيّ، والمُعبّر عن الحَاجات والرَّغبات والانفعالات، والوَسيلةُ الإنسانيّة لنقل الأفكار وتبادلها عن طريق نظامٍ من الرّموز العُرفيّة الاعتباطيّة التي تشيع بُعَيْدَ الاستعمال فيألفها أفراد الجماعة البشريّة، لتصبح جزءًا من لغتهم، فهي أهمّ وسائل التّواصل والتّفاهم الإنسانيّة، واللغةُ كما أخبر عنها ابن خلدون مَلكةٌ في اللسان للعبارة عن المعاني، وجودتها وقصورها بحسب تمام المَلكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنّظر إلى المُفردات، وإنّما بالنّظر إلى التّراكيب. وذلك عبر وصف التّنظيم الدّاخليّ للنّص بالحَديث عن بعض العَلاقات فيه، والعَوامل المُتحكّمة باختيار صاحب النّص للنّص كتابةً كانَ أم مشافهةً، لتشكيل العلاقات المعنويّة الموجودة في النّص للوصول إلى النّصيّة.

واللغةُ على الدّوام في تفاعليّة وأفرادَ الجماعة اللغويّة عبر عمليّة التّواصل التي تروم نقل المَعلومات، فدراسة استعمال اللغة لا تنحصر ضمن الكينونة اللغويّة بمعناها البنيويّ الضّيّق، وإنّما تتجاوزها إلى أحوال الاستعمال في الطّبقات المَقاميّة المُختلفة حسب أغراض المُتكلمين وأحوال المُخاطبين، فظهرَ الاهتمامُ مُنصبًا على مُتلقّي النّص أكثر من مُنْشِئِه غالبًا، فكانَ تأويلُ المُتلقّي للنّصوص من أهمِّ عوامل انسجامهِ، وتماسكه، وتناغمه، وكثافته النّحويّة والرّؤيويّة، ومن أهمّ عوامل التّرجيع والتّوازي في الشّعر وفي النّثر المُسجّع المُقفّى بغية حثّ المُتلقّي على أمر ما، هو المركز لا الهامش.

ولأنّ اللغة ذات أثر بارز وقويّ في التّواصل الجماهيريّ في عصرنا الحاليّ، ظهرت الحاجةُ الملحّةُ إلى لغةٍ إعلاميّة ذات أبعاد متّصلة ومنفصلة تساعد المتلقي على التّفاعل ومعرفة الإحداثيّات المائزة لما يحوطه من تداعياتها.

وقد اهتمَّ كثيرون بالنّص اللغويّ الإعلاميّ بوصفه النّاقل للأفكارِ والمعارفِ والقِيمِ المُختلفة، فهو المُوجّه للمُجتمع، والمُوحّد له عبر توفير قاعدة مُشتركة للقِيم والخِبرات، وإبراز المُنحرف منها حفاظًا على القِيم المُجتمعيّة، فظهرت الدّراسات

للخِطاب الإعلاميّ ودوره في التّأثير على القِيم والاتجاهات، وتدعيمه البناء الاجتماعيّ والثّقافيّ للمُجتمع، وعدم خلخلة منظومتِه القِيميّة أو الأخلاقيّة.

أهميّة الدّراسة:

جاءتْ هذه الدّراسة لتضيء الخِطاب الإعلاميّ وعلاقتهُ مع المنظومةِ القيميّةِ، بوصف الخِطابِ الإعلاميّ هو المُمثّلُ والنّاقلُ للمعارفِ، والقِيمِ، وأنماطِ التّفكيرِ المُختلفةِ، ورصدِ التّأثيرِ القِيميّ للمحتوى المُقدّم خلالها على المُجتمع، وذلك بالاستنادِ إلى ما يُقدّمُه لنا علم لسانيّات النّص.

وتنبعُ أهميّة هذه الدّراسة بوصفها دراسة بكرًا – في حدِّ ظنّي– لدراسةِ الخِطابِ القِيميّ في الإعلامِ في ضوْءِ لسانيّات النّصِ، وتبيان أهميّة أن يكون الخطاب القيميّ الإعلاميّ مبنىً ومعنىً نسيجًا متماسكًا متناغمًا متوازيًا يتعيّن أنْ تتشابك خيوطه؛ فيحقّق المأمول والمرجو.

أهداف الدّراسة:

حاولنا في هذهِ الدّراسة استنطاقَ منهج نحو النّص/ لسانيّات النّص، وما يُقدّمهُ من جديد في تحليل النّص، واستكشاف بنياتهِ الدّاخليّة، والوقوف على بلاغة تماسكِه وانسجامِ عناصرهِ، ومنها ننظرُ إلى نصّ الخِطاب القِيميّ في الإعلام في ضَوْء تصوّرات علمِ لسانيّات النّص بالتّبصّر وبالتّحليل، وبإضاءة على أدوار المُتلقّين للخِطاب القِيميّ الإعلاميّ وفقًا لما تقدّمُه نظريّة التّلقيّ عند عبد القاهر الجُرجانيّ (ت: 1078م)، وتتحدّد هذه الأهداف بـ:

1. بيان أثر العناصر اللغويّة من لدن المُرسل على المُتلقي سمعًا أو كتابةً عبر تمثّل المُرسل عناصر تؤسّس لكلام مُتماسك مُنسجم يجري على وفق نسقٍ مدروسٍ بمكنة لغويّة تؤكّد مهارتيّ اليد واللسان، فإذا نطق المتحدّث لفظةً جرتِ اللفظة الثّانية منها مجرى الدّم، وهذا ما نراه في ألفاظ حقول كثيرةٍ، كالصّحافة، والإعلام، والسّياسة، والاقتصاد، فلو تصفّحنا كثيرًا من الصّحف والمقالات لوجدنا قائمة من الألفاظ المُتلازمة، نحو:
   أ. تجمّد رصيد نقاطه.
   ب.وحقق فوزه الثّاني على التّوالي.

ج. واستهلّ اللقاء.

د. وتذيّل التّرتيب.

هـ. وأعفاه من منصبه.

و. وفوز صعب.

ز. ونظّم احتفالًا.

ح. ودورة تدريبيّة.

ط. وبحث آخر التطوّرات.

ي. وعزّز الثّقة.

ك. وإعفاء ضريبيّ.

ل. واختراق المجال الجويّ.

2. تأكيد دور لغة المُرسل المُنسجمة مع سياق المُتلقي دالًا ومدلولًا في تغيير وعيّ المُتلقي من فِكر إلى فِكر.
3. بيان دور لغة الإعلام المكتوب والمنطوق في ترسيخ القيم الإيجابيّة والسّلبيّة في مرحلة بثّها أولًا، ثمَّ رَوْزُ منسوب حضورها بُعَيد بثها على وفق خطى مدروسة.
4. توثيق العُرى اللغويّة بين المُرسل والمُتلقي في الخِطاب القيميّ، ذلك أنَّ ديدنَ هذا الخِطاب كثافة رؤيويّة عُليا تعلو بالحق، وتسفلُ ما حقه السّقوط، وذلك عبر التّمثّل المدروس الواعي للجملة ثمّ للجمل النّصيّة جلّها في بؤرتها المدلوليّة، وما يحوطها من اهتمام بالحِلْية الصّوغيّة، وما قاربه لسانيو العصر تحت ما يُسمى بنحو النّص، ولسانيّات النّص، وتحليل الخِطاب، مثل: سعيد البحيريّ، والخطابيّ، ومحمد مفتاح.
5. تعزيز الدّور القوميّ العروبيّ العالي في لغة الخِطاب تطلعًا مُستقبليًا للغةٍ تلمّ الشّمل فتضحي مظلة التّعبير القِيميّ الذي يتنزّه عن الخطاب الممسوخ الذي بتنا نسمعه ونقرؤه في الإعلام العامّ والخاصّ، وكأنَّ مُرسله ومُستقبله من فضاء لا ضابط له قيمةً ولغةً.
6. الكشف عن التّمثّلات المُضمرة أحيانًا عبر اللّعب اللغويّ في الخِطاب القيميّ التي تنطوي على مُشتتات فكريّة لأفراد الجماعة البشريّة لغايات مقصديّة عبر

الجهل التّام، أو التّعليل النّاقص، أو الخطأ، أو الدّعاية والنّشر لأفكار ملأى بحقد الانهدام اللاواعي ممّا يشتّت الوعي الجَمعيّ ويغيّبه.

7. إبراز أثر البناء الجُمْليّ تقديمًا وتأخيرًا وروابطَ وإسنادًا ومكملات (فضلة)، وتمثلًا بشواهد فصيحة وشعبيّة في التّأثير الإيجابيّ أو السّلبيّ على القِيم والأعراف السّائدة أو التي يمكن أنْ تسود لاحقًا.

أسئلة الدراسة:

1. ما دورُ لغة الخِطابِ الإعلاميّ في التّأثيرِ في القيمِ والاتّجاهاتِ المجتمعيّة؟
2. هل تدعمُ لغة الخِطابِ الإعلاميِّ البناءَ الاجتماعيَّ والثّقافيَّ للمجتمعِ، وتسهم في عدم خلخلة منظومتهِ القيميّةِ؟
3. ما مدى بلاغة تماسكِ عناصرِ الخِطابِ القيميّ في الإعلامِ وانسجامِها؟
4. ما العوامل المُؤثرة في نصيّةِ الخطابِ القيميّ في الإعلام؟
5. ما دور المشاركين في عمليّة بناء الخطاب الإعلاميّ القيميّ وتلقيهِ.
6. كيف نستثمرُ تحليل لغةِ الخِطابِ القيمي في الإعلامِ في مجالِ الدّراساتِ اللغويّة الاجتماعيّة؟

الدّراسات السّابقة:

تُعدُّ هذه الدّراسة دراسة بكرًا – في حدود اطلاعي – على الشّابكة والمكتبة العربيّة الورقيّة، وقد عُنيت في مجال تحليل لغة الخطاب القيميّ في الإعلام من منظور لسانيّات النّص؛ بغية استكناه واقع الخطاب القيميّ في الإعلام، ومستوى تماسكه وانسجامه، غير أنّنا لا نعدمُ بِضعة أبحاثٍ وكُتبٍ مهمّةٍ تؤسّس لهذا الموضوع، أهمّها:

1. بوكلخة، صوريّة (2008) **المصطلح الإعلاميّ العربيّ: دراسة في ضوء اللسانيّات التّداوليّة**، ط1، جامعة وهران / الجزائر.

تناولت الدّراسة المصطلح الإعلاميّ العربيّ نظرًا لأهميّته في تشكيل الوعي الجمعيّ، ولخطورته حال تداوله بطريقة غير مدروسة، وألقت الضوء على اللغة المستعملة في مجال الإعلام، واستجلاء نقائصها من أجل استثمار طاقاتها الإنجازيّة وفعاليتها عبر الاستعمالات المختلفة للخطاب الإعلاميّ، وتتبعها في بعض وسائل

الإعلام والتي تركّزت على المصطلح الإعلاميّ العربيّ السّياسيّ لدوره الفاعل في إبراز البعد التّداوليّ في الدّراسة اللسانيّة للمصطلح الإعلاميّ.

2. مقداديّ، زياد (2019) **أثر الخِطاب الإعلاميّ في التّنمية اللغويّة لمتلقي الوسائل الإعلاميّة، دراسة وصفيّة تحليليّة**، مجلة البحث العلميّ في الآداب، ع20، ج9، جامعة عين شمس، مصر.

تركّزت هذه الدّراسة حول الدور الكبير للنّص الإعلاميّ في إثراء اللغة المجتمعيّة، والوقوف على أثره في متلقيه، وإبراز الدور الكبير له في تطوير لغتهم، كما بيّنت حدوده اللغويّة، وألقت الضوء على أهميّة السلامة النّحويّة والصّرفيّة والمعجميّة بغرض إخراج خطاب إعلاميّ مؤثّر لا يتعارض مع السّلامة اللغويّة المطلوب توافرها فيه، والتي عكستها الدّراسة على تحليل لنماذج إعلاميّة مختارة.

3.عمايرة، حنان (2006) **التّراكيب الإعلاميّة في اللغة العربيّة**، ط1، دار وائل للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردن.

بحث الكتاب مفهوم الإعلام اللغويّ، مبينًا الأهميّة التي تحتلها الكلمة بوصفها وسيلة من وسائل التّوصيل والتّأثير، كما يشمل الحديث عن موقع الإعلاميّة من الدّرس اللغويّ، ويرصد الكتاب الأنماط المُختلفة التي تجيء عليها التّراكيب الإعلاميّة، ولقد خصّص الكتاب فصلًا للدّراسة التّطبيقيّة بهدف التّمثّل الحقيقيّ لهذه التّراكيب في نصوص الصّحافة والشّعر والقصّة.

4. شويحط، إبراهيم/ ومرعي، عبد القادر (2016) **فضّ الشّراكة المفاهيميّة بين النّص والخِطاب**، بحث منشور: مجلة دراسات، العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، المجلّد 43، ملحق4.

تناول هذا البَحثُ موضوع فضَّ الشّراكة في المفهوم بَيْنَ النَّصِّ والخِطابِ، وذلك في بُعْدَيْهِمَا النَّظريّ والتَّطبيقيّ، مِنْ خِلالِ المرور على البُعدِ النَّظريّ؛ إذ بَيَّنَ مفهومَ هذين المُصْطلحينِ كَمَا برزا في عِلْمِ لسانيّات النَّصِّ، ثمَّ عملَ البَّحثُ على تحليلِ نَمَاذِجَ مِنَ النُّصوصِ المُلامِسةِ للواقِعِ؛ بغية تَجَلِّي الفرق بينَ المُصطَلحينِ (النَّصّ والخِطابِ)، وظهر واضِحًا من خلالِ البُعدِ النّظريّ أنَّهما مَفْهُومان مُتَداخِلان، لا يَتَجلَّى أَحدُهما بِمَنْأى عِن الآخَر، أمَّا البُعد التَّطبيقيّ فقد كشفَ البحثُ عنْ الفَرقِ المائزِ بَينَ

المُصطَلَحينِ ،وقدْ خَلُصَ البحثُ إلى أنَّه بِمُكنَةِ المُحلِّلِ النَّصَّانيِّ الفَصْلَ بَيْنَ النَّصِّ والخِطابِ تَطبيقًا، ولَيْسَ بِمُكْنَتِهِ الفَصْلَ بَينهما نَظريًا.

منهج البحث:

اعتمدَ الباحث في هذه الدّراسةِ المنهجَ الوصفيَّ التّحليليَّ ليبيّن أوجهَ الاتفاق والافتراق في الخطاب القيميّ في الإعلام مع مفاهيم لسانيّات النّصِ واتجاهاتهِ في التّحليلِ اللغويّ.

وقد اختارتِ الدّراسة عينة من الأخبارَ والمقالات في ميدان الصّحافة الورقيّة والإعلام الإلكترونيّ المُتمثّل في المواقع الإخباريّة الإلكترونيّة؛ لأنّها الأكثر توجيهًا للمُواطن، ومراعاة لغتها خطاب الأفراد بما تنسجم ومستوياتهم، ولأثرها البارز المُباشر في النّهوض بمستوى الثّقافة والوعيّ عند الأفراد، ولإلمامها بكثير من القضايا الاجتماعيّة والاقتصاديّة والسّياسيّة والقِيميّة، ولقدرة الدّارس عبر برامج معيّنة قياس التّوزيع الكمّيّ لمحدّدات نحو النّص، والعُدول، وأساليب التّوكيد، والتّعلّق الشّرطيّ المنوط ببناء الجمل، فتناولتْ نماذج إعلاميّة حديثة عدّة منذ عام 2010 وحتى عام 2020 تُحدد بـ:

أ. صحيفة الرّأي الأردنيّة، بوصفها من أوائل الصّحف الرّسميّة في الأردن، النّاطقة باسم الدّولة.

ب. صحيفة الدّستور الأردنيّة، بوصفها من الأعمدة الرّئيسة للصّحافة الأردنيّة.

ج. صحيفة الغدّ الأردنيّة، بوصفها الصّحيفة الأردنيّة الأحدث.

د. صحيفة السّبيل الأردنيّة، على أنّها أنموذج يمثّل الاتجاه المُؤدلج.

هـ. صحيفة القُدس العربيّ، بوصفها صحيفة عربيّة إلكترونيّة مُستقلّة، ولا تخضع لأيّ رقابة أو سلطة.

و. موقع عمّون الإخباريّ، بوصفه أول المواقع الإخباريّة الإلكترونيّة والأوسع انتشارًا.

الفصل الأول
لسانيّات النّص وتحليل الخِطاب

لسانيّات النّص أو علم النّص هو فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النّص بوصفه وحدةً كبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمّها التّرابط أو التّماسك ووسائله وأنواعه والإحالة أو المرجعيّة وأنواعها والسّياق النّصيّ ودور المشاركين (المرسل والمستقبل)، بعد انكباب كثيرٍ من المدارس اللسانيّة على اعتماد الجُملة بوصفها أعلى وحدة لغويّة (لسانيّات الجملة)، فما النّص؟ وما الأسس المعرفيّة التي يقوم عليها علم لسانيّات النّص؟[1]

1.1 النّصُ لغةً:

يُعرّفُ ابن منظور (ت: 711هـ) النّصَ بقوله: "النّص: رفعُك الشّيء. ونَصَّ الحديث ينصُّ نصًا: رفعهُ، وكلّ ما أظهر فقد نصّ. وقال عمر بن دينار: ما رأيت رجلًا أنصَّ للحديث من الزّهريّ؛ أيّ أرفع له وأسند. يُقال: نَصَّ الحديث إلى فلان، وكذلك نَصصْتُهُ إليه، ونَصَّتِ الظّبيةُ جيدَها؛ رفعته.

ووُضِع على المِنصّة أيّ على غاية الفَضِيحة والشّهرة والظّهور. والمِنصّة: ما تظهر عليه العروس لتُرى، وقد نصّها وانتصت هي والماشطةُ تَنُصُّ العرُوسَ فتُقعِدُها على المَنَصَّة، وهي تَنتصّ عليها لتُرى من بين النّساء، وكلّ شيء أظهرته فقد نصصته..."[2].

---

[1] انظر: الفقي، صبحي (2000) علم اللغة النّصيّ بين النّظريّة والتّطبيق، ط1، ج1، دار قباء، القاهرة / مصر، ص 36

[2] ابن منظور، محمد (1414هـ)، لسان العرب، ج13، ط3، دار صادر، بيروت / لبنان، ص 271، مادة نَصَصَ.

و"النّصُّ مصدرٌ وأصله أقصى الشّيء الدّال على غايته أو الرّفع أو الظّهور، ونصّ المتاع: جعل بعضه فوق بعض"[1].

وأوردَ الفيروزآباديّ (ت: 817هـ) في مادة (نصص) قوله: "(نصّ) الحديث رفعه، وناقته استخرج أقصى ما عندها من السّير، والشّيء حرّكه، ومنه فلان ينصُّ أنفه غضبًا وهو نصاص الأنف، والمتاع: جعل بعضه فوق بعض، وفلانًا: استقصى مسألته عن الشّيء، والعروس أقعدها على المِنصّة بالكسر، وهي ما ترفع عليه فانتصت، والشّيء أظهره، والشّواء ينصّ نصيصًا: صوّتَ على النّار، والقِدْر غَلَتْ. "[2]

تطوّر مفهوم النّص، ولم يقتصر تعريفه على ما ورد من خلال المعاجم العربيّة القديمة، بل أصبحت المعاجم الحديثة تعرّفه بشكل أشمل كما في معجم المصطلحات اللغويّة لخليل أحمد خليل الذي يعرّف النّص (Text) بأنَّه:

كلام مفهوم المعنى فهو مَوْرِدٌ ومنهلٌ ومرجع. والتّنصيص المبالغة في النّص وصولًا إلى النّص والنّصيصة.

والنّص هو النّسيج، أيّ الكتابة الأصليّة الصّحيحة، المنسوجة على منوالها الفريد مقابل الملحوظات والشّروحات والتّعليقات.[3]

ونرى ممّا سبق بأنَّ النّصّ لغة يتحدّد في الصّيغة الظّاهرة كتابةً أو نطقًا، والتي يوردها مؤلف النّص لتشكّل وحدةً متكاملةً.

2.1 النّصُ اصطلاحًا:

حاول بعض العلماء تعريف النّص وتمييزه، فنجد أيزنبيرج وشتاينتز (Ayzenberg & Shtaintiz) يجعلان النّص تتابعًا مترابطًا من الجمل، ويستنتج من

---

[1] رضا، أحمد (1960)، معجم متن اللغة، ج5، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت / لبنان، ص 472

[2] الفيروزآبادي، مجد الدّين (1997)، القاموس المحيط، ج1، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت / لبنان، مادة (نص) ص858

[3] انظر: خليل، أحمد (1995)، معجم المصطلحات العربيّة، ط1، دار الفكر اللبنانيّ، بيروت / لبنان، ص136-137

ذلك أنَّ الجملة بوصفها جزءًا صغيرًا ترمز إلى النّص، ويمكن تحديد هذا الجزء بوضع نقطة، أو بعلامة استفهام، أو بعلامة تعجّب، ثمَّ يمكن بعد ذلك وصفها على أنّها وحدة مستقلة نسبيًا.[1]

أمّا جوليا كريستيفا (Julia Kristeva) فترى أنَّ النَّص يتجاوز الخِطاب أو القول، فهو في نظرها موضوع للعديد من الممارسات السّيمولوجيّة، التي تشكّل ظواهر مكوّنة بواسطة اللغة، مشيرًا إلى بيانات مُباشرة تربطها بأنماط مختلفة من الأقوال السّابقة والمتزامنة معها. والنَّص نتيجة لذلك إنّما هو عمليّة إنتاجيّة، ممّا يعني أمرين:

أ. علاقته باللغة التي يتموقع فيها تصبح من قبيل إعادة التّوزيع (عن طريق التّفكيك وإعادة البناء)، ممّا يجعله صالحًا لأنْ يعالج بمقولات منطقيّة ورياضيّة أكثر من صلاحيّة المقولات اللغويّة الصّرفة له.

ب. يمثّل النّصّ عمليّة استبدال من نصوص أخرى، أيّ عمليّة (تناصّ)، ففي فضاء النّصّ تتقاطع أقوال عديدة مأخوذة من نصوص أخرى، ممّا يجعل بعضها يقوم بتحييد بعضها الآخر ونقضه"[2]. نحو قولنا: (حتى أنت يا بروتس) المستلهمة من مسرحيّات شكسبير تعبيرًا عن غدر أقرب الأصدقاء.

أمّا فاينريتش (Weinrich) فيرى النّصَّ "تكوينًا حتميًّا دائريًا يُفهم أنّه يحدّد بعضه بعضًا؛ إذ تستلزم عناصره بعضها بعضًا لفهم الكلّ"[3].

ويرى رولان بارت (Roland Barth) أنّ "كلمة نص تعني النّسيج، وأن نركّز داخل هذا النّسيج على الفكرة التّوليديّة التي يتخذها النّصّ لنفسه، وينشغل بها من خلال

---

[1] انظر: عفيفيّ، أحمد (2001): نحو النص "اتجاه جديد في الدّرس النّحويّ"، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة، الطّبعة الأولى، ص 24

[2] انظر: كريستيفا، جوليا (1997)، علم النّصّ، ترجمة: فؤاد الزّاهيّ، ط2، دار توبقال للنّشر، المغرب، ص21

[3] بحيريّ (2004)، علم لغة النّصّ، المفاهيم والاتجاهات، ط1، الشّركة المصريّة، دار لونجمان، القاهرة / مصر ص 99

تشبيك دائم، وإنّ الذّات إذْ تكون ضائعة في هذا النّسيج تنحلّ فيه كما لو أنّها عنكبوت تذوب نفسها في الإفرازات البانية لنسيجها".[1]

وهذا التّنوّع في تعريف النّصّ يدلّ على عدم استقرار المفهوم من جهة، وتباين طرقه الإجرائيّة في حقول معرفيّة مُختلفة من جهة أخرى، بل "إنَّ مسألة وجود تعريف جامع مانع للنّصّ مسألة غير منطقيّة من جهة التّصوّر اللغويّ. ويؤكد ذلك الاختلاف بين علماء اللغة الذين ينتمون إلى مدارس لغويّة مختلفة، حول حدود المصطلحات التي ترتكز عليها بحوثهم"[2].

في حين فضّل كلينز (Kleines) نظريّة النّصّ بدل مصطلح النّص؛ لأنّ مفهوم النّص متضمن في نظريّة النّص، ومن ثمّ يكمن مفهوم النّص في قوله إنَّ النّص بوصفه وحدة كلاميّة تامّة مُستقلة نسبيًا يحققها المتكلم بهدف معيّن، وفي إطار ظروف مكانيّة وزمانيّة محدّدة، ويفرّق بينها مجرّد توالٍ لأيّ عدد من الجمل[3].

إنَّ البحث عن مفهوم النّص في التّراث اللسانيّ العربيّ مبحث صعب جدًا؛ وذلك لاتساع التّراث وضخامته، وقد توهّم أغلب دارسي النّص من الباحثين العرب المعاصرين بناءً على الجزء من مادة" نصّصّ " في اللسان أنّ أصل معنى النّص في الثّقافة العربيّة قائم على فكرة الرّفع والإظهار، وذهبوا إلى أنّ مصطلح " النّص "في العربيّة يُطلق على ما به يظهر المعنى، أيّ الشّكل الصّوتيّ المسموع من الكلام، أو الشّكل المرئيّ منه عندما يترجم إلى مكتوب[4].

فالنّص بذلك لا علاقة له عندهم بالتّمييز بين المكتوب والملفوظ من جهة، ولا علاقة له بالجملة وما فوقها من جهة ثانية، إذ قد يكون النّص جملة أو أكثر، ولا علاقة

---

[1] بارت، رولان (2002)، لذّة النّص، ترجمة منذر عياشيّ، ط2، مركز الإنماء الحضاريّ، دمشق / سوريا، ص104

[2] بحيريّ (2004)، علم لغة النّص،المفاهيم والاتجاهات، ص 107

[3] زتسيسلاف وأورزنياك (2010)، مدخل إلى علم النّص: مشكلات بناء النّص، ترجمة سعيد بحيريّ، ط2، مؤسسة المختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة / مصر، ص35

[4] انظر: بحيريّ(2004)، علم لغة النّص،المفاهيم والاتجاهات، ص 101

لـه أيضًا بكيفيّة تراكيب الجملة أو مجموعة الجمل من جهة ثالثة، بل كلّ علاقته بالوضوح المضمونيّ، فما كان واضحا فهو نص وما لم يكن فليس كذلك[1].

ويدعم هذا الرّأي بعض الباحثين الذين يرون أنّ مصطلحات علم اللغة – في الغالب – يقترب معناها اللغويّ من معناها الاصطلاحيّ، إذ يدور الأول حول مجالات دلاليّة معّينة يمكن من خلالها التّقريب بينها وبين المعنى الاصطلاحيّ، ولما كان مصطلح النّص من بين مصطلحات علم اللغة، ولما كان معناه اللغويّ يدور حول محاور هي: الرّفع والإظهار وضمّ الشّيء إلى الشّيء وأقصى الشّيء ومنتهاه. فإنّ الملاحظ أنّ الرّفع والإظهار يُبيّنان أنّ المُتحدث أو الكاتب لا بدّ لـه من رفعه وإظهاره لنصه، كي يدركه المتلقي "المستمع أو القارئ " وكذلك ضم الشّيء، إذ نلاحظ أنّ النّص في كثير من تعريفاته هو ضم الجملة إلى الجملة بالعديد من الرّوابط لأنّ النّص أقصى الشّيء ومنتهاه تمثيلًا؛ لكونه أكبر وحدة لغويّة يمكن الوصول إليها، إذ يعدّ النّص مُمثلًا للمستوى السّادس من مستويات علم اللغة (الصّوتيّ، والنّحويّ، والصّرفيّ، والدّلاليّ، والمعجميّ)، المُتعارف عليه بالمستوى النّصيّ[2].

3.1 لسانيّات النّص، النّشأة والتّطوّر:

اللغةُ خاصيّة إنسانيّة، وضَعت الإنسان في تعالق مع بيئته، لتمثّل أهمّ وسائل التّواصل الإنسانيّ بإتاحتها لمتكلمِيها التّعبير عن آرائِهم وأحاسيسهم وأفكارهم بصورة طبيعيّة، ويرى تشومسكي (Noam Chomsky) أنَّ هذه "اللغة تتجلّى في مظهر استعمالها الإبداعيّ في قُدرة الإنسان الخاصّة على التّعبير عن أفكار مُتجدّدة، وعن فَهم تعابير فكريّة مُتجدّدة أيضًا"[3].

---

[1] انظر: أبو خرمة، عمر (2004)، نحو النّص..نقد النّظريّة.. وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، إربد / الأردن، ص 24–25

[2] انظر: الفقيّ، صبحي (2000)، علم اللغة النّصيّ بين النّظريّة والتّطبيق، ط1، دار قباء، القاهرة / مصر، ص27–28

[3] النّوريّ، محمد (2020): لسانيّات النّص وتحليل الخطاب، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ص 37

في ضوْء ذلك يُمكننا النّظر إلى اللغة على أنّها عمل عقليّ يتجدّد باستمرار عن طريق الكفاية اللغويّة التي تقود عمليّة الأداء الكلاميّ، فالملكة الفطريّة تخرج إلى الوجود الفعليّ عن طريق الكلام المحكوم بعناصر خارجيّة مُتغيّرة باستمرار، وقد أصبحت الحاجة ملحّة لوجود منهج يمكننا من خلاله الولوج في عالم النّص لاكتشاف أغوار دلالاته ومعانيه، وصولًا للمعايير التي تحكمه والوسائل والآليّات التي تُبرز تماسكه، وقد سُمي هذا المنهج بلسانيّات النّص أو علم النّص.

ولسانيّات النّص فرع من فروع اللسانيّات العامّة التي وضعها فرديناند دوسوسير، وإذا كانت اللسانيّات تدرس الجملة ضمن مستويات: صوتيّة (فونولوجيّة)، وصرفيّة (مورفولوجيّة)، ونحويّة تركيبيّة، ومعجميّة دلاليّة، وتواصليّة تداوليّة؛ فإنَّ لسانيّات النّص تجاوزت هذه الجملة إلى النّص أو الخطاب. وحاول أقطابها تلمس البدايات في أعمال لغويّة محدّدة ترجع إلى نهاية القرن التّاسع عشر وبداية القرن العشرين. وهي بذلك ليست مكملًا للسانيّات الجملة، أو توسيعًا لمجالها، وإنّما هي انطلاقةٌ لإعادة بناء اللسانيّات من منطلق الوحدة الطبيعيّة للتّعامل اللغويّ المتمثّل بالنّص الذي يعبّر عن كلّ فعلٍ تواصليّ، كتابةً كان أم مشافهةً.

ويرى صبحي الفقيّ أنّ لسانيّات النّص أو علم النّص " فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النّص بوصفه وحدة لغويّة كبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمّها التّرابط، أو التّماسك ووسائله، وأنواعه، والإحالة، أو المرجعيّة، وأنواعها والسّياق النّصيّ ودور المشاركين في النّص (المُرسل والمُستقبل)، وهذه الدّراسة تتناول النّص المنطوق والمكتوب على حدٍّ سواء"[1].

ولعلّ أهمّ العوامل التي استند إليها كثير من العلماء فيما يتعلّق بمسوّغات تأسيس علم لغة النّص تتمثّل في أنّ التّفاعل والتّواصل بين المتكلمين لا يكون باستخدام كلمة معزولة، ولا بجمل وعبارات هائمة، وإنّما من خلال وحدة التّبليغ والتّبادل المتمثّلة بالنّص، يقول تمام حسّان في مقدّمة كتاب "النّص والخِطاب والإجراء" الذّي قام بترجمته: "والاتّصال لا يتمّ بواسطة وصف الوحدات الصّغرى صوتيّة وصرفيّة، ولا

---

[1] الفقيّ، صبحي، علم اللغة النّصيّ، ج1، ص 36

بعرض الوحدات النّحويّة، وإنّما يتمّ باستعمال اللغة في موقف أدائيّ حقيقيّ، أيّ بإنشاء نصّ ما، وقد يطول هذا النّص ويقصر"[1].

وعلى النّحو نفسه رأى ميشيل ماييِر (Michel Meyer) أنّ "الجملة لا وجود لها منعزلة في الاستعمال الفعليّ للغة؛ فهي دائمًا مُحتواةٌ في سياق للتلفّظ، وعليه فالجملة لا تتحقق ولا تكتسب هويّتها إلا في إطار الخِطاب أو السّياق، كما أنّ عمليّة عزلها نتيجة، وهي ممارسة مقصودة، وليست معطى طبيعيًّا قائمًا بذاته، وعلى الرّغم من ذلك، فإنّ بعض الكتب اللغويّة تتمادى في دراسة الجمل ككيانات مستقلة منطقيًا"[2].

ومن العوامل التي استُند عليها بوصفها مسوغًا لتأسيس علم لغة النّص، أنّ بعض الوحدات اللغويّة، كالضّمائر والرّوابط لا يمكن دراستها إذا توقفت دراستنا لها على حدود الجملة، وهو ما استلزم الذّهاب إلى ما هو أبعد من ذلك من خلال الإحاطة بمقام التّلفظ والظّروف التي أحاطت بعمليّة إنتاج النّص.

وعليه فإنّ لسانيّات النّص تعدُّ من أهمّ روافد علم اللغة العامّ، مهمّتها دراسة النّصوص بوصفها وحدة لسانيّة قابلة للتحليل، في ضوء البحث في جوانب عدّة منها: أدوات الاتساق وآليّات الانسجام، ناهيك عن السّياق الذي يرد فيه الخِطاب، دون إهمال المشاركين وتفاعلهم، سواء أكان النّص منطوقًا أم مكتوبًا.

---

[1] دي بوجراند (1998)، مقدّمة كتاب النّص والخِطاب والإجراء، ترجمة تمام حسّان، عالم الكتب، القاهرة / مصر، ص 4

[2] الصبيحيّ، محمد الأخضر (2008)، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة / الجزائر، الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت / لبنان، ص 64-65

4.1 لسانيّات النّص: الأهداف والوظيفة

إنّ مهام لسانيّات النّص تتحدّدب الكشف والإحصاء لكلّ الأدوات والرّوابط التي تسهم في التّحليل، وذلك من خلال دراسة الرّوابط مع تأكيد ضرورة المزج بين المستويات اللغويّة المُختلفة[1]، كقوله تعالى:{لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ}[2] فتعاضد الواو واللام مع إن واللام الواقعة في جواب الشّرط والنّون المُثقّلة والجمع جعلت النّص القرآنيّ وحدة نصيّة مُغلقة لا يمكن ربطها إلا أفقيًا وعموديًا مع ما ورد في السّورة، بينما جملة نحو: اتسع الحديث، قد تضيف إليها من اليمين واليسار فتنتقل من جملة نواة إلى جملة مُمتدة، نحو:

قد اتسع الحديث.

قد اتسع الحديث بينهما.

لقد اتسع الحديث عن لسانيّات النّص بين الباحثين.

اتسع الحديث عن لسانيّات بين رؤى مؤتلفة ومختلفة.

نعم، اتسع الحديث عن لسانيّات النّص، ولا بدّ من محدّدات تبيّن للقارئ مضمونه ورسالته، وهكذا سنجد أنّنا أمام جمل متولّدة، لكنّها ليست منضبطة انضباط الآيات الكريمة والشّعر، بل لو نظرنا إلى قوله تعالى: {قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴿١﴾ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴿٢﴾ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴿٣﴾ وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ﴿٤﴾ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴿٥﴾}[3] لعرفنا معنى التّماسك والنّسق والإحالة، ولو توقفنا عند نهاية الآيات لأدركنا قيمة حروف القلقلة التي جعلت الآية مغلقة؛ فقد بدأت بقلقلة وانتهت بقلقلة، تمامًا كالاقتران المغلق في الرّياضيّات. إذ تسعى إلى تحليل البنى النّصيّة واستكشاف العلاقات النّسقيّة التي تؤدي إلى تماسك النّصوص وانسجامها والكشف عن أغراضها التّداوليّة، إذ لا يتحقق هذا إلا بإبراز أثر تلك الرّوابط في تحقيق التّماسك النّصيّ مع الاهتمام بالسّياق، وأنظمة التّواصل المختلفة.

---

[1] انظر: الفقي، صبحي، علم اللغة النّصيّ، ج1، ص56

[2] سورة إبراهيم، الآية رقم 7

[3] القرآن الكريم، سورة الفلق.

المهمّة الأساسيّة للسانيّات النّصيّة توضّحها النّظرة الكلية إلى النّص، وذلك من دون الفصل بين أجزائه، فتكون مهمتها رصد تلك الوسائل للتّرابط العميق بين الجزئيّة، سواءً أكانت تلك الوسائل تركيبيّة أم دلاليّة، ذلك أنّ المعنى الكليّ للنّص أكبر من مجموع المعاني الجزئيّة للمتواليات الجمليّة التي تؤلفه، ولا تنجم الدّلالة الكلية له، إلا بوصفه بنية كبرى شاملة، فالنّص ينتج معناه من خلال حركة جدليّة أو تفاعل مستمر بين أجزائه ومن ثمّ ينظر إلى الانسجام الدّاخليّ بين الدّلالات الجزئيّة، وليس إلى الانتقال المعهود من الجزء إلى الكل، لينتقل إلى إطار بنيته الكليّة ذات مضمون أشمل للنّص[1].

ونجد أنّ المشتغلين في تحليل النّصوص يحرصون على مراعاة العناصر التي لم توضع في الاعتبار من قبل ومن بينها: الظواهر التّركيبيّة النّصيّة التي تسعى لسانيّات النّص إلى العناية بها مثل: علاقات التّماسك النّصيّ وأبنية التّطابق والتّقابل، وحالات الحذف والتّحويل إلى الضّمير والأدوات التي تسهم في الرّبط بين أجزاء النّص اللفظيّة منها والمعنويّة وتوابعها في النّصوص، تمامًا كما في قول الرسول – صلى الله عليه وسلّم –: "الاستئذان ثلاث، فإنْ أُذن لك، وإلا فارجع"[2] فثمّة محذوف مفهوم وهو وإلا يُؤذن لكَ فارجع، أحيل إلى فإنْ أُذن لك.

5.1 لسانيّات النّص ولسانيّات الجملة:

لم تتخلَ لسانيّات النّص عن الجملة، بل عدّتها الأساس للانتقال لما بعدها، فالجملة نواة النّص، وجميع العلاقات النّصيّة قائمة على علاقات بين الكلمات داخل الجملة الواحدة، ثمّ بين الكلمات في عدّة جمل.

---

[1] انظر: بحيريّ، سعيد (2006)، الظواهر التّركيبيّة في مقامات أبي حيّان التّوحيديّ، ط1، مكتبة الآداب العامة للطباعة والنّشر، ص2017-2018

[2] البخاريّ، محمد بن إسماعيل (2002)، صحيح البخاريّ، كتاب الاستئذان: (5891)، ط1، دار ابن كثير، دمشق، سوريا.

ولم يكن اهتمام النّحو العربيّ واقتصاره على نحو الجملة قصورًا؛ لأنَّ تقويم اللسان في نطق الجملة أحد أهمّ الأسباب للتّقعيد اللغويّ العربيّ، ناهيك أنّ النّحو العربيّ كان مهتمًا بالضّوابط التي تضمن سلامة الجملة بمستوياتها.

وتتخطّى لسانيّات النّص الجملة إلى دراسة النّص، فلا تهتم بالجملة المعزولة، والاتجاه نحو النّص بوصفه الجملة الكبرى بما يحويه من جمل ومقاطع مترابطة ظاهريًا وضمنيًا ضمن سياق تداوليّ وتواصليّ معيّن، يحمل مقصديّات مُباشرة أو غير مُباشرة؛ بهدف التّأثير، أو الإقناع، أو الإفادة، أو الإبلاغ، أو الإمتاع... يقول رولان بارت: "النّص نشاط وإنتاج ...النّص قوّة مُتحوّلة، تتجاوز جميع الأجناس والمراتب المُتعارف عليها"[1]، ويرى هاليدايّ (Halliday) ورُقيّة حَسَن: "أنّ كلمة نص تُستخدم في علم اللغويّات، لتشير إلى فِقرة مكتوبة أو منطـــوقة مهما كان طـــولها شريطة أن تكون وحدة"[2] أي إنَّ النّص يتحدّد من خلال وحدته المعنويّة. "فـإذا كانت(الجملـة) وحـدة نحويّة، فإنَّ (النّص) ليس وحدة نحويّة أوسع، أو مجرّد مجموع جمل، أو جملة كبرى، وإنّما هو وحدة من نوع مختلف، وحدة دلاليّة، الوحدة التي لها معنى في سياق هذه الوحدة الدّلاليّة التي يشكّلها النّص في موقف اتصاليّ ما"[3].

فالنّص كما يرى ديبوجراند (Deaugrande) يتميّز بقيمته الاتّصاليّة، وقد يتجسّد وحدة دلاليّة في جملة واحدة، وفي أقل من جملة أحيانًا كما الحال في التّنبيهات، والعناوين، والإعلانات التي تتكوّن غالبًا من مجرّد حرف واسم، مثل: (للبيع)، أو (للتدخين)، و(من هنا وهناك)، و(عندنا كل شيء بنصف دينار) وغيرها، فلا يوجد حدّ أعلى لطول النّص، فقد يكون كتابًا كاملًا، كما هو الحال مثلًا في (الرّواية أو المسرحيّة)[4].

---

[1] بحيريّ (2004)، علم لغة النّص، المفاهيم والاتجاهات، ص 113

[2] عفيفيّ، أحمد (2001)، نحو النّص، اتجاه جديد في الدّرس النّحويّ، ط1، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة / مصر، ص 22

[3] دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص122

[4] انظر: المرجع السّابق، 123

إنَّ التّحوّل من لسانيّات الجملة إلى لسانيّات النّص في التّحليل تحولٌ في المنهج، والأدوات، والأهداف، والإجراءات، فاللسانيّات النّصيّة تمكّننا من تحديد العلاقات الرّابطة بين جمل وفقرات النّصوص وفقًا لمستويات عدّة كالمعجميّ والدّلاليّ والنّحويّ، وهي تعمل على دراسة وتحليل كلّ ما يجعل النّص متسقًا ومنسجمًا ومترابطًا من خلال تتبع الرّوابط الدّلاليّة والسّياقيّة والتّركيبيّة، صريحة أم ضمنيّة، "فالنّص تتابع متماسك من علامات لغويّة"[1].

ارتبط النّص بمفهوم آخر هو النّصيّة أو النّصانيّة؛ وتمثّل قواعد صياغة النّص، ويُعرّفها الأزهر الزّناد بأنّها "كيان مُتكامل يتكوّن من أجزاء تنمو باتجاه البنية الكليّة؛ إنّه عمل يمثّل جنسًا أدبيًا مُعيّنًا تتوافر فيه شروط العمليّة الأدبيّة من التّماسك والوحدة والانسجام والكليّة، وأمّا شروط النّص فهي التّرابط والتّماسك والانسجام"[2].

6.1 المعايير النّصيّة:

كان لأهميّة لسانيّات النّص في العصر الحديث أثرٌ واضحٌ في ظهور العديد من النّظريّات التي تؤكّد ضرورة ربط النّص ومكوّناته بعناصر خارجيّة، إذ إنَّ وظيفته لا تتحدّد إلا عن طريق مجموعة من المعايير والعلاقات التي تربط النّص بالنّظام اللغويّ وبمنشئِه وبمتلقِيه من أجل تحقيق رؤية شاملة للنّصوص، ولهذا حدّد الباحثون المحدثون مجموعة من الأسّس والمعايير النّصيّة التي من شأنها الكشف عن الوحدة الكليّة للنصوص وتماسكِها.

استنبط **ديبوغراند ودريسلر** (Deaugrande & Dressler) سبعة معايير يجب توافرها في كلّ نص، وإذا كان أحد هذه المعايير غير محقق فإنّ النّص يُعدُّ غير

---

[1] بحيريّ، علم لغة النّص: المفاهيم والاتجاهات، ص 108.

[2] الزّناد، الأزهر (1993)، نسيج النّص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا، ط1، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت / لبنان، ص12

اتّصالي، وهذا ما يميّز النّص عن اللانص، فتتحدّد نصيّة النّص من خلال اعتماده جملة من الوسائل اللغويّة.[1]

ولقد وظفت لذلك مجموعة من المعايير اللغويّة ليستحق اسم النّص؛ كالاتّساق أو الرّبط، والانسجام أو التّماسك، المرتبطين بالنّص نفسه، والمقصديّة، والمقبوليّة التي ترتبط بالمؤلف أو المتلقي، والموقفيّة، والتّناص، والإخباريّة أو الإعلاميّة اللاتي يرتبطن بالسّياق الخارجيّ. ونظرًا للعلاقة المباشرة لمعياريّ الاتّساق والانسجام بالنّص، فإنّنا نبدأ بهما الكلام عن مقوّمات النّصيّة.

"فالاتّساق صفة تُطلق على الخِطاب مترابط الجمل والفقرات دلاليًا وتركيبيًا ومُعجميًا بالاستعانة بمجموعة من الأدوات التي تعمل على إيصال المعاني إلى المتلقي بشكل سليم؛ كالإحالة (نصيّة كانت أم مقاميّة) والعطف، والاستبدال على مستوى الاتّساق بين الجمل، والتّكرار والدّلالة على مستوى الاتّساق بين الفِقرات"[2].

وتتجلّى مظاهر الاتّساق في التّرابط الموضوعيّ بمعالجة قضيّة ما، أو الحديث عن موضوع معيّن بشكل محدّد، والبعد عن التّناقض والانتقال غير المبرّر من محور إلى آخر، ومن مظاهر الاتّساق أيضًا التّدرّج في النّص، عرضًا أم سردًا أم تحليلًا، وهو ما يجعل في نفس القارئ أو

المتلقي إحساسًا بأنّ النّص يسير في مسار محدّدٍ، ونحو غايةٍ معيّنة، ومن المظاهر أيضًا ما هو متعلق باختتام النّص، فالتّدرج المنطقيّ المنظّم يقتضي الانتهاء بفقرةٍ ختاميّة، فأحد مظاهر الكفاية النّصيّة حسن التّصرّف في تنظيم المعلومات داخل النّص، وحسن اختتامها، ومن المظاهر الأخرى لنصيّة النّص هُويته وانتماؤه.

وتجدر الإشارة إلى أنّ كلّ ما تقدّمه الحداثة لنا من مفاهيم ومصطلحات له جذور في تراثنا العربيّ الأصيل، ولعلّ مفهوم (النّظم) هو أبرز المفاهيم المقابلة لمفهوم الاتّساق في التّراث العربيّ، وفي هذا الصّدد يقول أبو هلال العسكريّ(ت: 395هـ):

---

[1] انظر: بوقرة، نعمان (2010)، المصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّص وتحليل الخطاب، ط2، جدار للكتاب العالمي عمان / الأردن، ص141

[2] بحيري، علم لغة النّص: المفاهيم والاتجاهات، ص 108.

"حُسْن التّأليف يزيد المعنى وضوحًا وشرحًا ومع سوء التّأليف ورداءة الرّصف والتّركيب شعبة في التّعميم فإذا المعنى سبيًّا ورصف الكلام رديًّا لم نجد له قبول، ولم تظهر عليه طلاوة ... وحسن الرّصف أنْ توضع الألفاظ مواضعها، وتكمن أماكنها ولا يستعمل فيها التّقديم والتّأخير والحذف والزّيادة إلا حذفًا لا يفسد الكلام ولا يعمى المعنى وتنظم كلّ لفظة منها إلى شكلها، وتضاف إلى لفقها، وسوء الرّصف تقديم ما ينبغي تأخيره منها وصرفها عن وجهها وتغيير صيغتها ومخالفة الاستعمال في نظمها"[1]

وعبّر الجرجانيّ عن نظمه بأنّه "نظير النّسيج والتّأليف والصّياغة والبناء والتّعبير، وما أشبه ذلك ممّا يوجب اعتبار الأشياء بعضها مع بعض" [2]وهو يعبّر هنا عن تركيب الكلام انطلاقًا من نظم الجملة البسيطة وصولًا للنّص بمختلف تراكيبه: (الصّوتيّة، النّحويّة، الدّلاليّة، البلاغيّة، الأسلوبيّة)، فكلّ جملة تتسق مع الجملة السّابقة واللاحقة مباشرة. وكلّ جملة ترتبط بما سيأتي.

استعمل الباحثون العرب مصطلحات متعدّدة مختلفة مقابلة للمصطلح الأجنبيّ Cohesion كالاتّساق، والانسجام، والتّرابط، والتّرابط القواعديّ، والتّضامّ، والتّماسك، والتّناسق، والسّبك، والرّبط، والرّبط اللفظيّ، والرّبط النّحويّ، ولعلّ مصطلح الاتّساق هو أكثرها شيوعًا.

أمّا الانسجام أو التّماسك فهو صفة تُطلق على الخِطاب مترابط البنية بشكل كليّ، وهذا الانسجام لا يكون نتاجًا للعناصر الدّاخليّة للنّص بقدر ما ينجم عن مستوى فهم المُتقلي للخطاب وتأويله، معتمدًا عددًا من المبادئ؛ كمبدأ السّياق، والتّأويل المحليّ، ومبدأ التّشابه، ومبدأ التّغريض. فالنّص بنية لغويّة، يحوي علاقات متنوّعة ومتداخلة بين عناصره ومقاطعه، يعبّر عنها بالانسجام والتّماسك، يقول سعيد بحيريّ:

---

[1] العسكريّ، أبو هلال (1952)، الصّناعتين، تحقيق: علي اليحاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة / مصر، ص 109

[2] الجرجانيّ، عبد القاهر (2002)، دلائل الإعجاز في المعاني، شكله وشرحه ووضع فهارسه، ياسين أيوبيّ، المكتبة المصريّة، صيدا، بيروت، ص 102

"النّص إذًا يتألف من عدد من العناصر، تقيم فيما بينها شبكة من العلاقات الدّاخليّة التي تعمل على إيجاد نوع من الانسجام والتّماسك بين تلك العناصر "[1].

إنّ فهم الجملة في النّص مرهون بمعرفة نوع علاقتها بالجمل الأخرى وبالمتلقي، والنّص المفكك الخالي من التّرابط النّصيّ أو التّماسك النّصيّ يصاحبه تفكك دلاليّ يتعذّر فهمه، ومن هنا " يكون التّرابط النّصيّ أو التّماسك النّصيّ بوجود علاقة بين أجزاء النّص، أو جمل النّص، أو فقراته؛ لفظيّة أو معنويّة، وكلاهما يؤدي دورًا تفسيريًا، لأنّ هذه العلاقة مفيدة في تفسير النّص، فالتّماسك النّصيّ هو علاقة معنويّة بين عنصر في النّص وعنصر آخر يكون ضروريًا لتفسير النّص الذي يحمل مجموعة من الحقائق المتواليّة"[2]، وهذا التّماسك ديدن القرآن الكريم، والكثير من الشّعر العربيّ.

ومن معايير النّصيّة السّبعة المقصديّة، التي تُعدُّ إحدى المقوّمات الأساسيّة للنّص، ولمّا كان النّص مظهرًا من مظاهر السّلوك البشريّ، وشكلًا من أشكال اللغة، فلا بدّ له من غاية يرنو إليها، أو نية يريد تجسيدها، وهذا ما جعل نصر حامد أبو زيد يجزم بأنّ النّص لا يكتسب دلالة إلا بفعل قصد المتكلم[3].

ولقد عبّر دي بوجراند من أنّ "القصد على المستوى النّصيّ يتضمن موقف منشئ النّص بوصفه صورة ما من صور اللغة، قصد بها أن تكون نصًا يتمتع بالسّبك والالتحام، وأنّ مثل هذا النّص وسيلة من وسائل متابعة خطة معيّنة للوصول إلى غاية بعينها"[4].

---

[1] بحيريّ، سعيد (1999)، دراسات لغويّة تطبيقيّة في العلاقة بين البنية والدّلالة، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة / مصر، ص78

[2] عفيفيّ، نحو النّص، اتجاه جديد في الدّرس النّحويّ، ص 98

[3] انظر: سيزا (1995)، القارئ والنّص، من السيميوطيقا إلى الهيرمينوطيقا، عالم الفكر، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، مجلد 23، العددان: 3-4 مارس /إبريل، ص 277

[4] دي بوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص 103

وتدل المقصديّة على أنّ "منشئ النَّص ينسج نصَّه باستخدام الوسائل اللغويَّة الملائمة، فهو يستثمِرُ نَصَّه ليُقدِّمه للقارئ محبُوكًا ومتماسِكًا يحقِّق فيه مقاصده"[1]، وتجسيد القصد أو النّية لا يكون إلا بوضع خطة معيّنة تجعل النّص متسمًا بالتّرابط والاتّساق، ويسير في اتجاه غاية معيّنة، نحو ما جاء في المثل العربيّ: "قطعت جُهيْزة قولَ كلّ خطيبٍ"[2] ويُضرب هذا المثل لمن يَقطعُ على النّاس ما هُم فيه بأمرٍ مهمٍ يأتي بعده.

أمّا المقبوليّة التي تعني "حكم الفرد المتكلم على ما يسمع من أقوال، وتخضع المقبوليّة لعوامل متعدّدة تقع في مستوى الإنجاز، منها ما هو لغويّ ومنها ما هو اجتماعيّ، أو ثقافيّ، أو نفسيّ، وهذا يعني أنّ مقبوليّة جملة ما تـــــرتبط أساساً بثقافة المتكلم واستعداده النّفسيّ ومستواه اللغويّ وظروف التّواصل"[3]. لذا فالمخاطِب ينتج نصّه، ويختار أدواته اللغويّة، نحو(النّفي، والنّهي، والطّلب، التّوكيد، والأمر، والشّرط، وغيرها) تبعًا للمخاطَب، ووفقًا لأحواله ومعارفه، فهو شريك في عمليّة إنتاج الخطاب، فالتّفاعل بين المتكلّم والمخاطَب والنّص وجه من أوجه التّماسك الدّلاليّ، وهو الغاية من إنتاج النّصوص.

أمّا الإعلاميّة أو الإخباريّة فهي تدل على ما يقدّمه الخطاب للمتلقي من معلومات، و"كلما بَعُد احتمال الورود، ارتفع مستوى الكفاءة الإعلاميّة"[4]، فاحتواء النّص معلومات وردت إلى ذهن المتلقي مسبقًا تجعله رافضًا للنّص، أو خارجًا من إطار اهتماماته، وهو ما يحتّم على صاحب النّص التّأكد من شأن إعلاميّة نصّه.

---

[1] الحسن (2014)، الضوابط التداولية في مقبولية التركيب النحوي، مجلة جامعة الشّارقة للعلوم الإسلاميّة والاجتماعيّة، م11، ع2، دولة الإمارات العربيّة المتّحدة، ص 247.

[2] الميداني، أبو الفضل (1955) مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين، ج2، دار المعرفة، بيروت / لبنان، ص91

[3] غلفان وآخرون (2010)، اللسانيّات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي، مفاهيم وأمثلة، ط1، عالم الكتب الحديث، ص37

[4] ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 249

و"يستعمل مصطلح الإعلاميّة للدّلالة على مدى ما وجده مستقبلو النّص فيه من الجِدّة وعدم التّوقع، ويمكن ممارسة هذه المنهجيّة على مستوى المحتوى والنّظام اللغويّ"[1].

أمّا الموقفيّة أو المقاميّة فهي متعلقةٌ بالعوامل التي تربط النّص بموقف حالي أو موقف يمكن استرجاعه، وهي مرتبطة بتعلّق النّص بالمقام ومناسبته له، فالمقام من أهمّ الوسائل التي تجعل النّص أكثر تماسكًا، وهو جزء من مفهوم السّياق في البحوث اللغويّة عند المحدثين، فالسّياق يدل على معنيين يمكن تحديدهما في أمرين هما: السّياق اللغويّ الذي يتأسّس وفق طبيعة التّركيب، أو التّشكيل، أو المكوّن النّحويّ الذي ترِدُ فيه المفردات إذ يَعلَق بعضها ببعض على وفق هذه القواعد والأنظمة والضّوابط المعتمدة في لغة ما، والسّياق غير اللغويّ أو سياق الموقف الذي يحدّد الخلفيّة غير اللغويّة المحيطة بالعمليّة اللغويّة[2]، ويشمل هذا السّياق ما يأتي:

1. القرائن الحاليّة، وأنماط الوقائع المحيطة بالمقال اللغويّ، فقوله تعالى: {إنَّ الإنسَانَ لَفي خُسْرٍ[3]} يدل على أنّ النّاس جميعهم خاسرون، إلا أنّ الاتّصال بقرينة لفظيّة؛ وهي الاستثناء، بيّن أنّ ثمّة طائفة من النّاس لا يشملهم الخُسران، وهم الذين آمنوا وعملوا الصّالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبّر.
2. الأبعاد اللغويّة الثّقافية المتعدّدة، سواء أكانت ثقافيّة محضة، وهنا نكون مع السّياق الثّقافيّ، أم اجتماعيّة (السّياق الاجتماعيّ)، أم دينيّة (السّياق الدينيّ)، أم سياسيّة أم بيئيّة... إلى غير ذلك.
3. الحالة النّفسيّة أو العاطفيّة لأطراف العمليّة اللغويّة، وهنا نكون مع السّياق العاطفيّ، والدّلالات الإيحائيّة أو الضّمنيّة.
4. نوع الخِطاب الذي يحمله النّص اللغويّ، كأن يكون خطابًا قضائيًا، أو فنيًا، أو سياسيًا، أو دعائيًا. ولعل رسالة عمّان مثال صريح على ذلك.

---

[1] البطاشيّ (2001)، التّرابط النّصيّ في ضوء التّحليل اللسانيّ للخطاب. ط1، دار جرير، عمّان / الأردن.

[2] انظر: ديبوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص 104

[3] سورة العصر، الآية رقم 2

5. طبيعة النّص، وغايته المتوخاة من المشتركين، إقناعًا أو إغراءً، أو سخريةً، أو تجريحًا، أو جذبًا... إلى غير ذلك، نحو قول المتنبي:

وإذا أتتكَ مَذمَتي من نَاقصٍ فهي الشّهادةُ لي بأنّي كامل[1]

6. مدى تعالق النّص الذي بين أيدينا بما سبقه من نصوص، أيّ ما يتضمنه من تناص مع نصوص أخرى، نحو ما وردَ عندَ سهى نعجة في كتابها "تناص": "إنّي لنارِكَ حَمّالةُ الحَطَب"، "ضميري المتصل أنت؛ ضميرك المنفصل أنا"[2]

7. المكان الذي يحدث فيه الكلام، وجنس المتكلمين، وجنس من يشهد الموقف الكلاميّ.

8. الإشارات المُصاحبة للعمليّة الكلاميّة، كالإشارة بالطرف، أو الحاجب، أو اليدين، أو الرّأس، وغير ذلك من الجوارح، بمعنى تمكين لغة الجسد من لدن المُرسل ويفهمه المتلقي كما في المسلسلات والأفلام، في حين يمنع استثمار لغة الجسد في النّشرات الأخباريّة حتى لا تكون عنصر تسيس للمتلقي.

9. التّاريخ أو الزّمن الذي تجري فيه العمليّة اللغويّة، ولعل هذا يسوقنا إلى مشكلة المعجم العربيّ الذي توقف رفده بالمدلولات اللغويّة، وصارت الدّوال الجديدة كأنّها من الطّوارق التي تقضي على اللغة مع أنّها أمارةٌ على لغة مهادنة مرنة مطواعة لتقبّل الجديد.

10. قناة التّواصل، شفهيّة كانت أم كتابيّة، أم إذاعيّة، أم تلفازيّة[3].

وقد وصف الباحثون في علم النّص " الموقفيّة أو المقاميّة "بأنّها واحدة من أهمّ العناصر التي تقوم عليها النّصيّة، وذلك لقناعتهم بأنّ دراسة النّص لن تكون كافية

---

[1] الواحدي (1999)، شرح ديوان المتنبي، تحقيق: ياسين الأيوبيّ وقصي الحسين، ج1، ط1، دار الرّائد العربيّ، بيروت / لبنان، ص136

[2] نعجة، سهى (2014)، تناص، ط1، الآن ناشرون وموزعون، عمّان/ الأردن، ص16-17

[3] انظر: نهر، هادي (2007)، علم الدّلالة التّطبيقيّ في التّراث العربيّ، ط1، دار الأمل، أربد / الأردن. ص264-265

بالوقوف عند بنيته النّحويّة أو الدّلاليّة الدّاخليّة فقط، بلّ لا بدّ من دراسته على مستوى الخِطاب، وهذا يعني الاهتمام ببنية السّياق والعلاقات بينها وبين النّص"[1].

أمّا التّناص فهو من أهمّ المعايير التي تحقق النّصيّة، وهو يعبّر عن العلاقة التّفاعليّة بين النّص الحالي ونص سابق، "فالتّناص هو تعالق نصوص مع نص حدث بكيفيّات مختلفة"[2]، وهذا يعني أنّ النّص يتكوّن من نصوص أخرى مأخوذة من الثّقافة المحيطة، فلا فكاك للإنسان من تعالقاته المكانيّة أو الزّمانيّة ومن ذاكرته وتاريخه الشّخصيّ، وهذه التّعالقات ركيزة لتأويل النّص من قبل المُتلقي.

وقد قسّم الباحثون التّناص أقسامًا متعدّدة، منها: الدّاخليّ الذي يكون مع نصوص الكاتب نفسه، والخارجيّ مع غيرها؛ والجزئيّ والتّام على قدر الأخذ من الآخرين، والضّروريّ والاختياريّ، فالضّروريّ متابعة الأسلاف، والاختياريّ ثورة على تقاليدهم. وينقسم التّناص أيضًا إلى:

1. تناص شكليّ: أو ما يسمى بالتّناص المباشر، وهو اجتزاء قطعة من نص سابق، أو نصوص سابقة تجعلها تتلاءم مع الموقف الاتصاليّ الجديد وموضوعه، وهذا هو الشّكل البسيط من التّناص الذي يتحقق بنقل التّعبير من غير تغيير، نحو قولنا لشخص ما: امشِ في الأرضِ مَرحا.
2. تناص مضمونيّ: أو ما يسمى بالتّناص غير المباشر، ويستنبط من النّص استنباطًا ويرجع إلى تناص الأفكار، أو المقروء الثّقافيّ، أو الذّاكرة التّاريخيّة[3]. نحو قول ابن المعتز في قلبه لقصيدة امرئ القيس:

قِفَا نَبْكِ من ذِكري حَبيبٍ ومَنزلِ بِسِقْطِ اللّوى بينَ الدَّخُولِ فَحوملِ[4]

---

[1] الصبيحيّ، مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه، ص 99

[2] مفتاح، محمد (2005)، تحليل الخطاب الشّعريّ. استراتيجيّة التّناص، ط4، المركز الثّقافيّ العربيّ، دار الصّفاء، المملكة المغربيّة، ص121

[3] انظر: مدّاس (2007)، لسانيّات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشّعريّ، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد / الأردن، ص 76-79

[4] امرؤ القيس (2004) ديوان امرئ القيس، تحقيق: مصطفى عبد الشّافي، ط5، دار الكتب العلميّة، بيروت /لبنان، ص25

فقال ابن المعتز:

أفٍّ مِنْ وصفِ عُكاظٍ ومنزلِ بسِقْط اللّوى بينَ الدَّخُولِ فَحوملِ[1]

وقد حدّد لانغ (E. Lang) الأسباب والمُبررات التي تدفع إلى الاهتمام بلسانيّات النّص، وتحديد مفهوم النّص. وقد حصرها في مبرّرات ستّة هي:

أ. رفع الغموض عن الجمل وتبسيطها.

ب. إبراز الاقتضاءات والعلاقات المُضمرة، زيادة على ما يُبرزه ظاهر الجمل المكوّنة للنّص.

ج. تفسير النّص بواسطة الجمل والمقاطع والمُتواليات اللسانيّة.

د. تحقيق شروط الاتّساق والانسجام بين الجمل المضمرة والبارزة لنص متماسك، وبين جمل معزولة عنه.

هـ. إدراج تأويلات دلاليّة لبعض الجمل الخاصّة، ضمن "بنيات دلالية كبرى".

و. تحقيق علاقات التّعادل بين عدّة مقاطع لغويّة ذات طول متغيّر حتى ترقى لفهم التّماسك النّصيّ برمّته ضمن إطار شامل وعام[2].

7.1 الخِطابُ لغةً:

"الخِطابُ والمُخاطبةُ: مراجعةُ الكلام، وقد خاطبهُ بالكلام مُخاطبةً وخِطَابًا، وهما يتخاطبان. واختطب يخطِب خَطابةً، واسم الكلام: الخُطْبة"[3]. ويتّضح من خلال ما جمعه ابن منظور في تعريف الخطاب أنّه ليس كلامًا فحسب، بل مُراجعة الكلام، ولعلّه يريد أنْ يقول: إنَّ الخطاب لا يكون خطابًا ولا يتخذ صفة المُخاطبة أو التّخاطب ما لم تتوفّر عدّة عناصر: أولها الكلام، وهو الرّسالة المُجرَّدة من السّياق المقاميّ، وثانيها الموقف أو السّياق المقاميّ الذي تتمّ فيه عمليّة مراجعة الكلام، وثالثها وهو أكثر

---

[1] ابن المعتز، ديوان ابن المعتز، دار صادر، بيروت / لبنان، ص378

[2] انظر: غزالة (1986)، نحو النص بين النظريّة والتّطبيق، أنوال الثّقافيّ، عدد 2، المغرب، ص21

[3] انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5، ط3، ص98

العناصر أهميّة وهو المُرسل والمُخاطب (التّخاطب)، فإذا توافرت هذه العناصر مجتمعة فإنّه يمكن أنْ يُطلقَ عليها خطابٌ[1].

و"خاطبهُ مخاطبةً وخِطابًا: كالمه وحادثهُ، ووجّه إليه كلامًا، ويُقال: خاطبهُ في الأمرِ: حدَّثهُ بشأنهِ"[2]، و"الخِطابُ: الكلام. وفي التّنزيل العزيز: ﴿فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ﴾[3]، وفصلُ الخِطابِ: ما ينفصلُ به الأمر من الخِطاب. وفي التّنزيل العزيز: ﴿وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[4].

أمّا الزّمخشريّ، فيقول: "خَطَبَ: خَاطبه أحسن الخِطاب، وهو المُواجهة بالكلام...وكان يقوم الرّجل في النّادي في الجاهليّة فيقول: خَطَبَ...واختطبَ القول فلانًا: دعوه إلى أنْ يخطبَ إليهم"[5]. والخُلاصة لما سبق تتبلور في اتّسام الخطاب بعدّة سمات؛ فهو قصدي يصبو نحو غاية معيّنة أو فائدة تُرتجى، واجتماعيّ يحوي تأثرًا وتأثيرًا بين طرفين متمثلين في علاقة تواصليّة.

8.1 الخِطابُ اصطلاحًا:

هناك من يرى أنَّ "الخِطابَ مُرادف لمفهوم الكلام عند دي سوسير، بالمعنى المُتعارف عليه في علم اللغويّات البّنيويّة؛ أيّ دراسة الكلام وليس اللغة بما يستتبع ذلك من وضع المُتكلم في الاعتبار دون الاهتمام باللغة كبنية وكقواعد"[6].

---

[1] شويحط ومرعي (2016)، فض الشراكة المفاهيمية بين النص والخطاب، مجلة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، م43، عمّان / الأردن ص1804

[2] مجمع اللغة العربيّة (1972)، المُعجم الوسيط، المكتبة الإسلاميّة للطباعة والنّشر والتّوزيع، اسطنبول / تركيا، ص243

[3] سورة ص، آية 23

[4] سورة ص، آية 20

[5] الزّمخشريّ (1998)، أسرار البلاغة، تحقيق: محمد باسل، دار الكتب العلميّة، بيروت / لبنان، ص167-168

[6] شومان (2007)، تحليل الخِطاب الإعلاميّ: أطر نظريّة ونماذج تطبيقيّة، ط2، الدّار المصريّة اللبنانيّة، القاهرة / مصر، ص118

وثمّة إجماعٌ منعقدٌ أنَّ الرّيادة في هذا المجال تعود إلى هاريس (Harris) كما رشح ذلك في مقال له موسوم بـ" تحليل هاريس" عام 1952 م، إذ فجَّر في هذه المقالة تمرّده على الجملة، ونقل فيه اهتمام علم اللُّغة من الجملة التّوليديّة التّحويليّة إلى بنية أكبر من ذلك أطلق عليها "الخِطاب"، الذي بناه على منهجيّة السّلسلة التّوزيعيّة، إذ عرّف الخِطاب بأنَّه" ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل، تكوّن جملة منغلقة، يمكن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجيّة التّوزيعيّة، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لسانيّ محضّ"[1]

في حين عبّر عنه بنفنيست (Benveniste) بأنّه "كلُّ تلفّظ يفترض متحدثًا ومستمعًا، تكون للطّرف الأول نيَّة التّأثير في الطّرف الثّاني بشكل من الأشكال"[2]. أو هو "كلُّ إنتاج ذهنيٍّ منطوق أو مكتوب يقوله فرد أو جماعة رسميّة اعتباريّة، وقد يأتي هذا الخِطابُ في شكل محادثة عاديّة، مشافهةً أو حوارًا رسميًّا أو مقالًا مكتوبًا أو رسالةً أو خطبةً أو وثيقةً أو تصريحًا أو تعليقًا، وغير ذلك من الأحاديث المُوجّهة في التّواصل الجمعيّ أو الزّوجيّ (بين اثنين)"[3].

ويُعرّف بيار شاردو (Pierre Shardo) الخِطاب بأنّه "ما تكوّن من ملفوظ ومقام خطابيّ، وأنَّ الملفوظ يستلزم استعمالًا لغويًا عليه إجماع، أيّ قد تواضع عليه المستعملون للغة، وأنَّ هذا الاستعمال يؤدي دلالة معيّنة"[4]، وبعبارة أخرى فإنَّ قولبة المعاني في ألفاظها لا بدَّ من موافقتها لسياقها المنسوج، ومنهم من عدّ الخِطاب تعبيرًا عن الفكر المُختزن، كما في قول لالاند (Laland) في تعريف الخِطاب بأنَّه: "عمليّة

---

[1] يقطين (1997)، تحليل الخطاب الروائي، ط3، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت / لبنان، ص17

[2] الباردي (2000)، إنشائيّة الخِطاب في الرّواية العربيّة الحديثة، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق / سوريا، ص1

[3] عكاشة (2007)، خِطاب السّلطة الإعلاميّ نحو تجديد لغة الخِطاب، ط2، الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعيّ، القاهرة / مصر، ص45

[4] دندوقة (د.ت)، محاضرات تحليل الخطاب، جامعة محمد خيضر، بسكرة/ الجزائر، ص103

فكريّة تجري ضمن سلسلة أوليّة جزئيّة ومُتتابعة، وعلى نحو خاص هو تعبير عن الفكر وتطوير له بسلسلة كلمات أو عبارات متسلسلة"[1].

ويقارن فوكو (Foucault) بين الخِطاب والنّص، فيرى أنَّ الخِطاب أكثر شموليّة من الكلام والنَّص والكتابة، في أثناء تبيانه لمميّزات الخِطاب عن غيره، وربط إنتاجه بالعمليّات الذّهنيّة، في قوله: "مُصطلح لسانيّ مُتميّز عن النَّص والكلام والكتابة وغيرها، وبشموله لكلِّ إنتاج ذهنيّ سواء أكان نثرًا أم شعرًا منطوقًا أم مكتوبًا، ذاتيًا أم محسوسًا في حين أنَّ المصطلحات الأخرى، تقتصر على جانب واحد"[2].

والنّص مُختلفٌ عن الخِطاب في نواحٍ، ومُوافقٌ له في نواحٍ أُخر، فهو مُوافق له من ناحية إمداده له بشروط البناء اللغويّ والنّسيج التّركيبيّ، ومُخالف في انتقال الخِطاب من بناء مُغلقٍ ساكن "أثبتته الكتابة"[3] كما قال بول ريكور (Paul Ricœur) إلى بناء مُتحرّك بين المتكلّم والمُخاطب في سياق مُعيّن.

فالخِطاب لا يكون إلا في وسط مقاميّ وإحالة إلى مرجع، فهو بناء نصيّ تحدّهُ القرائّن اللغويّة والتّداوليّة في السّياق المُحيط، الذي قد يتّسع المُتلقي فيه أحيانًا من الإفراد إلى الجَمع.

كلُّ ما سبق يقودنا إلى أنَّ الخطاب حيّدَ الثّنائيّة التّقابليّة بينه وبين الجملة، إذ أصبح الخطاب شاملًا للجملة، والخطابيّة لا تُقرُّ إلا باعتماد معيار التّواصليّة فيه، وأنّ الخطاب لا يتحدّد بحجمٍ معيّن ليكون خطابًا، فقد يكون نصًا كاملًا، أو جملةً، أو شبه جملة.

---

[1] لا لاند، موسوعة لالاند الفلسفية (2012)، تحقيق: خليل أحمد خليل، ط1، عويدات للنّشر والطّباعة، بيروت / لبنان، 287/1

[2] العرود (1997)، دراسة في تحوّل الخطاب النّثريّ العربيّ في عصر النّهضة، رسالة ماجستير ،كليّة الآداب، قسم اللغة العربيّة، جامعة اليرموك، إربد / الأردن، ص14

[3] ريكور (2001)، من النّص إلى الفعل، أبحاث التّأويل، ترجمة: محمد برادة وحسّان بورقيه، ط1، عين للدّراسات والبحوث الإنسانيّة، القاهرة / مصر، ص:106

9.1 نشأةُ الخِطاب:

مهّدَ التّطوّر الذي حدث في الدّرس اللغويّ مع بدايات القرن العشرين لنشوء علم اللغة الحديث، الذي يقوم على حقيقة أنَّ اللغة نظامٌ للتّواصل، الذي أسهم في النّظر إلى الكثير من المجالات في الحياة الاجتماعيّة من وجهة نظر علم اللغة.

في ضوء التّطوّرات المُتلاحقة لعلم اللغة الحديث، برز اتجاه يدعو إلى ضرورة دراسة الوحدات اللغويّة الأكبر من الجملة (النّص) من خلال إشارات لبعض علماء اللغة، ومن أهمّها ما نجده عند هلمسليف (Helmsliffe) إذ قدّم في العام (1943) كتابًا ضمّنه إشارات إلى أهميّة دراسة النّص، فقد أبدى هلمسليف في دراسته بنية العلاقات عددًا من الملحوظات ارتبطت بتمييزه بين علاقات التّتابع، وعلاقات الاستبدال؛ فعلاقات الاستبدال – بحسب تصنيف هلمسليف– تختصّ بفحص العلاقات التّبادليّة بين الوحدات اللغويّة في نظام لغويّ كامل. في حين تختصّ علاقات التّتابع بالعلاقات المُباشرة بين الوحدات اللغويّة في سلسلة الكلام. وهذه العلاقات (التّتابع والاستبدال) يرتبط بعضها مع بعض على نحو ما من التّبادل، يجري تأسيسه باستعمال اختبارات الإحلال[1].

وقد تجلّى استعمال مصطلح الخِطاب بصفة خاصّة في مجال الأدب والنّقد والفلسفة، وكذلك في "الدّراسات الألسنيّة الحديثة التي تأثّرت بها نظريّة الأدب والنّقد الأدبيّ مع ظهور البنيويّة في أواخر السّتينات والسّبعينات من القرن الماضي".[2] حيث بدأَ مصطلح الخِطاب يأخذ حيزًا واسعًا في الدّراسات التي عبّرت عن تحوّل واسع في إدراك اللغة منذ دي سوسير (de Saussure) وتمييزه بين اللغة والكلام، ثمَّ بدراسات الشّكلانيين الرّوس التي انصرف الاهتمام فيها بالأدب بمعناه العامّ إلى الاهتمام بأدبيّة

---

[1] انظر: إفيتش (2000)، اتجاهات البحث اللسانيّ، ترجمة: سعد عبد العزيز ووفاء كامل، ط1، المجلس الأعلى للثّقافة، القاهرة / مصر، ص333–334

[1] الشّنقيطيّ (1440هـ)، الخِطاب الإشهاريّ في النّص الأدبيّ. دراسة تداوليّة، دار الفيصل الثّقافيّة، الرّياض / السّعوديّة، ص12

2 الحميريّ (2008)، الخطاب والنّص؛ المفهوم، العلامة، السّلطة، ط1، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر، بيروت / لبنان، ص90

الأدب، ومن ذلك قول رومان ياكوبسون (Roman Yakobson): إنّ موضوع العلم الأدبيّ ليس هو الأدب، وإنّما الأدبيّة أيّ ما يجعل من عمل أدبيًا. لذا فإنّ دراسة الخِطاب هي السّبيل الأمثل لدراسة الشّكل الأدبيّ؛ لأنّها تُعنى بدراسة خصائص هذا الشّكل، وتحدّد هُوّيّته، وتميّزه عن سائر الخِطابات ذات العلاقة به، فقد ساد مفهوم الخِطاب في مُختلف التّيارات كاللسانيّة، والبلاغيّة، والتّداوليّة، والاجتماعيّة، والسّياسيّة.[1]

10.1 عناصر الخِطاب

يرتبط الخِطاب بعمليّة الحوار (المُخاطبة) وهو الذي يُعنى بالبعد التّفاعليّ للغة سواءٌ أكان شفويًا أم مكتوبًا، وهو ما يقتضي وجود طرفين في العمليّة التّخاطبيّة، وهذه العمليّة تتمثّل أيضًا في الملامح السّياقيّة التي يُظهرها لنا النّص بوصفه البناء الشّكليّ المُتمثّل به القول.

وهذا ما عبّر عنه كلّ من براون ويول (Brown & Yule) عبر وصفهما بأنّ أساس العمليّة التّخاطبيّة مبنيٌ على السّياق الذي يحصر الموضوع في إطار محدّد وواضح، وقد تطرّقا في كتابيهما (تحليل الخِطاب) إلى جهود الباحث فيرث (Firth) وهو من مؤسّسي اللسانيّات الحديثة في بريطانيا، وقد اهتم بالسّياق الاجتماعيّ للخِطاب. يقولان في ذلك: " هكذا نجد أنّ اهتمام فيرث (Firth) كان منصبًا على إحلال القول محلّه ضمن (السّياق الاجتماعيّ) ومن ثمّ الخروج بتعميمات حول أنماط المعاني التي تفرزها سياقات اجتماعيّة محدّدة"[2].

كما يذكران أنَّ عناصر الخِطاب التي حدّدها اللغويّ هايمز (Hymes) هي:

1. المُرسل: وهو المتكلّم أو الكاتب الذي ينتج القول.
2. المُتلقي: وهو المُستمع أو القارئ الذي يتلقّى القول.

---

[2] براون ويول (د.ت)، تحليل الخطاب، ترجمة: محمد الزليطنيّ ومنير التّريكيّ، النّشر العلميّ والمطابع، جامعة الملك سعود، الرّياض / السّعوديّة، ص85

3. الحضور: وهم مستمعون آخرون حاضرون يساهم وجودهم في تخصيص الحدث الكلاميّ.
4. الموضوع: وهو محور الحديث.
5. المقام: أيّ السّياق الزّمانيّ والمكانيّ للحدث، وكذلك الوضع الجسميّ وملامح الوجه.
6. القناة: كيف يُتواصلُ بين المشاركين في الحدث الكلاميّ، لفظًا أم كتابةً أم إشارة.
7. صيغة الرّسالة: أهي حديث رسميّ، أم خطبة، أم حكاية، أم قصيدة، أم مقالة، أم حوار؟
8. الطّابع: ويضمن تقييم الكلام.
9. الغرض: وهو ما تنوي الأطراف المشاركة التّوصّل إليه كنتيجة للحدث التّواصليّ[1].

11.1 أهميّة الخطاب:

إنَّ للخطاب دورًا فاعلًا في مجالات التّواصل والفكر والإعلام من خلال مساندته للمتلقين في تمثّل واقعهم وما يحيط بهم من أحداث، واستشراف الأنساق والتّشريعات وسلالم القيم، فله تأثير كبير الأثر في تشكيل أفكارنا، ومواقفنا، وأحلامنا، وهو الموجّه للثّقافة المجتمعيّة عبر منابره المتنوّعة، فقد يقودنا إلى الإيجابيّة والبعد عن كلّ ما يورث الشّقاق والنّزاع وتحقيق الأمن الفكريّ، والتّجرّد بسحب المكان والزّمان وفتح الحوار بعيدًا عن التّباين، وقد يقود إلى السّوداويّة والسّلبيّة بين النّاس، فالخِطاب مرآة للرّقي الفكريّ عند الأمم، وأداة الإصلاح وتوجيه المُجتمع.

تبرز مكانة الخِطاب بوصفه الأداة الأهمّ في تكوين الفعل الجَمعيّ، وصناعة السّلوك الاجتماعيّ، وهو ما يحتّم علينا بأنْ يكون خطابنا أداة تواصل تكشف الأفكار

---

[1] انظر: الذوّاديّ (2017)، مستويات الخطاب. دراسة نحويّة تطبيقيّة في الصحيح من الأحاديث القدسيّة، أطروحة دكتوراة، جامعة القاهرة / مصر، ص105-106

وتنقل المعارف بشكل واضح وقابل للإدراك والوعي. ولكن ما نلحظه من التّجربة أنَّ اللغة ليست واضحة وشفّافة في كثير من الخِطابات التي قد تُستخدم كأداة إخفاء أو تضمين تبعًا للمقصد منها.

وقد يعمل الخِطاب على توجيه الرّسالة نحو العاطفة لإثارة المشاعر وزيادة الشّعور بالرضا وتحديد الأدوار ومعالجة الصّراع وتخفيف حدّة التّوتّر.

12.1 جدلية النّص والخِطاب:

يرى محمد مفتاح أنّ الخِطاب أعمّ من النّص، فيقول:" بيد أنّ اللغة العربيّة تحتوي على المفردتين معًا، فالنّص يعني الإظهار والتّراكم والتّعيين ومنتهى الشّيء، وهذه المعاني إذا ما نقلناها إلى لغة مُعاصرة، فإنّها تعني أنّ النّص له بداية وله نهاية، وأنّه عبارة عن جُمل مُتراكمة تظهر ما خفي وتعينه، وأمّا الخِطاب فهو يقوم على طرفين، أحدهما مُخاطِب وثانيهماً مُخاطَب، وقد يتحاوران فيقال حينئذ: إنّهما يتخاطبان. وإذا ما تجاوزنا المعنى اللغويّ إلى المعنى المصطلحيّ، فإنّ النّص ـ بمعناه الأصوليّ ـ يكون مقطوعًا به وغير مقطوع، فإذا كان مقطوعًا به فإنّه لا اجتهاد مع وجوده، وهو عند الأصوليين مثل الخِطاب يقصد به الأمر أو النّهي أو الإخبار أو الخبر وغيرها من الوظائف: وبناءً على هذا، فإنّ الخِطاب عندهم يشمل النّص أيضًا، وإذن، فالخِطاب أعمّ من النّص"[1].

يظهر لنا بأنَّ الوظيفة الاستعماليّة لمفهوم الخِطاب، وثّقت صلته بمناحي الحياة كلّها ليعبّر عن ممارسة استعماليّة واقعيّة أعمّ للغة التي لا يمكن فهمها بمنأى عن المقام أو الزّمانيّة أو المكانيّة، لتظهر واضحة في المقام التي أوجدت فيه. يقول ج.م. آدم (JM.Adam) عن الخِطاب: "كلام ينجز في ظرفيّة ما من ظروف التّواصل، وهي ظرفيّة تعامل اجتماعيّة خطابيّة"[2].

---

[1] مفتاح، محمد (1996)، التشابه والاختلاف . نحو منهاجية شمولية، المركز الثقافي العربي للنشر، ط1، بيروت، لبنان، ص34-35

[2] قريرة، توفيق(2003) ، التعامل بين بنية الخطاب وبنية النَّص الأدبي، عالم الفكر، م 32 ،ع2، ص183

الفصل الثّاني

الخِطاب القيمي الإعلاميّ (الإلكترونيّ والمقروء)

1.2 دور القِيم في الخِطاب الإعلاميّ

القِيم لغة:

القِيمة في اللغة: من قيمةِ الشّيء؛ أي قَدْرِه، وقيمة المتاع: ثمنه، و"قوّمت السّلعة أو الشّيء: بمعنى: ثمّنتها؛ أيّ جعلت لها ثمنًا"[1]، والقيمة واحدة القيم، وأصله الواو لأنّه يقوم مقام الشّيء، يُقال قوّمت السّلعة، والاستقامة الاعتدال، وقوّمت الشّيء فهو قويم أي مُستقيم، والقوام العدل قال تعالى: ﴿وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا﴾[2]، وقوام الرّجل أيضًا قامته وحسن طوله.[3]

القِيم اصطلاحًا:

عُرفت القِيم في الاصطلاح بعدّة تعريفات منها:

1. القيم: "حكم يصدره الإنسان على شيء ما مُهتديًا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشّرع محددًا المرغوب فيه، والمرغوب عنه من السّلوك".[4]
2. ورأى روكيش ميلتون (Rockish Milton) بأنّ "القِيم عبارة عن تصوّرات من شأنها أنْ تفضي إلى سلوك تفضيليّ، كما أنّها تعددٌ بمنزلة معايير للاختيار من بين البدائل السّلوكيّة المُتاحة للفرد في موقف ما، ومن ثمّ فإنّ احتضان الفرد لقيم معيّنة يعني توقّع ممارسته لأنشطة سلوكيّة تتسق مع تلك القيم."[5] فالقيم

---

[1] الفيروز آبادي (1991)، القاموس المحيط، ج4، الهيئة المصريّة للكتب، القاهرة / مصر، مادة قيم. ص238

[2] سورة الفرقان، آية 67

[3] انظر: الجوهريّ، اسماعيل (1999): الصحاح، ج5، دار الكتب العلميّة، بيروت / لبنان، ص2017

[4] المانع (1426هـ)، القيم بين الاسلام والغرب دراسة تاصيليّة مُقارنة / ط1، دار الفضيلة، ص16

[5] مرعي وبلقيس (1984)، الميسر في علم النّفس الاجتماعيّ، دار الفرقان للنشر والتّوزيع، عمّان / الأردن، ص218

محدّدة للسلوك، وهي التي توجّه اختياراتنا من بين بدائل السّلوك في المواقف المُختلفة، وتحدّد لنا نوع السّلوك المرغوب فيه في موقف ما، كما يرى بأنّ التّعدد في مجالات الحياة والسّلوك يؤدي إلى تعدد في نظم القيم الموجّهة لسلوك الفرد.

لقد وردت كلمة (قَيّمة) و(قَيّم) في القرآن الكريم في آيات عديدة منها قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلاّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾[2]، وقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّم﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجَا *قَيِّماً لِيُنْذِرَ بَأْساً شَدِيداً مِنْ لَدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْراً حَسَناً﴾[4]، وقوله تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَيِّمِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لا مَرَدَّ لَهُ مِنَ اللَّهِ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ﴾.[5]

ومن خلال مُلاحظتنا للآيات السّابقة نجدها جميعًا جاءت بمعنى الاستقامة والاستواء والعدل والإحسان والحق، وقد ارتبطت في جميع الآيات بالدّين.

وتتعدّد القيم في مُجتمعاتنا الإنسانيّة، وتختلف باختلاف المُجتمعات وثقافاتها وطرق حياتها، وتُصنّف بتصنيفات عدّة؛ اجتماعيّة، أو دينيّة، أو ثقافيّة، أو اقتصادية، وغيرها.

2.2 أنواع القيم:

لقد أصبح تأصيل الخطاب الإعلاميّ ضرورةً ملحّةً لمعرفة التّغيّرات التي أصابته أثناء الممارسة الخطابيّة للوصول إلى موقع هذا الخطاب من اللغة الاتصاليّة بوصفه نظامًا عامًا، للوصول إلى تحديد فاعليّة دوره في إطار ظاهرة التّعامل النّفسيّ القيميّ بمختلف مستوياتها.

---

[1] سورة البيّنة، آية 5

[2] سورة البيّة، آية 3

[3] سورة التّوبة، آية 36

[4] سورة الكهف، آية 1-2

[5] سورة الرّوم، آية 43

تؤدي منظومة القِيم دورًا واسعًا في إرشاد النّاس وتوجيههم نحو غاياتهم وتلبية مطالبهم السّياسيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة والتّربويّة بشكل يضبط سلوك الأفراد والجماعات في إطار المعايير القيميّة التي تُغرس فيهم، ومن هنا يبرز التّباين القيميّ بين الأمم المختلفة إلى حدّ ما، وتغيّرها من جِيل إلى جيل.

وقبل الحديث عن بعض القِيم التي ترتبط ارتباطًا كبيرًا بالخِطاب الإعلاميّ لا بدَّ من الحديث عن المصادر الرّئيسة والفرعيّة للقيم، التي تغذيها وتمدّها بالدّيمومة والبقاء، ونقصد هنا مصادر قيمنا في العالم العربيّ والإسلاميّ، ولعلّ أبرزها القرآن الكريم، وهو المصدر الأول للقيم النّبيلة؛ لتتضمن آياته الكريمة القيم العقائديّة، والقيم الأخلاقيّة؛ كالأمانة، والوفاء، والصّدق، والعفّة، والقيم الاقتصاديّة المُشكّلة للتعامل الماليّ والاقتصاديّ، نحو قوله تعالى: ﴿إذا تَدايَنْتُم بِدَيْنٍ إلى أجلٍ مُسَمّىً فاكْتُبُوهُ﴾[1]، والقيم الاجتماعيّة كالاحترام المُتبادل والبُعد عن النّزاع والخِصام، نحو قوله تعالى: ﴿ولو كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ[2]﴾، وتُعدُ السّنة النّبويّة الشّريفة ومأثور ما ورد عن الصّحابة الكرام المصدر الثّاني من مصادر القيم فلم تترك سنّة نبينا الكريم شاردة أو واردة تتعلّق بالصّلاح الذّاتيّ أو المجتمعيّ في إطار المنظومة القيميّة إلا ودعت له، وحضّت عليه، كقول النبي الكريم: (إنَّ أَبْغَضَ الحَلالِ عِنْدَ اللهِ الطّلاقُ)[3]. ونحو قول الخليفة عمر بن الخطاب – رحمه الله– : (رَحِمَ اللهُ مَنْ أهدَى إليَّ عُيوبِي)[4].

وبرزت العديد من المصادر الفرعيّة للمنظومة القيميّة التي تمثّلت في إجماع علماء الأمّة على قيمة محدثة لا تتعارض مع الفكر العربيّ الإسلاميّ؛ استجابة لمتغيّرات ومستجدات الحياة، وهو ما يعكس مرونة الفكر العربيّ الإسلاميّ، ومن المصادر الفرعيّة ما يتعلّق بالعُرف السّائد، وهو ما تعارف عليه الناس، والعُرف يُعتدّ به ما لم يتعارض مع ثوابت الأمة وأصولها المقرّرة حتى قيل: العُرفُ إذا شاعَ عمّ، ولن

---

[1] سورة البقرة، الآية رقم 282

[2] سورة آل عمران، الآية 159

[3] البيهقيّ، أحمد بن الحسن(2003)، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، ج7، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان، ص322

[4] الحرّانيّ، ابن شعبة (د.ت)، تحف العقول، ط2، مؤسّسة النّشر الإسلاميّ، ص385

نغفل دور التّراث العربـيّ بوصفه مصدرًا من مصـادر القيم النّاظمـة لحياتنـا، فقد حـوى هذا التّراث إرثًا كبيرًا من الأشعار والآداب والأقوال التـي تحضّ علـى المعاني السّامية والقيم النّبيلة، والدّعوة إلى مكارم الأخلاق. منها قول ابن حزم الأندلسيّ:

أفعالُ كلّ امرىءٍ تُنبي بِعُنْصره والعَيْنُ تُغْنِيكَ عَنْ أنْ لا تَطلبَ الأَثَرا[1]

وظهرت قيمة الصّدق كقيمة أخلاقيّة ودينيّة واجتماعيّة في الخِطاب الإعلاميّ، وهي أصل من الأصول التي تُبنى عليها المُجتمعات، وفيها يعمل الخطاب الإعلاميّ على بناء حياة الأفراد وأفكارهم ومواقفهم وأحكامهم بعيدًا عن التّضليل والوهم الذي نراه فـي وسـائل الإعـلام مـن خـلال التّصـريحات والأخبـار المضـللة فـي الإعـلام المرئـيّ والمقروء والمسموع.

ولوسائل الإعلام دور مهمّ في الوصول إلى عفّة اليد، وعفّة الجوارح، والتّرفّع عـن الشّـهوات مـن خـلال رسـائله المُتنوّعـة، بمـا يضـمن حمايـة المُجتمـع مـن الفسـاد والانحـلال والرّذيلـة لصـورها وأشـكالها كافـة، فقد باتـت وسـائل الإعـلام المختلفـة اليـوم موجّهة إلى التّبرّج والسّفور من خلال تناقل بعض الحالات التي تُخلّ بطهارة المجتمع التي لا تعكس الوضع العامّ لمجتمعاتنا، أو من خلال مُحاربة العفّة تحت مسمّيات عدّة كتحرير المرأة، أو الجَنْدرة، أو حماية المرأة. طمعًا في متابعة المشاهدين والقرّاء بغية الوصـول إلـى أهـداف ربحيّـة تبعـد كـلّ البعـد عـن أهـداف الإعـلام السّـامية، "كغـرس المفـاهيم والمـوازين الشّـرعيّة ذات العلاقـة بالعفّـة كـالعلم بالأحكـام الشّـرعيّة المتعلّقـة بالجانب الأخلاقيّ في المجتمع المسلم، وتعرّف بواعث وأسباب الانحراف الخلقيّ، وآثار ذلـك الانحـراف علـى الفـرد والمجتمـع، وتعـرّف وسـائل الإصـلاح الـذّاتيّ والاجتمـاعيّ، وتوعيّـة الجيـل بتعزيـز المنـافع والمصـالح التـي تنشـئ العفّـة، والتـزام أمـر الله فـي الحيـاة اليوميّة، مع بيان الآثار السّلبيّة النّفسيّة، والاجتماعيّة، والعقليّة، والرّوحيّة، للنشء لكلّ من سلك طريقًا غير طريق العفّة"[2].

---

[1] ابـن حـزم الأندلسـيّ (2008)، طـوق الحمامـة فـي الألفـة والألاف، تحقيـق: إحسـان عبّـاس، منشورات وزارة الثّقافة، عمّان / الأردن، ص205

[2] شـديفات (2013)، منظومـة القـيم. حمايتهـا، أزمتهـا، واقعهـا بـين الأمـس واليـوم، ط1، دار الإعلام، الأردن، ص85

3.2 مستوى لغة الخِطاب الإعلاميّ:

أصبحت لغة الخِطاب الإعلاميّ اليوم مُتصلة بشكل وثيق مع طبيعة الجمهور المُخاطب، وظروف النّشر المُتنوّعة، وخصائص الوسائل الإعلاميّة المُختلفة، وممّا لا شك فيه أنّ العربيّة الفصيحة استمدت نفوذًا جماهيريًا تبعًا للتّطوّر الإعلاميّ محليًّا وعالميًّا، فهي حلقة التّقريب بين مستويات التّعبير اللغويّ المُختلفة، وقد ارتبط استخدامها بشكل كبير في الخِطاب الإعلاميّ الرّسميّ كالصّحافة الرّسميّة كصحيفة (الرّأي) وصحيفة (الغد) وصحيفة (السّبيل) في الأردن، وصحيفة (القدس العربيّ العالميّة)، ولا تصل هذه اللغة إلى مستوى اللغة الأدبيّة المُستعملة في الشّعر والكتابات النثريّة الإبداعيّة، واللغة العربيّة الفصيحة كما يقول نهاد الموسى هي: "لغة القصّة القصيرة، والأقصوصة، والرّواية، والمقالة، وفن التّوقيعات، والأبيجراما، وقصيدة النّثر، والخِطاب الثّقافيّ والمعرفيّ في المجلات الثّقافيّة والمُتخصّصة هذه الأيام. وهي لغة الصّحافة والإذاعة المسموعة والمرئيّة في نشرات الأخبار وتقارير الاستطلاعات الإنثروبولوجيّة، والكشوف العلميّة، والأفلام الوثائقيّة والتّسجيليّة والدّراما التّاريخيّة. إنّها العربيّة التي يقدّر سواء النّاطقين بالعربيّة – بالحدس – أنّها الفصيحة المُغايرة للهجات العاميّة المحليّة المعاصرة على اختلافها"[1].

ولم تخلُ مستويات لغة الخِطاب الإعلاميّ من التّفاوت في أحيان كثيرة؛ "وذلك أمر طبيعيّ عائد إلى الموضوع وإلى الأسلوب، وإلى الجنس، وإلى العمر، وإلى الجنسيّة، فلكلّ مقام مقال، ولكلّ كاتب أسلوب، وقد تتباين هذه المستويات من الكتابة بما يشبه أن يكون مجازًا على الجملة كما في الإعلام الرّياضيّ، إذ تصبح الكرة قذيفة واللاعب بطلًا أسطوريًا، والمدرّب نجمًا، بل إذ يحسّ من يتابع أخبار المباريات كأنّما يتابع عرضًا حيًا يقدّمه مراسل عسكريّ في الميدان"[2].

---

[1] الموسى، نهاد (2007)، اللغة العربيّة في العصر الحديث، دار الشّروق، عمّان / الأردن، ص29

[2] الموسى، نهاد (2007)، اللغة العربيّة في العصر الحديث، ص109

ولا نستطيع إغفال دور الخِطاب الإعلاميّ في النّماذج السّمعيّة والسّمعيّة البصريّة في تقديم لغة إعلاميّة مُتناسبة مع مقتضيات الحال والعمل؛ لمخاطبتها شرائح متنوّعة من الجمهور، فالقنوات التّلفزيونيّة والإذاعيّة تُعدُّ من المصادر الأولى للإعلام والثّقافة المجتمعيّة لاتساع رقعة انتشارها وسعة نفوذها، ولها دور أمثل في مجالات تنمية اللغة، وإغنائها القاموس اللغويّ للجمهور؛ تعريبًا، أو ترجمة، أو توليدًا، أو اشتقاقًا.

4.2 وظائف لغة الخِطاب الإعلاميّ:

للخِطاب الإعلاميّ أثرٌ قويّ في متلقيه، ولا يمكن إنكاره في توجيه الرّأي العامّ، فالإعلام إفراز لتطوّرات ثقافيّة واجتماعيّة، وهو بناء اجتماعيّ يتجلّى عبر تطوّر الممارسة في مُختلف مستوياته، فالعلاقة بين الفرد وما يُحيط به ترتكز على الاتّصال الذي يُحدث تفاعلًا يتجلّى أثره في حياتنا.

"إن العلاقة المطّردة بين القارئ والنّص تأتي بشكل أساسيّ من عمليّة التّواصل المستمر والفعّال، وهذا التّواصل أساسٌ مهمّ كي يستفيد المتلقون من لغة النّصوص الإعلاميّة ويتأثروا بها تأثرًا واضحًا، وكلما استمر القرّاء بمتابعة الوسائل الإعلاميّة ازداد ارتباطهم بها وتعلّقوا بمضامينها وركّزوا عليها بشكل لافت لتصبح فيما بعد مرجعيّات معرفيّة لهم، ومتى أصبحت مرجعًا معرفيًا فهذا يعني أن لغتها أصبحت عنصرًا مشتركًا بين كاتبها ومتلقيه – لا سيما – المتلقون دائمو القراءة"[1].

تحقق عمليّة نشر الخبر بين المتلقين اتصالًا مستمرًا بالمكان الذي يتواجدون فيه، وتلعب لغة الخطاب الإعلامي دورًا فاعلًا في تقديم المعلومة بصورة مبسّطة ومألوفة، ولعلّ الدّور اللغويّ لوسائل الإعلام عامّة هو الجانب الأخطر؛ فعدم وضوح الشّرح والتّفسير في وسائل الإعلام المسموعة والمرئيّة يتيح التّأويل، وهذم "يؤكد دور

---

1. مقداديّ، زياد (2019) أثر الخِطاب الإعلاميّ في التّنمية اللغويّة لمتلقي الوسائل الإعلاميّة، دراسة وصفيّة تحليليّة، مجلة البحث العلميّ في الآداب، ع20، ج9، جامعة عين شمس، مصر. ص3

اللغة في فهم الخطاب الإعلامي وتأثيره على المجتمع من حيث صياغة آرائهم وأفكارهم ورسم توجهاتهم، من خلال توظيف تقنيّات لغوية خاصة تختلف عن أساليب التبسيط والتصريح، ولا تراعي معايير الصدق والموضوعية التي تشترط لإنتاج خطاب سليم معافى من اللبس؛ أي إنّ الخطاب الإعلامي لا يتوقف عند حدود فعل الإخبار والتبليغ بل يتجاوزه إلى ممارسة أفعال أخرى لا تتجلى إلا من خلال وضعها تحت مجهر البحث والتقصي الدقيق لحقائق مضامين نصوصه الخفية وراء مبدأ حيادية اللغة وفرضية عدم توريطها في إنتاج وإعادة إنتاج الوعي وصناعة التمثلات والمفاهيم الثقافية والإيديولوجية، وعليه فإن خاصية لغة الخطاب الإعلامي تتبدى في ثنائية تناقضها بين وظيفة الإخبار والتبليغ تارة ومناورة التعتيم من أجل التضليل وتزييف الحقائق أو إخفائها تارة أخرى"[1].

5.2 وسائل الخِطاب التّقليديّةِ والحديثة، مقاربة لغويّة قيميّة:

شهِدنا في عصرنا هذا عددًا من التّغييرات السّريعة في العديد من مناحي الحياة، وتمثّلَ جزءًا كبيرًا من هذا التّغيير في الإعلام، فخلال العقود الأخيرة شهِدنا سلسلة مُستجدات ومُتغيّرات في أنماط الخِطاب الإعلاميّ ورسائله، سواء في الإعلام التّقليديّ الرّسميّ أو الخاصّ مُجَسَّدًا في ظاهرة الصّحافة، أو القنوات التّلفزيونيّة والإذاعيّة، أو في الإعلام الجديد في سياق تمدُّده الاجتماعيّ وشبكاتهِ، والتي شملت اللغة والمُحتوى، لتؤثّر على القدرة على الاحتواء والتّوجيه، كما أثّرت في مدى سرعة انتشار وسائل الإعلام ورسائلها المتنوّعة.

بات مصطلح الإعلام الجديد مصطلحًا واسع النّطاق ليشمل الوسائل الإعلاميّة التّقليديّة المتمثّلة بالخِطاب المنطوق والمطبوع أو المقروء، والصّور والأفلام مع القدرة التّفاعليّة الرّقميّة، وتطبيقات الثّورة الرّقميّة التي شهدها مجال الإعلام والاتّصال، التي تغلّبت على الحدود السّياسيّة والحيّز الجغرافيّ، وهو ما خلق فضاءات جديدة لحريّة

---

[1] صويلح، هشام (2017) لغة الخطاب الإعلامي بين وظيفة التبليغ ومناورة التضليل، مجلة مقاربات، العدد 28، الجزائر ص376

التّعبير والإبداع لمتلقي الخِطاب بغض النّظر عن مشاربهم السّياسيّة والاجتماعيّة والعقديّة والثّقافيّة.

ومثّل ظهور شبكات التّواصل الاجتماعيّ الإلكترونيّة في توقيتات مُتزامنة فتحاً تاريخيًـــــا نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة، وأعطى مستخدميه فرصاً أكبر للتّأثير الإيجابيّ والسّلبيّ، ولعلّ السّلبيّ المبطّن أكثر حضورًا ولا سيّما أنّه يصدر عن سوقة وعامّة وحركات متخفيّة هدفها تدميريّ، ولا نعجب إنْ قلنا إنّ هذا الأمر مقصود لتشتيت الأمن الإسلاميّ والقوميّ. كما مكّن هذا الظّهور الانتقال عبر الحدود بلا قيود ولا رقابة إلا بشكل نسبيّ محدود، كما أعطى قنوات للتعاطي المُباشر والحيّ والفوريّ من جمهورها في تطوّر يغيّر من جوهر النّظريّات الاتّصاليّة المعروفة، ويوقف احتكار صناعة الرّسالة الإعلاميّة لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر، وبقدرة تأثيريّة وتفاعليّة لم يتصوّرها محللو الإعلام والاتّصال وخبرائهما[1].

لم تعد الأسرة أو المدرسة الأنموذج المُحتذى، فقد خضعنا لسلطة مؤثّرة عجيبة أصبحت من أهمّ مصادر التّنشئة الاجتماعيّة والبشريّة والاقتصاديّة والبيئيّة، ألا وهي سلطة الإعلام باختلاف إيديولوجيّاتها وتوجّهاتها التي توجّه المشهد الإعلاميّ والأحداث والمواقف.

هنالك ارتباط مُتلازم بين لغة الخِطاب الإعلاميّ والقِيم، لأنّ اللغة وعاء القيم وحاميتها، وهي تحتوي كلّ ما يتعلّق به الأفراد من معانٍ، ومردُّ هذا الارتباط أنّ اللغة العربيّة هي لغة القرآن الكريم، فهي لغة مقدّسة تضفي هيبتها على متحدثيها بالتزامهم بمعانيها وقواعدها، والإفساد بها إفسادٌ في المنظومة القيميّة عامّة.

اللغة الوسيلة الأساسيّة القائمة عليها عمليّة الاتصال الإعلاميّ، فهي ليست مُصطلحات رمزيّة مُجرّدة، وإنّما هي تراكيب لغويّة قائمة على نقل المعنى، فالكلمة في سياقها الكلاميّ يختلف مدلولها الرّمزيّ في كلّ مرة، وتشكّل لغة الخِطاب الإعلاميّ جزءًا من النّظام اللغويّ العامّ السّائد، فإذا اتخذت اللغة الإعلاميّة منحى مُختلفًا عن

---

[1] انظر: محمود، خالد وليد (2011)، شبكات التّواصل الاجتماعيّ وديناميكيّة التّغيير في العالم العربيّ، دار مدارك للنّشر، بيروت / لبنان، ص14-15

النّظام اللغويّ العامّ؛ فإنَّ مصير هذه اللغة لن يكون إلا الرّفض من قبل المُتلقي. ومن الأمثلة على ذلك ورود كلمة "طيّب" بمدلولات مختلفة تبعًا لسياقها، نحو:

1. الكلامُ طيّبٌ.
2. طيّب، سأتدبّر الأمرَ.
3. طيّب، لأرينّك ردَّ فعلي.
4. الطعامُ طيّبٌ.
5. ما يزال الطّيّب فينا.
6. طيّب، ولدٌ مثابرٌ.

والقدوة الإعلاميّة قد تكون صادقة وقد تكون غير صادقة وهذا يُكتشفُ مع مرور الزّمن، ومن هنا تبرز أهميّة أن يتمثّل الإعلاميّ كلّ خلق نبيل وقيمة راقية في رسالته التي يؤديها، فالتّناحر السّياسيّ، وحبّ الذّات، والإقليميّة، والطّائفيّة، فُرضت على الإعلام لتكون هناك لغات متعدّدة ولهجات مُتباينة، وقد أخذ بعض الكُتّاب ينخرون في جسمها.

وقد بات الإعلام الجديد بأشكاله المُختلفة المؤثّر الأكبر على قِيم المجتمعات وعاداتها وأخلاقها، والوسيلة الأهمّ والأخطر في تغيير القِيم والقناعات من خلال بثّ رسائل تتصل بموضوعات معيّنة، فالتّوجيه القيميّ في مرحلة المدرسة مثلًا يقود مُتلقيه إلى سلبيّة الإخلال في كثير من القِيم من خلال الحضِّ على الصّدق، والأمانة، والمُحافظة على المال العامّ...، أمّا التّوجيه القِيميّ للأعلام فقد يقود إلى إخلال في البنية القيميّة لهؤلاء المتلقين من خلال بثّ برامج أو أخبار يختلف مظهرها عن مضمونها؛ قد تقود إلى قيم سلبيّة كالثأر بدافع جرائم الشّرف، والمحسوبيّة كشرط للحصول على وظيفة، وتفشي الفساد وضياع الطّبقة الفقيرة والمتوسطة، وصناعة عدو وهميّ ونسبته للإسلام بشكل يروّج لمبادئ الكراهيّة على حساب مبادئ التّسامح وقبول الاختلاف؛ لذا بات من المهمّ لمتلقي الخِطاب الإعلاميّ في التّنبه إلى المصادر الإعلاميّة وفلسفة كلّ منها ومقاصدها الأخلاقيّة، ليتسنى لهم معرفة الأفكار الكامنة وراءها والقِيم التي يُراد لها أن تسود، نحو برنامج "الاتّجاه المُعاكس"، وبرنامج "أحمر بالخط العريض"، وبرنامج :"سيرة وانفتحت"، وبرنامج "ستديو الواقع والمواهب"، وبرامج

الإلهاب الماديّ عبر برنامج "الحلم"، وبرامج استضافة الممثلين والمغنين بوصفهم قدوة في حين غابت القدوة الدّينيّة والأدبيّة واللغويّة. ولعلّ إذاعة مجمع اللغة العربيّة الأردنيّ أدركت هذه الهشاشة اللغويّة والتّكلّس المعرفيّ وأخذت على عاتقها إعادة الروّنق العربيّ سيرةً وسيرورةً، كما لا نبرأُ من بادرة بليغة قام بها رئيس مَجمع اللغة العربيّة الأردنيّ وأخذت منحى التّطبيق التّدريجيّ عبر قانون حماية اللغة العربيّة الخامس والثّلاثين[1].

إنَّ الخِطاب الإعلاميّ المُنفصل عن القِيم يُسهم في تفكيك الرّوابط القيميّة والأخلاقيّة، لذا لا بدَّ من وسائل ذاتِ ميكانزمٍ (آليّة) خاصٍّ يدفع به نحوَ جادّةِ الحقِّ والصّواب.

[1] قانون حماية اللغة العربيّة رقم (35) لعام 2015 هو قانون مقرٌ من مجلس الأمة الأردنيّ بفرض الالتزام على جميع الوزارات والمؤسّسات والشّركات والأفراد باستخدام اللغة العربيّة حماية للغة.

الفصل الثّالث

لسانيّات النّص والخطاب القِيميّ الإعلاميّ

1.3 لسانيّات النّص وتشكيل نسق/ سياق إعلاميّ جيّد:

حظي الخِطاب الإعلاميّ العربيّ باهتمام الباحثين اللغويين في الآونة الأخيرة؛ فقد تحوّل الخِطاب الإعلاميّ في عصرنا إلى خطاب شائعٍ رئيسٍ، يهدف إلى الإخبار والتّأثير على مُتلقيه، ممّا جعل من تأصيل الخِطاب الإعلاميّ ومكوّناته وتشكيلاته والتّغيّرات التي تُصاحبه في الممارسة ضرورة بالغة لفهم الخِطاب الإعلاميّ.

المعرفة الاتّصاليّة هي معرفة الأدوات اللسانيّة- الاتّصاليّة التي يملكها المتكلمون والمستمعون من أجل أن يخلقوا حالة معيّنة تمكّنهم من الانخراط في الحديث لجعله مستمرًا، والمشاركون في الحديث ينبغي ألا يتفقوا مع ما سوف يُقال في الخِطاب.

"يكتسب الإعلام سمات العصر الذي يولد فيه وخصائصه ضمن إطار ثقافيّ وتاريخيّ وحضاريّ. وفي الواقع، إنَّ عصر المعلومات أفرز نمطًا إعلاميًا جديدًا يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلاميّة السّابقة. كما يختلف في تأثيراته الإعلاميّة والسّياسيّة والثّقافيّة والتّربويّة الواسعة النّطاق لدرجة أطلق فيها بعضهم على عصرنا هذا اسم (عصر الإعلام). ليس لأنّ الإعلام ظاهرة جديدة في تاريخ البشريّة، بل لأنّ وسائله الحديثة قد بلغت غايات بعيدة في عمق الأثر وقوّة التّوجيه وشدّة الخطورة أدّت إلى تغييرات جوهريّة في دور الإعلام"[1]، فظهرت الصّحف بشكليها: الورقيّ المطبوع والإلكترونيّ متجاوزة الحيّز المكانيّ، وظهرت المواقع الإخباريّة الإلكترونيّة على نحو ما نرى في موقع عمّون الإخباريّ، وظهر الخطاب الإعلامي من خلال مواقع التّواصل الاجتماعيّ كفيسبوك وتويتر وإنستغرام وسناب شات وتيك توك وغيرها، وجعلت منه محورًا أساسيًا في منظومة المُجتمع.[2] وظهر هذا

---

[1] وداد، سميشي (2015) وسائل الإعلام الجديد: أي تأثير؟..إلى أي مدى؟ مقاربة تحليلية متعددة الأبعاد، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد21، مجلد 7، الجزائر، ص203

[2] انظر: شيخانيّ، سميرة (2010) الإعلام الجديد في عصر المعلومات مجلّة جامعة دمشق – المجلّد 26 –العدد الأول+ الثّاني، ص437

النّسق الإعلاميّ الجديد وليدًا لتزاوج ظاهرتين بارزتين عُرف بهما هذا العصر، وهما ظاهرة تفجّر المعلومات (Explosion Information)، وظاهرة الاتّصال عن بُعد(Telecmunication). كما يتميّز النّسق الإعلاميّ الجديد بأنّه نسق إعلاميّ متعدّد الوسائط، إذ إنَّ المعلومات التي تُعرض تكون في كثير من أشكالها مزيجًا من النّص والصّورة والفيديو؛ ممّا يجعل هذه المعلومات أكثر قوّة وتأثيرًا.

إنَّ الوظيفة التّفاعليّة للخِطاب الإعلاميّ تمكّننا من البوح عن عواطفنا ومشاعرنا باستثمار الدّوال المُختلفة، وباستثمارنا للغة الجسد بشكل أوسع، فهي تزوّد المُتلقي بمعلومات أكثر عن مشاعر المُرسل ورغباته وأهدافه وتطلّعاته فضلًا عن كشفها عن شيء كامنٍ فيه كإظهاره التّحمّس، أو التّعالي، أو الاستحفاف، أو التّحفّظ ،أو التّهكم، وغيرها، نحو ما نرى من شعور التّهكم والاستحفاف في المقال المنشور في صحيفة الغدّ الأردنيّ: "**تفوق البيروقراط في أدائِهم خلال أزمة كورونا على التّكنوقراط في حكومة الرّزاز التي أدارت الأزمة منذ بداية جائحة كورونا**"[1]، **ولم يتوقف ضعف التّكنوقراط عند هذا الحدّ، بل تجاوز إلى ظهورهم الإعلاميّ أيضًا خلال الجانحة بشكل مُتعالٍ وغير مقبول لدى الشّارع الأردنيّ، الذي اتّجه بالتّعبير عن اهتمامه ورضاه لفئة البيروقراط الذين اتّسموا بالحكمة والثّبات، والاطلالة التي تبثّ الطّمأنينة والحزم في آنٍ واحدة، فجاءت أزمة كورونا لتضع الفريق الوزاري أمام تجربة لم تتوقّعها كلّ بلدان العالم**"[2].

كما إنّ الدّلالة الإيحائيّة لدوال الخِطاب الإعلاميّ لها أثر كبير في عمليّة التّعبير والتّوجيه، بوصفها تتضمّن معانيَ إضافيّة ومضامين فكريّة تترك أثرًا قويًا عند المُتلقي، لتتولّد لديه المعاني الجديدة، كالقول: "**عين على الدّولار وأخرى على**

---

(1) التّكنوقراطيّة (بالإنجليزيّة: Technocracy) هي نظامٌ مقترحٌ للحكم يتمُّ فيه اختيار صانعي القرار على أساس خبرتهم في مجالٍ معيّنٍ خاصّةً فيما يتعلّق بالمعرفة العلميّة أو التّقنيّة، أمّا البيروقراطيّة (بالإنجليزيّة: bureaucracy) فهي تعبّر عن أحد أفراد النّظام البيروقراطيّ (الرّوتينيّ) المستمد للسّلطة المركزيّة، وغالبًا ما تكون الوظائف البيروقراطيّة "وظائف مكتبيّة".

(2) الجبور، آمال، مقال بعنوان: البيروقراط يتفوّق على التّكنوقراط في إدارة أزمة كورونا، صحيفة الغدّ الأردنيّة، 4 أيار 2020، العدد 5649

الدّينار"[1] وهي هنا لا تعني رؤية العين؛ وإنّما شحن المفردة بالدّلالات الإيحائيّة، التي تعبّر عن حساسيّة العلاقة في حال رفع أو خفض سعر الفائدة على الدّولار الأمريكيّ وانعكاساتها على قيمة النّقد الأردنيّ (الدّينار)، أو استخدام بعض التّعابير الإيحائيّة التي تتضمن قدرة تضمينيّة تعبيريّة كقولنا: "**المياه يجب أن تعود إلى مجاريها**"[2] تعبيرًا عن عودة العلاقات إلى ما كانت عليه في السّابق، أو كقولنا: "**تسمع جعجعةً ولا ترى طحنًا**"[3] تعبيرًا عن عدم فعاليّة الحدث وتلوينه بالسّخريّة والاستهزاء.

وفي بعض العبارات تستثمر الدّلالات المجازيّة بغية الوصول إلى مدلولات لا يودّ الصّحفيّ إظهارها صراحةً، كالقول: **(لن يغادر الوفدان قاعة المفاوضات، إلا ويخرج الدّخان الأبيض)** أيّ أنّها لن يغادرا قاعة المفاوضات إلا بالوصول إلى اتفاق يجمعهما، واستخدام مثل هذه التّعابير المجازيّة في اللغة الإعلاميّة يحمل تأثيرًا أشدّ وقعًا في النّفس من الأسلوب الصريح في التّعبير عن المعنى، ومن الأمثلة على التعابير المجازيّة:

1. أعطى الحكم الضّوء الأخضر لبدء المباراة.
2. الاحتقان السّياسيّ في مصر.
3. المعابر البرية بين الحدود شريان الحياة للبلدين.
4. تجاوز المتظاهرون الخطوط الحمراء.
5. المطبخ السّياسيّ يعلن قرارات جديدة.
6. الصّالونات السّياسيّة تتصدر الدور في مناقشات تشكيل الكتل الانتخابية.
7. يقدم الفلسطينيون غصن الزّيتون.
8. قدْ جفّ ضِرع البقرة الحَلوب.

---

[1] صحيفة الرأي الأردنيّة، خبر بعنوان : " عين على الدّولار وأخرى على الدّينار"، تاريخ النّشر: 5 أيلول 2019

[2] الصّفديّ، أيمن، مقالة بعنوان: المياه يجب أن تعود إلى مجاريها، صحيفة الغد الأردنيّة، 25 تموز 2011

[3] أبو رمّان، محمد، مقالة بعنوان: "تسمع جعجعةً ولا ترى طحنًا"، صحيفة الغد الأردنيّة، 25 تموز 2011

9. فقد المنتخب الوطني ماء الوجه.

وفي هذا الإطار تؤدي الدّلالات الإيحائيّة أو المجازيّة دورًا مهمًا في الاقتصاد اللغويّ، وذلك ارتكازًا على دوالٍ مشحونة دون رصف الجمل والعبارات.

ولكن عند النّظر إلى واقع الخطاب الإعلاميّ العربيّ في عصرنا هذا نجد كثيرًا من مكوّناته تبتعد عن واقع الأمّة وقضاياها، وسعيه نحو أغراضه الضّيقة بعيدًا عن تغليب العوامل الموضوعيّة والمهنيّة؛ وهو ما جعله أسير المحبسين مفتقدًا للمنهجيّة الإعلاميّة السّليمة، وذلك بتركيزه على القضايا السّطحيّة لسدّ الفراغ في خطابه الإعلاميّ كإرهاق مُتلقيه في القضايا المجتمعيّة الحياتيّة كالحاجة إلى "**إصلاح بعض خطوط المياه التّالفة**"، **أو الإعلان بأنّ** "**مهاجم مدينة نيس الفرنسيّة مصاب بفيروس كورونا المُستجد**"[1]، **أو الحديث عن** "**مصرع شاب صدمته سيّارة أثناء عبوره الشّارع**" **أو الحديث عن** "**إلغاء المعاصر لرِدّ الزّيت في الموسم الحاليّ في معاصر إربد**"[2] وغيرها. فالخِطاب الإعلاميّ المعاصر لم يعد أداةً لنقل المعلومة إلى المُتلقين ومعالجة قضايا واقعية فقط، فقد غدا صنعة بناء الهُويّة وتعزيز القيم والمبادئ الإنسانيّة لاستيعاب المُتغيّرات الجديدة، وترتكز هذه الصّنعة في قيامها على ممارسة اجتماعيّة متغيّرة تبعًا للتطوّرات المُحيطة.

ينبغي الاستفادة من عمليّة سكّ المُصطلحات والتّعابير الإيحائيّة نظرًا لما تؤديه من قيمة في مجال الإعلام تحقيقًا للوظيفة التّواصليّة والتّأثيريّة والإقناعيّة، فهذه المُصطلحات تكتسب دلالاتها في تداولها في المواقف الحياتيّة المختلفة، وتكتسب العواطف والقيم التي تتدفق خلال هذا التّداول، و"الدّلالات الإيحائيّة فضلًا عن تحقيق الوظائف التّأثيريّة والانفعاليّة والتّضمينيّة فإنّها تتشرّب الوظيفة الجماليّة خلال التّنوّع في

---

[1] صحيفة القدس العربي، خبر منشور بعنوان: مهاجم مدينة نيس الفرنسيّة مصاب بفيروس كورونا المُستجد، 3 تشرين الثاني 2020

[2] صحيفة الدّستور الأردنيّة، خبر منشور بعنوان: إلغاء المعاصر لرِدّ الزّيت في الموسم الحاليّ في معاصر إربد، تاريخ النّشر: 3 تشرين الثّاني 2020

جغرافيّة سياقاتها المرجعيّة؛ فضلًا عن تحقيق أهمّ معايير النّصيّة فيها، ولا سيّما الإعلاميّة والمقبوليّة والقصديّة، وهذا جوهر ما ترمي إليه الوظيفة التّفاعليّة"[1].

إنّ أهميّة استنطاق الأساليب النّصيّة في فضاء لغة الإعلام تكمن في تجسيد التّلاحم النّاجم جرّاء تشرّب الأساليب النّصيّة مع الوظائف الإعلاميّة لتكوّن انطلاقة مشاركتهما، فالإحالة تقوم بوظيفة مهمّة في اتساق النّص الخبريّ؛ لتتضافر مع أهمّ مبدأ من مبادئ التّحرير الصّحفيّ ألا وهو الإيجاز، ليحتشد مضامين كثيرة في كلمات محدودة، وتبرز الكثير من الأدوات الرّبطيّة الإحالية كـ(**في السّياق ذاته، وفي معرض ردّه، واستنادًا إلى، وأردف قائلًا، وبخصوص، واللافت أنّ، وذكرت الأوساط، واستبعد، وغيرها)** التي تهدف إلى سدِّ الثّغرات بين واقع السّرد الخبريّ التي تبرز في التّحوّل من العامّ إلى الخاصّ، أو التّحوّل في رأس الموضوع، أو عرض الوقائع، نحو:

1. "**وأفادَ مُراسل الأناضول أنّ تظاهرة احتجاجيّة انطلقت من أمام ضريح مؤسّس الدّولة محمد علي جناح، بتنظيم من حزب "الجماعة الإسلاميّة" في كراتشي شارك فيها الآلاف؛ نصرةً للإسلام**"[2].
2. "**وأفادت قناة الإخباريّة السّعوديّة (رسميّة)، بأنّ المرحلة الثّالثة من العودة التّدريجيّة لتأدية مناسك العمرة انطلقت (منتصف ليل السّبت على الأحد بتوقيت مكة المكرّمة)**"[3].
3. "**قال الرّئيس الأميركيّ المُنتخب جو بايدن، الأحد، إنّ الشّعب الأميركيّ قال كلمته ومنحه "فوزا مقنعًا"، مضيفًا أنّه يشعر بـ"التّواضع" أمام الثّقة التي وضعها الأميركيون فيه، وأنّه سيعمل للوحدة.**

---

[1] بحيريّ، علم لغة النّص، المفاهيم والاتجاهات، ص127

[2] صحيفة السّبيل، خبر بعنوان: باكستان.. الآلاف ينددون بموقف ماكرون المعادي للإسلام، 1تشرين الثّاني 2020

[3] صحيفة السّبيل، خبر بعنوان: لأول مرة منذ كورونا.. السعودية تفتح الباب جزئيا لمعتمري الخارج، 1 تشرين الثّاني 2020

وتابع بايدن، في خطاب إلى الشّعب الأميركيّ من ديلاوير، أنّه ترشّح للرّئاسة لـ"جعل الولايات المتّحدة دولة محترمة في العالم مرّة أخرى"، متعهدًا بأنْ يكون "رئيسًا للجميع، وسأسعى إلى أنْ أحظى بثقة الجميع.

وعبّر بايدن، في "خطاب النّصر" الذي تأخّر لأيام، عن تفهمه لـ"خيبة أمل الذين صوّتوا لترامب"، داعيًا إلى إنّه "حان الوقت لوقف التّعامل مع خصومنا كأعداء.. نحن جميعًا أميركيون".

وتعهّد بتوحيد الأميركيّين والسّعي إلى رأب الصّدع في البلاد، مضيفًا أنّه "حان وقت الشّفاء في أميركا (...) أتعهّد أنْ أكون رئيسًا لا يسعى إلى التّقسيم، بل إلى التّوحيد"، في تناقض مع السّياسة التي انتهجها ترامب طوال السّنوات الأربع الماضية"[1].

على نحو آخر، يؤدي التّكرار المعجميّ دورًا بارزًا في عمليّة اتساق الخطاب الإعلامي، فيتفرّع إلى التّكرار النّصيّ، والتّرادف، والاسم الشّامل، والكلمات العامّة، ذاكرًا خلالها الأهميّة القصوى التي تتجسد النّصيّة – منها– ليصبح النّص كتلة واحدة؛ فضلًا عن تحقق الوظيفة الإقناعيّة، ويعدّ التّكرار من أكثر عناصر الإيقاع تأثيرًا في الخطاب الإعلاميّ لتوضيح الحدث وتركيز تفاصيله جاعلًا الرّسالة الإعلاميّة حاضرة في الذّهن، وتتحدّد درجات التّكرار المعجميّ بـ:

1. تكرار عنصر معجميّ: وهو يتضّمن تكرار أعيان الكلمة، نحو: "إلا أنَّ فوز **الـدّيمقراطيين** برئاسة الولايات المتّحدة الأمريكيّة، سيؤثّر أيضًا على ملفات إصلاح داخليّة في الأردن وعلى رأسها الإصلاح السّياسيّ، الذي لم يكن من أولويّات ترامب في المنطقة.

وزيرة الخارجيّة الأمريكيّة السّابقة هيلاري كلينتون قالت عام 2011 إنّ "الوقت بات ملائمًا جدًا لانتخاب رئيس وزراء في الأردن"، وهو تصريح قديم جدّد

---

[1] صحيفة السّبيل، خبر بعنوان: بايدن في "خطاب النصر": سأجعل أمريكا محترمة من جديد 8 تشرين الثّاني 2020

مخاوف الأردن من أن يمارس **الدّيمقراطيون** مزيدًا من الضّغوط لتجري عمّان الإصلاحات السّياسيّة.

الكاتب والمحلل السّياسيّ فهمي الكتوت، يرى أنّ "**الدّيمقراطيين** يميلون إلى أن يعطوا حلفاءهم هامشًا للحريّات والدّيمقراطيّة، بينما لم يكن هذا الموضوع يعني ترامب بتاتًا بدليل موقفه من قتل الصّحفيّ جمال خاشقجيّ في القنصليّة السّعوديّة بتركيا، لكن هذا الأمر نسبيّ لا يفرضون شيئًا على الدّول"[1].

2. التّرادف: يُعَدّ التّرادف في اللغة الإعلاميّة سلاحًا ذا حدين، فإمّا أن يُستغل بغية التّنويع الأسلوبيّ لإبراز الوظيفة الجماليّة، أو أن يوجّه رسالته الإعلاميّة من خلال هذا التّرادف بأخذ المرادف الأكثر إيحاءً وتضمينًا للدّلالات، ليعمل على تحقيق الوظيفة الإقناعيّة، نحو قول الكاتب: "**لا يعامل الكيان الصّهيونيّ مع الدّول العربيّة والإسلاميّة، سيّما تلك التي تقع ضمن محيطه الإقليميّ وبيئته الاستراتيجيّة استنادًا إلى منطلقات مذهبيّة، عرقيّة، قوميّة... قد سبق لمجلة "التايمز" اللندنية أن كشفت مؤخرا أن رئيس الموساد يوسي كوهين أبلغ قادة عربا قبل عامين بأن (إسرائيل) ترى في تركيا مصدر تهديد يفوق إيران، وذلك من خلال مقاربته اتجاهات السياسة الخارجية لأنقرة وتدخلاتها المختلفة.**"[2]

فبرز استخدامه لمصطلح (الكيان الصّهيونيّ) الذي يحمل دلالة مؤدلجة تمثّل رفض الاعتراف بالكيان الهزيل: (إسرائيل).

3. الاسم الشّامل: يمثّل الألفاظ المتقاربة أو المتّحدة تحت اسم شامل ذي معنى دلاليّ أكبر تنطوي تحته مجموعة من التّعبيرات ذات المعاني الخاصّة، وهذا ما تزخر به لغة الإعلام، نحو قول الكاتب: " **نشر الصّور المسيئة للرّسول – صلّى الله عليه وسلّم–عنصريّة، ووقود لنيران الفتنة والإرهاب، وقال: إنّ الإساءة للرّسول الأعظم ليست حريّة رأي، بلّ دعوة صريحة للفتنة والكراهيّة والعنف وانفلات من كلّ القيم الإنسانيّة والحضاريّة، لأنه استفزاز جديد متعمّد**

---

[1] صحيفة السّبيل، هل تنفس الأردن الصّعداء بعد فوز بايدن؟ 2020/11/8

[2] صحيفة السّبيل، لماذا تَعد "إسرائيل" تركيا أخطر من إيران؟ 2020/11/6

من أصوات ناشزة ومؤيّدة للتطرّف والإرهاب البربريّ المتوحّش الذي يعانيه الشّرق والغرب، وأنّ التّاريخ الإنسانيّ سيسجّل هذه الجرائم البشعة في صفحات الخزيّ والعار لهؤلاء الذين يغذون ثقافة الكراهيّة"[1].

4. الكلمات العامّة: ويقصد بها الكلمات ذات الدّلالة العامّة، وهي الأكثر شمولًا، إذ تُضاف هذه الدّلالات العامّة إلى النّواة الإسناديّة في بؤرة الخبر بصفة وظيفيّة تواصليّة، نحو قول الكاتب في معرض حديثه عن الزّمن الجميل للثّقافة الجزائريّة: "**إلى اليوم لا تزال تتردّد تلك الأسطوانة، فماذا كان يحدث فعلًا في السّبعينيّات؟ كيف كانت تلك المرحلة سببًا في الانهيار الذي نعيشه اليوم، عكس ما يروج له «النوستالجيون[2]»؟**"[3] فالأسطوانة هنا تشير إلى ما يروّجه «النوستالجيون» عن الدّور الكبير للثّقافة الجزائريّة في مرحلة السّبعينيّات في الرّقي الثّقافيّ الحاليّ، والذي يظهر بأنّه مخالف لرؤية الكاتب.[4]

وعلى صعيد آخر تشكّل مُناسبة العُنوان للخبر الإعلاميّ رافدًا رئيسًا في تشكيل نسقٍ إعلاميّ جيّد، "فالعُنوان مكوّنٌ نصيّ لا يقل أهميّة عن المكوّنات النّصيّة الأخرى، إنّه سلطة النّص وواجهته الإعلاميّة، ذلك أنَّ العُنوان عنصر الجذب الأول؛ لأنّه عنصر الاتّصال الأول بين النّص والقارئ، وبين فكر الكاتب والجمهور"[5]، فهو أول ما يواجهه متلقي الخطاب الإعلاميّ، وقد يتضمن في تراكيبه جوهر الحدث بشكل يرغّب القارئ في متابعة تفاصيله ومكنوناته، واستكشاف أغواره، واقتحام عوالم النّص.

---

[1] موقع عمّون الإخباريّ، نشر الصّور المسيئة للرّسول عنصريّة ووقود لنيران الفتنة والإرهاب، 2020/10/24

[2] النّوستالجيون: مصطلح يعبّر عمّن يحنون إلى الماضي.

[3] خطيبي، سعيد ، مقالة بعنوان: أحجية الزّمن الجميل للثّقافة الجزائريّة، صحيفة القدس العربيّ 2020/11/6

[4] انظر: مجيد، سيروان أنور (2013)، النّصيّة في لغة الإعلام السّياسيّ، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد / الأردن. ص161-190

[5] المرّجع السّابق، ص196

فالعُنوان: **(أمريكا تسمح لطائرات «بوينغ737ماكس» بالتحليق مجددًا في أجوائها)**[1] من العناوين الجاذبة بقوّة، والتي تحفّز القارئ على استكشاف تفاصيل هذا الخبر الصّحفيّ؛ في أعقاب تجميد لاستخدام هذا النّوع من الطّائرات استمر لعشرين شهرًا إثر حادثين تسببا بمقتل 346 شخص في غضون خمسة أشهر. مثل هذا العُنوان يفتح شهيّة القارئ لمتابعة الخبر خصوصًا بعد متابعة العالم للعديد من الحوادث المأسويّة التي سبّبها هذا النّوع من الطّائرات، لعلّ أشهرها حادثة سقوط الطّائرة الأثيوبيّة.

كما أنّ العُنوان: **(بومبيو يُعلن عن نيّته زيارة الجولان المُحتل)**[2]يعبّر من جِهة عن غَطرسة أمريكيّة وصهيونيّة من خلال الدّعم الأمريكيّ بالاعتراف بسيادة الكيان الصّهيونيّ على الجُولان، ومن جهة أخرى عبّر العُنوان عن رفض الصّحيفة المطلق لعمليّة احتلال أراضٍ عربيّة.

فالعُنوان سلاح ذو حدين، يؤدي غرضه إنْ أُجيد استخدامه، فالقارئ الذي لا يثيره عُنوان الخبر يهمله، فمناسبة العُنوان للنّص الخبريّ الإعلاميّ تشكّل حلقة الوصل بين تحقيق المَقصديّة في علم لغة النّص، والفضاء الإعلاميّ المقروء، فضلًا عن الدّور البارز في تعميق التّماسك النّصيّ بين العُنوان والحدث من جهة، وبين العُنوان والخبر الإعلاميّ بأكمله بشكل يعمّق دائرة التّواصل.

2.3 الخِطاب الإعلاميّ وإشكاليّة اللفظ:

الحفاظ على اللغة حفاظٌ على الهُويّة الوطنيّة، وصدٌّ للغزو الفِكريّ والثّقافيّ، فالهيمنة اللغويّة تُعدّ أخطر أشكال الهَيمنة لدورها في دعم سلطة الآخر، وهذه السّلطة لا تتحقّق إلا باعتماد قوّة الإعلام، وقد عمَد الإعلام الغربيّ إلى بثّ الألفاظ في فضائنا الثّقافيّ والإعلاميّ خصوصًا في ميدان ربط الإسلام بالإرهاب، واكتشفنا أنّنا ابتلعنا

---

[1] صحيفة القدس العربيّ، خبر بعنوان: أمريكا تسمح لطائرات «بوينغ737ماكس» بالتحليق مجددًا في أجوائها، 19 تشرين الثّاني 2020

[2] صحيفة السّبيل، خبر بعنوان: بومبيو يُعلن عن نيّته زيارة الجولان المُحتل، 19 تشرين الثّاني 2020

الطّعم خلال تداول المكوّن الإعلاميّ العربيّ لكثير من الكلمات، أو الألفاظ، أو الأوصاف، أو الأسماء التي شوّهت المعاني، نحو:

1. شرق أوسط جديد.
2. وخارطة الطّريق.
3. وحل على قيام الدّولتين.
4. والوسطيّة الإسلاميّة.
5. والأصوليّة الإسلاميّة.
6. والصّراع العربيّ الإسرائيليّ.
7. والإسلاموفوبيا.
8. والرّبيع العربيّ.

فصار من الضّروريّ بلورة خِطاب سياسيّ وإعلاميّ عربيّ فعّال لمواجهة الحرب المُعلنة على الذّاكرة العربيّة بتاريخها وقوميّتها ولغتها ودينها وأهدافها وقيمها.

وأمام هذا التّحوّل الهائل في المواقف الصّامتة تجاه ما يحدث وما سيحدث، توظّف وسائل الإعلام نفسها لمواجهة مثل هذه المتغيّرات المدسوسة، فتصيب في نواحٍ وتخطئ في أخرى، على نحو ما نراه في هذا **المقال من صحيفة الدّستور الأردنيّة: هل يكرهوننا لأنّنا مسلمون...؟**

" ألهذه الدّرجة أصبح المسلمون منبوذين في العالم؟ هذا السّؤال ليس سؤالًا استنكاريًا فقط، وإنّما استفهاميّ أيضًا، كما أنّه لا يتعلّق بالتّصريحات العنصريّة التي أطلقها الرّئيس الفرنسيّ مؤخرًا فقط، وإنْ كانت صادمة ومستفزّة، وإنّما بحملة كبيرة تشهدها الدّول الغربيّة تحديدًا، تارة تحت عنوان(الإرهاب الإسلاميّ) وتارة أخرى تحتَ عناوين الإسلام السّياسيّ.

لا استطيع – بالطبع– أنْ استثني أيّ أسباب قد تخطر على بال أيّ مسلم حول هذه (الهجمة)، سواءً تعلّقت بتاريخ العلاقة بين الإسلام والغرب، وما يزدحم به من صِدامات، وربما أحقاد وثارات، أو تعلّقت بالصّهيونيّة وإسرائيل ولوبيّاتها المنتشرة في العالم، أو بما يُسمى (الإسلاموفوبيا) التي تمّ صناعتها من قِبل دول ومراكز استخباريّة

وإعلاميّة تسعى إلى تطويق الإسلام وشيطنته لمنع تمدّده خارج حدوده الجغرافيّة المعروفة.

يمكن أيضًا أنْ أضمّ صوتي لكلّ الأصوات في عالمنا الإسلاميّ وأكرر معها: لماذا يكرهوننا؟ ثمّ استرسل في إصدار ما يلزم من أحكام الرّفض للسّياسات (الظّالمة) ضد الإسلام وأبنائِه، بمعنى أنّني أحمّل الآخر مسؤوليّة هذه الكراهيّة وأطالبه بالكفِّ عنها، وربما أندفع أكثر من ذلك فأبادر(للشماتة) منه، واعتبر أنّ ما يتعرّض له من إرهاب هو ردُّ فعل طبيعيّ لما فعله من أخطاء تجاه المسلمين في الماضي وفي الحاضر أيضًا.

هذا كلّه مفهوم في سياق واحد وهو تعليق المشكلة على مشجب (الآخر)، والآخر هنا لا يُختزل في (ماكرون) وما يمثّله من (أنموذج) سيئ، وإنّما يجري تعميمه على (الجميع)، فالغرب ومعه العالم كله (كتلة) واحدة، وعداؤهم للإسلام والمسلمين واحد، ويجري على مسطرة واحدة.

هذا المنطق يحتاج إلى نقاش طويل، لكن أخطر ما فيه أنّه يضع الدّين عنوانًا وحيدًا للعداء بين المسلمين وغيرهم، زد على ذلك أنّه يضع المسلمين في حالة استنفار دائم ضدّ الآخر الذي تحركه (المؤامرة) للانقضاض على الأمّة التي تتحمّل مسؤوليّة (هداية) العالم، وتصحيح اعوجاجِهِ، وحالة (الاستنفار) هذه تحتاج إلى (طاقة) حضاريّة لا تمتلكها أمتنا الآن، وبالتالي تتحوّل إلى حالة (مرضيّة) تأخذ أشكالًا متعدّدة، منها: الانعزال عن العالم، أو الاكتفاء بإدانته ورفضه، أو إشهار المواجهة معه، والنّتيجة واحدة؛ وهي أنّنا نخسر أنفسنا ونخسر العالم أيضًا.

لا يخطر ببالي أبدًا تبرئة الآخر الذي يتعمّد عدم فهمنا والإساءة إلينا كمسلمين، فأنا أدرك تمامًا أنّ هنالك في العالم من يكرهنا لأنّنا مسلمون، كما أنّ فيه من لا يميّز بيننا وبين غيرنا إلا حين تتصادم مصالحه معنا، وفيه ممن لا يعرفنا وليس لديه أيّ أحكام مسبّقة عنّا، وفيه من يبادلنا الاعتراف والاحترام أيضًا، بمعنى أنّنا في علاقاتنا مع هذا العالم كغيرنا، يحكمنا منطق المصالح، وحسابات الرّبح والخسارة، ومعادلات السّياسة التي لا ترى (الدّين) إلا موظفًا في خدمة أهدافها فقط.

باختصار، العالم لا يكرهنا لأنّنا مسلمون؛ وإنّما يتعامل معنا بهذا الشّكل لأنّنا ضعفاء، كما أنّه إذا كان أخطأ بحقنا فنحن أخطأنا بحقه، وهنا يجب أن نضع مئة خط تحت (أخطأنا)، لا أتحدث عن المتطرّفين وأفعالهم فقط التي أساءت لصورتنا في العالم، ولا عن خطاب البعض لتحرير العالم بالإسلام من ضلالاته، وإنّما عن حالة (التّخلّف) أيضًا التي وصلنا إليها وأغرت العالم بالاستهانة بنا والتّقليل من شأننا، وهي لا تتعلّق بما نشهده من حروب وصراعات مُخجلة، وإنّما بما تراكم لدينا من جهل واستبداد وفساد، وما أصبحنا نمثّله من أعباء على العالم نتيجة هذا التّخلّف"[1].

على الرّغم من أنّ عُنوان المقال: هل يكرهوننا لأنّنا مسلمون...؟ يوحي بأنّ مكنوناته تتمحور حول النّزاع العقديّ ومحاربة الآخر لانتشار الإسلام وتعاليمه، وبيان مدى القهر الفكريّ الذي تعانيه الأمّة الإسلاميّة، ورفض المُصطلحات والألفاظ التي تمسّ الدّين وكرامة المسلمين، إلا أنّه في بعض محاوره يقع في دائرة التّضليل، فبدلًا من دفع اتهامات الآخر نحو الإسلام، نجده يسوّغ بعض الأحداث التي تُلصقُ بالإسلام، ويعدُّ ما يتعرّض له الآخر من إرهاب هو ردُّ فعل طبيعيّ لما فعله من أخطاء تجاه المسلمين في الماضي وفي الحاضر أيضًا على نحو ما رأينا في: "يمكن أيضًا أنْ أضمّ صوتي لكلّ الأصوات في عالمنا الإسلاميّ وأكرّر معها: لماذا يكرهوننا؟ ثمّ استرسل في إصدار ما يلزم من أحكام الرّفض للسّياسات (الظّالمة) ضد الإسلام وأبنائِه، بمعنى أنّني أحمّل الآخر مسؤوليّة هذه الكراهيّة وأطالبه بالكفِّ عنها، وربما أندفع أكثر من ذلك فأبادر(للشماتة) منه، وأعدّ أنّ ما يتعرّض له من إرهاب هو ردُّ فعل طبيعيّ لما فعله من أخطاء تجاه المسلمين في الماضي وفي الحاضر أيضًا". وهذا ما يدعم ولادة جيل مشبع بالانهزام والخوف والقلق، ممّا يعني ولادة حالة جديدة رافضة لكلّ ما هو سلبيّ على مستوى الذّات والآخر، ليحاول إعادة شيء من كرامته المفقودة، وينتصر لتاريخه وتراثه، ليكون مثل هذا الخطاب الإعلاميّ داعمًا لنظريّة الآخر في عدائه للإسلام ولكن بصبغة عربيّة مسلمة.

---

[1] الرّواشدة، حسين، مقال منشور بعنوان: هل يكرهوننا لأنّنا مسلمون...؟ صحيفة الدّستور الأردنيّة، العدد: 19129 بتاريخ: 2020/11/3

كما أنّ ثمّة ألفاظ فرضها الآخر علينا، واستسلم إعلامنا لها، وأصبحت واقعًا في تفكيرنا وتعاملنا مع القضايا التي تخصنا، دون وعي منّا بالأبعاد السّياسيّة والنّفسيّة المُصاحبة لهذه الألفاظ، نحو:

1. الإرهاب الإسلاميّ.
2. الإسلاموفوبيا.
3. إسرائيل.
4. الجماعات الإسلاميّة الإرهابيّة.

وغدا استخدامنا لمثل هذه الألفاظ اعترافًا غير إراديّ بوجودها.

كما فرضت بعض ألفاظ الخِطاب الإعلاميّ على ثقافة المتلقي العربيّ شعور الانهزام والضّعف، وعمدت إلى تشكيل شخصيّة مستسلمة مقتنعة بأفضليّة الآخر، وتوليد شعورٍ عكسيٍّ نحو الذّات، على نحو ما نرى ونسمع في خطابنا الإعلامي، مثل: "**مِنح**" و"**قروض، و"معونات خارجيّة**" و"**الحماية الأمريكيّة**"، و"**منحة القمح الأمريكيّة**" **وغيرها.**

"ويُنتظر من المحرّر الإعلاميّ وكاتب النّص عمومًا أنْ يَعي أنَّ ثمّة فرقًا بين مستويين في استعمال اللغة: مستوى التّبليغ وهو إيصال المعنى للمُخاطب، ومستوى البلاغة، ويشمل إضافة إلى الإيصال وظيفة التّأثير في المُتلقي، وفي هذا المستوى نستعمل الاحتمالات النّحويّة جميعها، كالتّقديم والتّأخير، والذِّكر والحذف، وأساليب القصر والإيجاز والإطناب، وإبراز المعنى في صور شتّى مُتفاوتة، تتماز بالوضوح، وبمقدار نجاح الكاتب في توظيف طاقات النّحو والمُعجم، تكون رسالته اللغويّة المُوجّهة إلى المتلقي أبلغَ أثرًا وأعمق صدى"[1]، وبخاصّة في لغة الأخبار، إذ يتطلّب الأمر الحدّ الأقصى من تحقق إعلاميّة اللغة، "فالإعلاميّة تعمل إلى جانب عناصر النّص

---

[1] عبابنة، جعفر (2000)، التّحدّيات الدّاخليّة التي تواجه اللغة العربيّة في العصر الحديث، في ندوة اللغة العربيّة ووسائل الإعلام، ط1، جامعة البتراء، عمّان / الأردن، 99

الأخرى على الارتقاء بالنّص إلى المستوى الذي تتفاعل فيه اللغة والعقل والمُجتمع بصورة فعّالة ومعبّرة"[1]. فاختيار الكلمة له دلالة على الشّخصيّة كأنْ يقول الصّحفيّ:

1. **انتقل (فلان) إلى رحمته تعالى: هذه الصّيغة تنطوي على التّبجيل والاحترام.**
2. **توفي (فلان): هذه الصّيغة فيها احترام لا يصل إلى درجة التّبجيل.**
3. **مات (فلان): تعبير إخباريّ عاديّ.**
4. **قُتل (فلان): تحمل هذه الصّيغة دلالة عدائيّة أو دينيّة، كأن يُقال: قُتل جنديٌ من جنود العدو، أو دلالة جُرميّة، كأن يُقال: قُتل (فلان) إثر مُشاجرة.**
5. **استُشهِد (فلان): تحمل هذه الصّيغة دلالة دينيّة، كأن يُقال: استشهد (فلان) إثر سقوط طائرته الحربيّة.**

3.3 بلاغة التّناصّ في الخِطاب القيميّ في الإعلام:

يعدُّ التّناصّ من أهمّ المُصطلحات التي استثمرتها اللسانيّات النّصيّة؛ لتأوّل كثيرًا من المحاور المُتعلّقة بتشخيص خصائص النّص وفاعليّته، وعلاقته بمجمل السّياق، فالتّناصّ تعالقُ نصيّن أو أكثر بشكل يمكّننا من استنطاق التّأثير الواقع على النّص المُتعالق.

ويبدو التّناصّ في الخطاب الإعلاميّ أكثر وضوحًا ومباشرةً؛ نظرًا للطّابع الإشهاريّ لهذا الخِطاب، وقدرة هذا الخطاب على التّعامل مع ذاكرة المتلقين باستدعاء بعض النّصوص الذّائعة في ثقافتهم، أيّ أنّه يمكننا النّظر إلى التّناصّ في الخطاب الإعلاميّ من منظوريّن؛ أولها منظور مُنتج الخطاب الإعلاميّ ومعرفته بنصوص أخرى تصاحبه في أثناء إنتاج خطابه، وثانيها منظور متلقيّ الخطاب، وهو معتمدٌ على مدى إحاطة المتلقين بنصوص أخرى من ثقافتهم.

لعلّ أهم آثار التّعالق النّصيّ في الخطاب الإعلاميّ يتمثّل في رفع كفاءة النّص وفاعليته، وكلّما كان النّص المُستدعى محققًا لشرط التّعجيب والإطراف والمفاجأة اللافتة كانت فاعليّة التّناصّ أشدّ تحققًا وأبلغ تأثيرًا، ومن أهمّ النّصوص المُستدعاة:

---

[1] ديبوجراند، النّص والخطاب والإجراء، ص23

1. الأقوال المأثورة والشّائعة. كـ(**العقل السّليم في الجسم السّليم**) عند الحديث عن بعض الموضوعات التي تتعلّق بالصّحة أو الرّياضة.
2. الأمثال القديمة والشّعبيّة. كـ(**من علّمني حرفًا كنت له عبدًا**) عند الحديث عن أيّ دور المعلّم في تطوير مسيرة التّعليم أو اكتساب الخبرات الحياتيّة.
3. الشّعر.[1] كورود (**خير جليس**) كعنوان لمُلتقى الكتاب، وهو مجتزأ بيت شاعر العربيّة أبي الطّيب المتنبي:

"أَعَزُّ مَكانٍ في الدُنَى سَرجُ سابِحٍ وخَيرُ جَليسٍ في الزَمانِ كتابُ"[2]

وتتنوّع صور التّناصّ في الخطاب الإعلاميّ بين التّناصّ المُباشر الذي يستحضر نصًا آخر بشكل يُحافظ فيه على لغته التي ورد فيها، كالآيات القرآنيّة، والأحاديث النّبويّة الشّريفة، والأشعار، والقصص، والأمثال دون أيّ تغيير أو تصرّف، وبين التّناصّ غير المُباشر من خلال استحضار النّصوص بمعناها أو بروحها، لا بلغتها وحرفيتها. وهُما يقومان بدور واضح في تحقيق التّعالق النّصيّ.

ومن الأمثلة على التّناصّ المُباشر ما ورد في مقالة في صحيفة الرّأي الأردنيّة[3] تؤكّد على دور الإسلام في مكافحة الإرهاب والتّطرّف، وأهميّة التّعايش السّلميّ بين الأديان مُستشهدًا ببعض الآيات الكريمة؛ ومنها قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ**﴾[4].

---

[1] انظر: صلاح الدّين الأيوبيّ، عبير (2015)، الخطاب الإعلانيّ في الصّحافة المعاصرة في ضوء اللسانيّات النّصيّة، ط1، عالم الكتب، القاهرة / مصر، ص: 172-174

[2] المتنبيّ (1983)، ديوان المتنبيّ، دار بيروت للطّباعة والنّشر، ص479

[3] محاسنة، محمد، موقف الإسلام من التّطرّف والإرهاب، مقالة منشور في صحيفة الرّأي الأردنيّة بتاريخ 2016/2/2

[4] سورة المائدة، آية 77

ومن الأمثلة على التّناصّ غير المُباشر ما ورد في صحيفة السّبيل الأردنيّة من خلال مقالة بعنوان: " **رفع اليد عن مجلس النّواب**"[1]، أكدّ فيها الكاتب أهميّة إعطاء الدّولة الأردنيّة المساحة السّياسيّة الحرّة الكافية لمجلس النّواب الأردنيّ الجديد (المجلس التّاسع عشر) ليكون سيّد نفسه دون تدخلات، وهنا أظهر عُنوان المقالة: "رفع اليد عن مجلس النّواب" تعالقًا مع مفهوم رفع اليد والمُتداول في سياقات مُتعلّقة بعدم قدرتنا على التّصرّف بأموالنا المنقولة أو غير المنقولة من خلال رهنها أو التّحفظ عليها من قبل بعض الجهات الحكوميّة أو الخاصّة كالبنوك والمؤسّسات الماليّة باللجوء إلى القضاء.

4.3 لسانيّات النّص والتّضليل الإعلاميّ:

اللغة العربيّة لغة تواصلٍ وقِوَامُ هُويّة، إذْ هي أداة لإخراجِ الأشياء من العدمِ إلى الوجودِ، وبها يُحدد الإنسانُ إنسانيّته وهُويتَه، وبها يرى الوجودَ والأشياءَ، وبها يقرأُ الأحداثَ ويُفسِّر الأمورَ، وبها يُفكّر ويقررُ ويؤمنُ، وبها يمارسُ سلوكَه وحياتَه، ويحقّقُ بها أهدافَه وطموحاتِه وآمالَه.

وممّا لا شكَ فيه أنّ كثيرًا من الجِهات حاولت استخدام اللغة لفرضِ سلطتها وكيانها ورؤيتها من خلال استثمار خطابِ الإعلام؛ لتوجيه وتغيير الرّأي العامّ حول قضيّة مُعيّنة، أو إلقاء الضّوء على محور ما، فتحوّلت أدوات الخطاب الإعلاميّ إلى أداةِ تحكّم وسيطرة وصولًا إلى العقل الجَمعيّ لمُتلقيها من خلال التّلاعب بالدّوال اللغويّة ومَدلولاتها. "ولا تزال الكتابات حول الصّياغة اللغويّة المُستخدمة في وسائل الإعلام نادرةً ولا تفي بالغرض مَعرفيًا، ولعلّ من الإسهامات المُهمّة في هذا السّياق دراسة (عبد السّلام المَسديّ) التي تمحورت حول اللغة السّياسيّة، واستخداماتها المُختلفة من طَرف رجال السّياسة"[2].

---

[1] عياصرة، عمر، رفع اليد عن مجلس النّواب، مقالة منشورة في صحيفة السّبيل الأردنيّة بتاريخ 2020/11/24

[2] خشّة، أحسن (2013)، الصّياغة اللغويّة والتّضليل الإعلاميّ، التّواصل في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، عدد 36، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ص41

تتجاوزُ التّعابير المُستخدمة في الخِطاب الإعلاميّ التّوظيف السّياسيّ إلى مجالات متعدّدة أخرى، اقتصاديّة، واجتماعيّة، ودينيّة، وتاريخيّة، وتعليميّة، ورياضيّة، وغيرها، وذلك باستخدام الأساليب الخَبريّة والإنشائيّة في صِناعة الرّأي العام والتّأثير من خلالها وصولًا إلى المَقاصد المُتوخاة.

يتبدّى التّضليل الإعلاميّ عبر الصّياغة اللغويّة من خلال العَديد من المُصطلحات والتّعابير المُتداولة، إذْ تَستخدمُ وسائل الإعلام تعبيرات متنوّعة؛ يُسهم بعضها أحيانًا في تقبّل الحال بالتّلاعب بالألفاظ، كالقول: "**هزيمة بطعم الفوز**"، و"**هزيمة مُشرّفة**" بشكل يضمن تقبّل مُتلقيّ الخِطاب للحَدَث، وبعضها يُخرجُ الدّوال من مدلولاتها الحقيقيّة بشكل مُضلل لا يعكس المعنى الحقيقيّ، كالتّعبير عن الهزيمة والانسحاب بقولنا: "**إعادة الانتشار**" وغيرها.

يعبّر التّضليل الإعلاميّ عن مُحاولات تغيير الرّأي العام أو التّلاعب به باستخدام معلومات كاذبة، أو مُفبركة، أو مُمسرحة، أو بإخفاء معلومات حقيقيّة لتحقيق غايات معيّنة[1]، والتّضليل الذي تمارسه وسائل الإعلام يتجلّى في عدّة مظاهر " منها ما هو عقليّ، ومنها ما هو كلاميّ، أكانَ لفظيًا أو خطيًا أو مسموعًا، ومنها ما هو سيكولوجيّ، ومنها ما هو مَشهديّ، ومنها ما هو إلكترونيّ عبر شبكة الإنترنت"[2].

يؤدي الخطاب الإعلاميّ دورًا رئيسًا في توجيه الاتّجاهات والآراء لدى الأفراد والجماعات، وهذه الوظيفة لا يمكن عزلها عن الوظائف الأخرى كالإخبار والتّرفيه، وفي ظل تنامي دور الخِطاب الإعلامي في تحديد مسارات الصّراع، وارتفاع وتيرة الحِراك السّياسيّ والاجتماعيّ عربيًا، ومع وجود صراع المصالح الهائل على المستوى العالميّ فإنّ الأخلاقيّات تغيب أحيانًا، وتحدث بشكل مُتعمّد أنواعًا من التّضليل الإعلاميّ.

---

[1] انظر: شفيق، حسنين (2011)، التّضليل الإعلاميّ والغيبوبة المهنيّة، دار فكر وفن للطّباعة والنّشر والتّوزيع، (د.م)، ص: 23

[2] يونان، كلود (2012)، طرق التّضليل السّياسيّ، بيروت، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، ص11.

باتت عمليّة التّضليل في أساليب نقل الخبر وتداوله جزءًا من النّشاط الإعلاميّ الممتد، وذلك خلال التّضخيم، أو التّعتيم، أو الإثارة، أو لفت الأنظار، أو التّكرار بهدف الإقناع، أو الكذب، أو التّخويف، أو غيرها، كما تختلف نسبة التّضليل الإعلاميّ وتقديم واقعنا على غير حقيقته بين مؤسّسة إعلاميّة وأخرى، أو بين كاتب وآخر.

ومن الأمثلة على التّضليل في الخطاب الإعلاميّ عمليّة التّضليل بالانتقائيّة المتحيّزة للألفاظ كاستخدام مُصطلح "**الفوائد المصرفيّة**" بديلًا لمصطلح "**الرّبا**" في التّعاملات المصرفيّة؛ وذلك لرفع مستوى مقبوليّة الجمهور لموضوع الفوائد المصرفيّة وتحييد المدلول الدّينيّ لمصطلح الرّبا الذي ورد النّهيّ عنه في مواضع كثيرة من الكتاب والسّنة.

وقد يكون التّضليل بالتّضخيم والتّهويل لقضيّة أو حدث أو مُشكلة، ليترك ذلك انطباعًا زائفًا بحجمها لدى الجمهور. كالحديث عن ارتفاع مستوى الوفيات لمرضى كورونا، على الرغم من أنّ كثيرًا من التّقارير الطّبيّة تُشير إلى أنّ فيروس كورونا كان عاملًا في هذا الارتفاع، ولكن السّبب الرّئيس كان مُعاناة المصابين من أمراض مزمنة متنوّعة.

وقد يكون التّضليل بتكرار الفكرة الخاطئة وترسيخها، وتعزيز السّلوك المنحرف وذلك باستثمار التّكرار المُستمر والمتواصل لنص الخِطاب حتى تستقر الفِكرة في وعي الجمهور، نحو تكرار الحديث عن "**حلّ الدّولتين**" وتجاوز فكرة اغتصاب فلسطين، حتى يستقر في ذهن المُتلقي العربيّ بأحقيّة الكيان الصّهيونيّ المُغتصب في فلسطين.

وقد يكون التّضليل باستخدام مُصطلحات قد تكون صحيحة ومقبولة في سياق، ولكنّها تُستخدم عمدًا وتضليلًا في سياق خاطئ لا يرتبط بها، كاستخدام مُصطلح "**الانتداب**" الذي يدلّ على تمكين دولة تدّعي مُساعدة البلدان الضّعيفة المُتأخرة على النّهوض وتدريبها على الحُكم، حتى تُصبح قادرة على أنْ تستقل وتحكم نفسها بنفسها، ولكنّها في الحقيقة تحتل هذه البلدان وتستنزف ثرواتها وطاقاتها.

إنّ الإعلام سلاح ذو حدّين، وهذا العالم ليس عالمًا مِثاليًا خاليًا يعمّة السّلام والعدالة والمحبة، بل إنَّ تضارب المصالح واختلافها وتضادها يجعل من التّضليل الإعلاميّ سلاحًا فعّالًا في الصّراعات، ويتمفصل هذا عبر أسلوب القوّة النّاعمة للغة التي تؤثّر ببطء وعلى المدى الطويل دون أنْ يلحظها الكثيرون.[1]

5.3 تحليل نموذج من الخطاب الإعلاميّ على مستوى لسانيّات النّص (1): قطعُ غَيار النّظريّات

"تساءلتُ مرارًا لماذا لا نُنتج نظريّات، ليس فقط في الأدب، ولكن في كلّ الاختصاصات العلميّة؟ تتعدّد الأجوبة عن هذا السّؤال المُحرج لثقافتنا المُعاصرة. فمع غياب البنيات التّحتيّة المُلائمة، وغياب دعم البحث العلميّ، وعدم الإيمان بالعلم، خاصّة في بعض الحقول، مثل: الاجتماعيّات والإنسانيّات، وانعدام عقليّة العمل الجماعيّ، يمكننا أنْ نتحدّث عن بعض الإكراهات الوازنة، التي تحول دون تحقيق المشاركة في تطوير النّظريّات بل إنتاجها. وما دمنا عاجزين عن إنتاج نظرّيات فنحن، في الوقت نفسه، عاجزون عن الإنتاج في أيّ صناعة كيفما كان نوعها.

نحمِّل غياب سياسة تعليميّة وتربويّة مُلائمة، السّبب الأكبر في هذا الغياب أو التّغييب. فتعليمنا العربيّ من الرّوض إلى العالي ضد الإبداع، وهو صنو الإنتاج، بل هو عيّنه. إنّ تعليمًا ينهض على أساس استرجاع المعلومة بهدف النّجاح، لا يمكن أنْ يعلّم الإبداع، ولا كيف نمارس التّفكير. وبما أنّ قياس الذّكاء ومعه النّجاح مبني على القدرة على إعادة ما قِيل لا يمكن أن يسهم ذلك في تنمية ملكة امتلاك مهارات التّجريد والمقارنة والاستدلال.

إنّ تعليمنا يشكّل كائنات لا تسعى إلى بناء مقوّمات الشّخصيّة المُستقلة عن الآخرين. فمن أين لتكوين يخلق المتشابهات أن يكون محفّزًا على الإبداع والخلق والتّفكير؟ إنّنا كما لا ننتج نظريّات في الأدب أو الفكر، لا ننتج في أيّ صناعة من

---

[1] انظر: الشّميمريّ، فهد (2010)، التّربية الإعلاميّة، كيف نتعامل مع الإعلام؟ ط1، مكتبة الملك فهد الوطنيّة، ص103-107

الصّناعات المعاصرة، إذا كانت مثل هذه الحقيقة لا تفرض علينا التّساؤل بصددها في بدايات تشكّل الدّول العربيّة الحديثة، نجد أنفسنا اليوم، أيّ بعد مرور أكثر من نصف قرن على كلّ الاستقلالات السّياسيّة، أمام ضرورة طرح السّؤال. لا ننتج أيّ سيّارة، ولكن مع ذلك نجد كلّ شوارع مدننا وقرانا تزدحم بها. لا ننتج أيّ نظريّة أدبيّة، على سبيل المثال، ومع ذلك نجد كلّ كتبنا ودراساتنا العلميّة تزخر بالنّظريّات والمُصطلحات الأدبيّة المُعاصرة؟ إنّنا نكوّن المهندس ولا نوفّر له التّكوين المُلائم، ولا البنيات التّحتيّة التي تجعله يبدع، وفي أحسن الأحوال نوفّر قاعة للتكوين المهنيّ لمحاربة بطالة الشّباب، يتحدّث الكلّ عن التّكوين المهنيّ، ولا أحد يعنى بالبحث العلميّ؟ يمكن قول الشّيء نفسه عن الأدب، نكوّن باحثين فيه، لكن بدون خلفيّة معرفيّة عميقة، وبدون توفير شروط الإبداع الفكريّ، فيكونون مدرسين يشتغلون أحيانًا بمواد أساتذتهم، رغم تبدّل الزّمان؟

صناعة السّيارة تستدعي صناعة قطع غيارها، والأدوات التي تلائمها في حالتي الحل والعقد. السّيارة واحدة. لكن شتّان بين السّيارة الميكانيكيّة والإلكترونيّة مثلًا. إنّهما معًا تقومان بالوظيفة نفسها، لكن قطع غيار هذه مختلفة عن تلك وكذلك أدواتها. بمعنى أنّ إنتاج سيّارة جديدة يستدعي قطع غيار جديدة، وعلبة أدوات جديدة أيضًا. قد تكون قطع الغيار هذه متشابهة من حيث وظيفتها، لكن تصميمها وبنيتها يخضعان لتطوير يجعلها مباينة لتلك القديمة. أفضل هذه الاستعارة من صناعة السّيارة لمقابلتها بصناعة الأفكار والنّظريّات والمُصطلحات. وقديمًا وازن العرب القدامى بين بعض الصّنائع الماديّة والأدبيّة. يمكن قول الشّيء نفسه عن النّظريّات ومصطلحاتها. قد نوظف المفاهيم والمصطلحات عيّنها، لكن حين لا نعرف جيدًا ما وضعت له نتعامل معها كقطع غيار صالحة لكلّ شيء. وهنا يكمن الفرق بين المبدع والمتحذلق. يوظّف المبدع والمنتج لكلّ قطعة غيار ما يناسبها حسب نوع السّيارة وبالأدوات التي تلائمها. أمّا المتحذلق فيستعمل أدوات محدودة لكلّ شيء، وبدون التّمييز بين التّطوّرات التي طرأت على المجال الذي يشتغل به.

إنّ صناعة السّيارة مثل أيّ صناعة، سواء كانت ماديّة أم نظريّة، وسواء ارتبطت بالعلوم الحقّة أو الاجتماعيّة والإنسانيّة. إنّها جميعًا تؤوب إلى دماغ واحد،

وطريقة مشتركة في التّصميم والتّركيب. والذّهن الذي لا ينتج في أيّ صناعة لا يمكنه أن يضع نظريّة في السّياسة أو الاجتماع أو الدّين أو الأدب.

تزدحم شوارعنا بالسّيارات التي لا ننتج، كما أن كتبنا ودراساتنا تتذيّل بهوامش تتصل بنظريّات ومصطلحات لا نبدعها، وكلّما برزت موجة جديدة من هذه الإنتاجات، نجدنا نتهافت على اقتنائها للتّباهي، والإسراع في توظيفها لنيل قصب السّبق. إنّها ذهنيّة مشتركة. أنّى لنا أن نجدّد في الفكر السّياسيّ والدّينيّ والاجتماعيّ والأدبيّ ونحن نشتغل بذهنيّة المرقّع والمتحذلق لا بعقليّة العالم أو الصّانع. إنّنا لا نتتج النّظريّات ولا نعمل على فهم خلفيّاتها، ولا نضعها في سياقاتها، ولا في تطوّرها التّاريخيّ. كما أنّنا لا نبذل أيّ مجهود لمعرفة علاقة بعضها ببعض، أو ما يميّز عن غيرها، ولا عن حدودها. إنّها متشابهة. كلّ النّظريّات مثل سيّارة نقتنيها لنقودها. قد نميّز بينها حسب الأسماء والعلامات. لكنّها تظل سيّارة لا يعرف من سيصلحها إذا تعطلت عندنا إلا بحسب المعرفة التي توفّرت لديه من خلال طراز سابق من السّيارات التّقليديّة. يمكن قول الشّيء نفسه عن باحثينا. إنّها ذهنيّة المتحذلق. توظّف المصطلحات التي تكوّنت في نظريّات متعدّدة على أنّها مُتشابهة. فتجد الدّارس يتعامل معها كعلبة أدوات محدودة، وصالحة لكلّ شيء، فلا نحصلُ في النّهايةِ سوى على التّلفيق. وبذلك ينعدم الإنتاج"[1].

التّحليل:

ترتكز لسانيّات النّص على تحليل النّص واستكشاف بنياتِه الدّاخليّة والوُقوف على بَلاغة تَماسُكِه وجَماليّات انسجام عناصرِه، والوُقوفِ على مَعانيه الكلّيّةِ، واستكناه بعضِ خُصوصياتِ النُّصوصِ، فلَم يعُد الاهتمامُ في تحليلِ النّصّ مَحصوراً في البَحثِ في الأصواتِ والمُفْرَداتِ المُعجميّةِ والتّراكيبِ والجُمَلِ، ولكنّه جاوزَ ذلِكَ إلى اقْتحامِ مُستوىً أكبرَ هو البنيةُ العامّةُ للنّصّ.

---

[1] يقطين، سعيد، (كاتب مغربيّ)، مقالة: قطع غيار النّظريّات، صحيفة القدس العربي 21 تشرين الأول 2020 www.alquds.co.uk

يؤثّر عُنوان النّص في تأويل النّص الذي يليه؛ وهنا قدّم عُنوان المقالة: "**قطع غيار النّظريّات**"

تأويلًا لمضمون المقالة المتمحور حول غياب سياسة تعليميّة وتربويّة مُلائمة، كانت السّبب الأكبر في هذا الغياب أو التّغييب عن واقع الحداثة المُحيط بنا، وما دمنا عاجزين عن إنتاج نظرّيات فنحن، في الوقت نفسه، عاجزون عن الإنتاج في أيّ صناعة كيفما كان نوعها، وهو ما لجأ إليه الكاتب خلال الاستعارة من صناعة السّيارة لمقابلتها بصناعة الأفكار والنّظريّات والمُصطلحات وضرورة التّغيير باستثماره التّناص الشّكلي لمصطلح "قطع غيار" والمُستخدم بشكل واسع في مجالات صيانة السّيارات والأجهزة واستخدامه في مجالات صناعة النّظريّات والسّياسات.

إذا اتسم النّص بالاتساق خضعت جمله لعمليّة بناء منظّمة ومترابطة تركيبيًا ودلاليةً، ويتحقّق هذا التّعالق بواسطة أدوات ووسائل لغويّة، كحروف العطف والجر، والتّكرار، والتّضاد، والتّرادف، والأسماء الموصولة وأسماء الإشارة، كما في " صناعة السّيارة تستدعي صناعة قطع غيارها، والأدوات التي تلائمها في حالتي الحل والعقد" فقد احتوت هذه الجملة على عدد من حروف الجر نحو ما جاء في (في حالتي)، واحتوت اسما موصولًا كما جاء في (التي تلائمها)، كما ظهر التّرادف في (الحلّ والعقد)، وظهر الرّبط باستخدام حروف العطف كما في (الحل والعقد).

ومن أهمّ أدوات الاتساق الإحالة باستخدام الضّمائر، ومن وَظائفِ الضّمائر في اللغةِ العربيّةِ الاخْتصارُ، لأنّه يقومُ مَقامَ الظّاهرِ ويُغْني عن تَكْرارِه، ومن وَظائفِه الرّبطُ ووَصلُ الجُملِ بعضِها ببعضٍ، ومن وظائفِه أيضًا الإحالَةُ عَلى سابقٍ؛ وهي عودُه على مُتقدّمٍ بِما يُغْني عن ذكْرِه وبِما يَربِطُ آخِرَ الكَلامِ بأوّلِه، نحو ما جاء في كلمة (غيارها)، و(تلائمها).

كما أكّدت عمليّة التّكرار التي زَخر فيها مضمون النّص على أهمّ المحاور التي حاول الخِطاب تسليط الّضوء عليها، وصولًا إلى مرحلة الاتّساق المُعجميّ، ومن أهمّها: (البحث العلميّ، دراساتنا العلميّة)، و(التّكوين المِهنيّ)، و(الإبداع)، و(التّفكير)، و(البنية التّحتيّة)، و(قطع غيار)، و(النّظريّات والأفكار والمُصطلحات)، و(صناعة السّيارات).

دراسةُ دلالات الكلمات تتطلّب تحليلًا للأنماط السّياقيّة والطّبقات المقاميّة التي ترد فيها. ومن هنا، فإنَّ للسّياق دورًا أساسيًا في ترابط النّص حتى يكون كالكلمة الواحدة متّسقة المعاني منتظمة المباني، وهو ما ظهر في المقالة من خلال الوحدة العضويّة بوجود نسيج مُترابط من الأفكار التي تربط حالة التّأخر التي نعيشها في كثير من المجالات الحياتيّة والتّقنيّة بحالة التّأخر في إنتاج النّظريّات والسّياسات ومواكبتها لكلّ ما يستجد.

وفي مجال انسجام النّص ظهر التأويل المحليّ الذي يُقصد به التّعامل مع النّص من خلال مُعطيات النّص، وفهمه انطلاقًا من سياقه الخاص، وتأويله تأويلًا داخليًا محليًا، فإنّنا لا نستطيع تأويل مُصطلح (قطع غيار النّظريّات)، مثلًا، بمنأى عن السّياق القصصيّ الذي جاءت فيه في المَقالة.

6.3 تحليل نموذج من الخطاب الإعلاميّ على مستوى لسانيّات النّص (2): قانون للأرصاد الاقتصاديّة.. !

"على غرارِ دروس القراءة في الصّفوف الابتدائيّة «اقرأ واستمتع»... فقد قرأت ولم استمتع بمشروع قانون الأرصاد الجويّة الجديد... لكن لا أخفيكم أنّي أفرغت ما لدي من حُمولات الضّحك على بنود المشروع التي تُركت فضفاضة «عند التّجريم»..«ضيقة جدًا» عند التّرخيص..فهي فُصّلت على «كَسْمات» الحكومة التي لا ترغب أن ينافسها أحد في الظهور على شاشات الفضائيّات، أو يكون محور اهتمام المواطنين غيرها.. حيث أعطيت للجنة التّرخيص كامل الصّلاحيّة لوقف التّرخيص أو سحبه في أيّ من الحالتين التّاليتين:

أ- مخالفة المُرَخّص له للشروط والمعايير والإجراءات والتّعليمات الصّادرة عنها إذا وجدت أن هذه المخالفة تضرّ بالصّالح العام شريطة إخطار المُرخص له بذلك خلال عشر أيام من تاريخ المخالفة لتصويبها خلال ثلاثين يومًا.

ب- إصدار المُرَخّص له تحذيرات جويّة مبالغ فيها دون الاستناد إلى معلومات ونواتج..

فما تعريف الصّالح العام في البند «أ» يا ترى؟ وما وحدة قياس الضرر؟ وما المعايير والإجراءات والتّعليمات الذي يعتبر تجاوز أي منها؟ أما البند «ب» إصدار المرخص بتحذيرات مبالغ فيها فهذه يجب أن تشمل جميع القطاعات الحكوميّة والخاصّة أيضًا إذا أردنا الإنصاف..ثمّ كيف للمتنبئ الجويّ أن يستند إلى «نواتج» والمنخفض لم يحدث بعد..يبدو أن صائغ مشروع القانون وضع كلمة النّواتج «حشوًا» لتبدو رصينة ورزينة ومرعبة في نفس الوقت...

نحن مع التّنظيم بكل تأكيد، فالموجود على ساحة التّنبؤات الآن فوضى بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى... لكن هذا لا يعني أن يتم «سلق» قانون ليكون المتسابق الوحيد «الحكومة»..وربما كلمة حق أود قولها هنا..أن دائرة الأرصاد الجوية دائرة محترمة وعريقة ومهنية ودقيقة... وفيها من الكفاءات العالية جداً.. لكن لأنها «حكومية» لا أحد يقبل بتصديقها...فأي شيء من طرف «الحكومة» مشكوك بأقواله... رأيي لو تسحب الحكومة يدها منها..وتتركها دائرة مستقلة، مثل: الهيئات المستقلة بموازنة مستقلة لسنا بحاجة إلى قانون الأرصاد من أصله..

من جانب آخر..لا يقبل من المعلّم أن يفتّش على أظافر طلاّبه وأظافره طويلة، عليك تقليم أظافرك أولاً ثم اشرع بمعاقبة المخالفين..

ما اقصده هنا..

بما أنّ الحكومة استعجلت في قانون للأرصاد الجويّة..

نريدها أن تسرّع في قانون جديد للأرصاد الاقتصاديّة...

فكم مرّة تنبأ فريق اقتصادي باستثمارات كبيرة سوف تأتي إلى البلد وأدرجت في الموازنة، ولم تأتِ...

كم مرّة تنبأ أن ينخفض الدَّين العام ويتوقف العجز..

ولم ينخفض الدَّين العام، لا بل زاد..

«مش هاظ تنبؤ وهاظ تنبؤ»...

تريدون قانون يعاقب هواة الأرصاد الجوية؟..

ونحن أيضًا نريد قانون يعاقب هواة الأرصاد «الاقتصادية»! ...

من الذي يضرُّ في الصّالح العام أكثر...

ويربك الحياة أكثر ! ...
ويصدر تنبؤات مبالغًا فيها أكثر...
من يكبّدنا «ربطتين خبز زيادة»...
أم من كبّدنا مديونيّة، سنظل «نطاحي» بسدادها إلى ولد الولد..!
غطيني يا كرمة العلي"[1]...

التّحليل:

تستلزم لسانيّات النّص منهجيّة بنيويّة وصفيّة وتفسيريّة وتأويليّة، تقوم على التّفكيك والتّركيب؛ بمعنى أنّ الباحث لا بدّ أن يشرح النّص ويفككه إلى مقاطع وفقرات ومتواليات ضمن الوحدة الكلية للنص، أي بالتّعامل مع النّص المصغّر والنّص المكبّر، وبعد ذلك تأتي عمليّة تقطيع المركبات النّصيّة أو الخطابيّة إلى ملفوظات ومقاطع وفقرات ومتواليات، يحدد خلالها تماسك الجمل انطلاقًا من الجملة الثّانية حتى آخر جملة في النّص أو الخِطاب؛ بالبحث عن أدوات الاتّساق اللغويّة، والبحث عن عمليّات الانسجام في علاقتها بالمُتلقي، ثم فهم بنية النّص اللغويّة في سياقها التّواصليّ من جهة، وربطها بالسّياق الذّهنيّ (له علاقة بالمُتلقي) من جهة أخرى، دون أن ننسى ربط النّص بالمقصديّات المباشرة وغير المباشرة، والبحث عن مختلف الوظائف التّواصليّة والإبلاغيّة التي يقوم بها النص؛ والتّثبت من نصيّة النّص وعمّا يميّزه عن اللانص أو اللاخطاب[2].

تبصّر هذا التّحليل في جميع الرّوابط اللغويّة المحققة لاتّساق النّص؛ كالإحالة بأسماء الإشارة، نحو: (لكن **هذا** لا يعني أن يتم سلق قانون)، والإحالة المقاميّة، نحو: (تريدون قانون يعاقب هواة الأرصاد الجوية؟..) والمقصود هنا الحكومة، والضمائر، نحو: (**رأيي** لو تسحب الحكومة **يدها منها..وتتركها** دائرة مستقلة)، أو توظيف الأسماء الموصولة، نحو: (من **الذي** يضرُّ في الصّالح العام أكثر)، وحروف العطف، نحو:

---

[1] الزّعبي، أحمد حسن، مقالة منشورة بعنوان: قانون للأرصاد الاقتصاديّة، صحيفة الرّأي الأردنيّة، 2016/1/31

[2] انظر: حمداويّ، جميل (2016) محاضرات في لسانيّات النّص، ط1، منشورات فكر، ص60

(من جانب آخر..لا يقبل من المعلّم أن يفتّش على أظافر طلاّبه وأظافره طويلة، عليك تقليم أظافرك أولاً **ثم** اشرع بمعاقبة المخالفين)، والتّكرار، نحو: (من **يكبّدنا** «ربطتين خبز زيادة»...أم من **كبّدنا** مديونيّة، سنظل «نطاحي» بسدادها إلى ولد الولد..!) وأسلوب الشرط، نحو: (**إصدار المرخص بتحذيرات مبالغ فيها فهذه يجب أن تشمل جميع القطاعات الحكوميّة والخاصّة أيضًا إذا أردنا الإنصاف)**. فقد أظهر النّص ترابط أجزائه واتساق وحداته باهتمامه بالوسائل اللغويّة الشّكليّة كالإحالة نصيّة ومقاميّة والاتساق المعجميّ تكرارًا وتضامًا وغيرها مما يسوقه نحو الوحدة والتّرابط.

أمّا على صعيد انسجام النّص الذي يرتكز على تفكيك المتلقي لهذا النّص بمدلولاته الخفيّة في ضوء سياقه، فقد حدد السّياق مستوى التأويل عند متلقيه بما احتواه من بعض الجمل التي مثّلت تقييدًا للتأويل، ولعدم تقديمه لأي مؤشرات قد تقود إلى تأويل آخر، نحو ما جاء في عنوان المقال: **(قانون للأرصاد الاقتصاديّة)** الذي حدد تأويل متلقي النص بضرورة سن القوانين الدّاعمة للاقتصاد والمشجعة على الاستثمار وضبط هذه القطاعات وتنظيمها، قياسًا على العملية التّنظيميّة التي خضع لها قطاع الأرصاد الجويّة؛ ويظهر لنا خلال هذا المثال أهميّة مراعاة السّياق ومقصديّة النّص والإحالات المُتَضمّنة وصولًا إلى التّأويل السّليم. ونحو ما ورد في بداية النّص: **(على غرارِ دروس القراءة في الصّفوف الابتدائيّة «اقرأ واستمتع»... فقد قرأت ولم استمتع بمشروع قانون الأرصاد الجويّة الجديد... لكن لا أخفيكم أنّي أفرغت ما لدي من حُمولات الضّحك على بنود المشروع التي تُركت فضفاضة «عند التّجريم»..«ضيقة جدًا» عند التّرخيص)**، فقد حمل العنوان، وجملة البداية تأثيرًا كبيرًا في تأويل متلقي النص له.

ولعلّ من أبرز مبادئ الانسجام مبدأ التّغريض، وقد أظهر الكاتب جليًا في الجمل الأولى من مقاله الغرض منها؛ وهو عدم رضاه عن الإجراءات المتّبعة لتنظيم قطاعات معيّنة وترك قطاعات أكثر حيويّة وأكبر أهميّة كقطاع الاقتصاد الوطني، نحو ما ورد: **(على غرارِ دروس القراءة في الصّفوف الابتدائيّة «اقرأ واستمتع»... فقد قرأت ولم استمتع بمشروع قانون الأرصاد الجويّة الجديد)**.

يرتكز التّحليل اللسانيّ للخطاب على إبراز مكونات النص بدءًا من أصغر وحدة فيه وحتى البناء النصيّ المتكامل المعبّر عن أعلى درجات التّواصل بين منتجي النّص ومتلقيه، فجاء هذا التّحليل ليقدّم إضاءة على الدّور الكبير والمؤثر للغة في إظهار مدلولات جديدة ومعاصرة، وصيغ صرفية تحاكي روح العصر، لتلعب دورًا في تحقيق الاقتصاد اللغويّ في إيصال رسالة الخطاب الإعلامي الفاعل والمؤثّر، نحو ما نرى في قول الكاتب في معرض حديثه عن استعجال الحكومة الأردنيّة في استحداث قانون لضبط عمليّة التنبؤات الجوية في الأردن:

"**نحن مع التّنظيم بكل تأكيد، فالموجود على ساحة التّنبؤات الآن فوضى بكلّ ما تحمله الكلمة من معنى... لكن هذا لا يعني أن يتم (سَلْق) قانون ليكون المتسابق الوحيد الحكومة...**"

وُظِف المصدر **(سَلْق)** بمدلول معاصر مخالف لسياقه المُتعارف عليه؛ ليعبّر عن سرعة الحكومة في استحداث هذا القانون، ومثل هذه الدّوال تحقق التّواصل الفاعل لجذبها لانتباه القارئ، وابتعادها عن الرّتابة، وتحقيقها للاقتصاد اللغويّ.

وقدّمت الدّلالات الإيحائيّة في النّص مضامين جديدة يؤكدها الكاتب في سعيه نحو التّأثير في مُتلقي النّص، وتبني وجهة نظره في أهميّة استعجال الحكومة في التّحسين الاقتصاديّ والاستعجال في سنِّ قوانين داعمة ومنظّمة للاقتصاد والاستثمار، مشابة للسرعة التي عملية سنِّ قانون للأرصاد الجويّة، نحو:

1. العُنوان: "قانون **للأرصاد الاقتصاديّة** ! ..."
2. "أفرغت ما لدي من **حُمولات الضّحك** على بنود المشروع التي تُركت فضفاضة «عند التّجريم»..«ضيقة جدًا» عند التّرخيص، فهي فُصّلت على «**كَسْمات» الحكومة** التي لا ترغب أن ينافسها أحد في الظهور على شاشات الفضائيّات".
3. "**لا يقبل من المعلّم أن يفتّش على أظافر طلاّبه وأظافره طويلة، عليك تقليم أظافرك أولاً** ثم اشرع بمعاقبة المخالفين".
4. "**من يكبّدنا « ربطتين خبز زيادة**»..."

وهنا قدّمت مثل هذه الدّوال إيحاءً ساخرًا ومشحونًا على بنود هذا القانون، والبطء في الإصلاح الاقتصاديّ في المقابل. واستخدام مثل هذه التّعابير الإيحائيّة في اللغة الإعلاميّة يحمل تأثيرًا أشدّ وقعًا في النّفس من الأسلوب الصريح في التّعبير عن المعنى.

و"الدّلالات الإيحائيّة فضلًا عن تحقيق الوظائف التّأثيريّة والانفعاليّة والتّضمينيّة فإنّها تتشرّب الوظيفة الجماليّة خلال التّنوّع في جغرافيّة سياقاتها المرجعيّة؛ فضلًا عن تحقيق أهمّ معايير النّصيّة فيها، ولا سيّما الإعلاميّة والمقبوليّة والقصديّة، وهذا جوهر ما ترمي إليه الوظيفة التّفاعليّة"[1]

ونجد الكاتب قد أحال في نهاية مقاله إلى مرجعيّة رمزيّة، نحو: **(غطيني يا كرمة العلي)** تعبيرًا منه عن رفضه للواقع وحاجته للاستقرار والآمان باستحضار اسم أمّه (كرمة العلي)، وتأكيدًا منه على رمزيّة الأم المقابلة للوطن، وتعد مثل هذه الإحالات إحدى آليّات التّناص.

ولعل القارئ للنص يلمس قبولًا به مستندًا على السّلامة النّصيّة والوحدة العضويّة اللتان تتوافران به إلى حد ما، وهو ما جعله حسن التّنسيق ومتماسك التّركيب.

---

[1] بحيريّ، علم لغة النّص، المفاهيم والاتجاهات، ص127

الخاتمة

وبعد؛ فقد خلصت من دراسة تحليل لغة الخِطاب القيميّ في الإعلام في ضوْء لسانيّات النّص إلى جملة من النّتائج، أهمّها:

1-إسهام العناصر اللغويّة في الخِطاب القيميّ الإعلاميّ في تغيير وعي المُتلقي من فكر إلى فكر.

2-إسهام مستوى لغة مُتلقيّ الخِطاب في عمليّة بناء الخطاب القيميّ الإعلاميّ وتلقيه أو رفضه.

3-تمكنّنا الوظيفة التّفاعليّة للخطاب القيميّ الإعلاميّ من البوح عن عواطفنا ومشاعرنا باستثمار الدّوال اللغويّة.

4-ضرورة استثمار عمليّة سكّ المصطلحات والتّعابير الإيحائيّة نظرًا لما تؤديه من قيمة في مجال الإعلام تحقيقًا للوظيفة التّواصليّة والتّأثيريّة والإقناعيّة.

5-استنطاق الأساليب النّصيّة في فضاء لغة الإعلام يجسّد التّلاحم لتكوين نسق إعلاميّ جيّد.

6-تُشكّل الهيمنة اللغويّة أخطر أشكال الهيمنة لدورها في دعم سلطة الآخر، وهذه السّلطة لا تتحقّق إلا باعتماد قوّة الإعلام.

7-للغة الخطاب القيميّ الإعلاميّ دور في دعم ثقافة المتلقي وتعزيز شعوره قوّة وضعفًا.

التّوصيات:

يُوصي الباحث في ضَوْء النّتائج التي توصلت إليها الدّراسة بما يأتي:

1-ضرورة استنطاق الأساليب النّصيّة في لغة الإعلام المرئيّ بوصفه الأكثر شيوعًا وتأثيرًا.

2-ضرورة النّظر الدّائب في التّحوّلات الطَارئة على الدّوال اللغويّة ومدلولاتها وإيحاءاتها في الخِطاب القيميّ الإعلاميّ.

3-ضرورة استثمار لغة الخطاب الإعلامي بأشكالها المختلفة في مجال الدّراسات اللغويّة.

4-دراسة مستويات التّوظيف السّياسيّ للغة العربيّة في الإعلام.

5-الإشارة إلى مستويات استخدام العربيّة بوصفها وسيلة من وسائل التّوصيل السّليم والإعلام النّاجح.

6-مجابهة تحدّيات اللغة الإعلاميّة عربيًا بالتّجديد ومواكبة واقع العصر بما يُسهم في رفع مستوى الوعي الجَمعيّ.

7-دراسة الأثر الأيديولوجيّ على اللغة الإعلاميّة ومدى تماسكها وانسجامها.

مسرد المصطلحات

1. **لسانيّات النّص أو علم النّص:** هو فرع من فروع علم اللغة الذي يهتم بدراسة النّص بوصفه وحدةً كبرى.
2. **لسانيّات الجملة:** تهتم لسانيّات الجملة بدراسة الجملة باعتبارها الوحدة اللغويّة الكبرى.
3. **النّص:** يُطلق على ما به يظهر المعنى، أيّ الشّكل الصّوتيّ المسموع من الكلام، أو الشّكل المرئيّ منه عندما يترجم إلى مكتوب.
4. **المعايير النّصيّة:** تتحدّد نصيّة النّص من خلال اعتماده جملة من الوسائل اللغويّة وهي: كالاتّساق أو الرّبط، والانسجام أو التّماسك، المرتبطين بالنّص نفسه، والمقصديّة، والمقبوليّة التي ترتبط بالمؤلف أو المتلقي، والموقفيّة، والتّناص، والإخباريّة أو الإعلاميّة اللاتي يرتبطن بالسّياق الخارجيّ.
5. **الاتّساق أو الرّبط:** صفة تُطلق على الخِطاب مترابط الجمل والفقرات دلاليًا وتركيبيًا ومُعجميًا بالاستعانة بمجموعة من الأدوات التي تعمل على إيصال المعاني إلى المتلقي بشكل سليم.
6. **الانسجام أو التّماسك:** صفة تُطلق على الخِطاب مترابط البنية بشكل كليّ، وهذا الانسجام لا يكون نتاجًا للعناصر الدّاخليّة للنّص بقدر ما ينجم عن مستوى فهم المُتقلي للخطاب وتأويله.
7. **المقصديّة:** تُعدُّ إحدى المقوّمات الأساسيّة للنّص، ولمّا كان النّص مظهرًا من مظاهر السّلوك البشريّ، وشكلًا من أشكال اللغة، فلا بدّ له من غاية يرنو إليها، أو نية يريد تجسيدها.
8. **المقبوليّة:** تعني "حكم الفرد المتكلم على ما يسمع من أقوال، وتخضع المقبوليّة لعوامل متعدّدة تقع في مستوى الإنجاز، منها ما هو لغويّ ومنها ما هو اجتماعيّ، أو ثقافيّ، أو نفسيّ.
9. **الإعلاميّة أو الإخباريّة:** تدل على ما يقدّمه الخطاب للمتلقي من معلومات، وكلما بَعُد احتمال الورود، ارتفع مستوى الكفاءة الإعلاميّة.

10. **الموقفيّة أو المقاميّة:** تتعلق بالعوامل التي تربط النّص بموقف حالي أو موقف يمكن استرجاعه، وهي مرتبطة بتعلّق النّص بالمقام ومناسبته له.
11. **التّناص:** من أهمّ المعايير التي تحقق النّصيّة، وهو يعبّر عن العلاقة التّفاعليّة بين النّص الحالي ونص سابق.
12. **تناص شكليّ:** أو ما يسمى بالتّناص المباشر، وهو اجتزاء قطعة من نص سابق، أو نصوص سابقة تجعلها تتلاءم مع الموقف الاتصاليّ الجديد وموضوعه.
13. **تناص مضمونيّ:** أو ما يسمى بالتّناص غير المباشر، ويستنبط من النّص استنباطًا ويرجع إلى تناص الأفكار، أو المقروء الثّقافيّ، أو الذّاكرة التّاريخيّة.
14. **الخِطاب:** بناء نصيّ تحدّهُ القرائّن اللغويّة والتّداوليّة في السّياق المُحيط، الذي قد يتّسع المُتلقي فيه أحيانًا من الإفراد إلى الجَمع.
15. **الإحالة النصية:** إحالة إلى سابق أو لاحق داخل النّص، وهي تقوم بدور فعال في اتساق النص.
16. **الإحالة المقاميّة:** الإحالة إلى خارج النص، أو إلى غير مذكور.
17. **الأبيجراما:** القصيدة القصيرة التي تتميز على وجه الخصوص بتركيز العبارة وإيجازها، وكثافة المعنى فيها، وكانت تُنقش على الحجر في المقابر بوصفها عملية إحياء لذكرى المتوفى.
18. **الإقناع (الحِجاج):** هو دفع القارئ أو المُستمع أو المُشاهد للاستجابة المطلوبة بأنْ توفّر له أسباب الاقتناع بالمزايا أو الفوائد التي يمكن أن تحققه له السّلعة أو الخِدمة المُعلن عنها أو غيرها.
19. **التّكنوقراطيّة:** هي نظامٌ مقترحٌ للحكم يتمُّ فيه اختيار صانعي القرار على أساس خبرتهم في مجالٍ معيّنٍ خاصّةً فيما يتعلّق بالمعرفة العلميّة أو التّقنيّة.
20. **البيروقراطيّة:** هي تعبّر عن أحد أفراد النّظام البيروقراطيّ (الرّوتينيّ) المستمد للسّلطة المركزيّة، وغالبًا ما تكون الوظائف البيروقراطيّة (وظائف مكتبيّة).
21. **تكرار عنصر معجميّ:** وهو يتضّمن تكرار أعيان الكلمة.
22. **الاسم الشّامل:** يمثّل الألفاظ المتقاربة أو المتّحدة تحت اسم شامل ذي معنى دلاليّ أكبر تنطوي تحته مجموعة من التّعبيرات ذات المعاني الخاصّة.

23. **التقديم والتأخير:** هو نقل لفظ عن رتبته في نظام الجملة العربية؛ فرتبة الفاعل قبل المفعول، والمبتدأ قبل الخبر، فإذا جاء الكلام على عكس ذلك؛ قيل: إن فيه تقديمًا وتأخيرًا.
24. **الإيجاز:** هو التعبير عن الأفكار الواسعة والمعاني الكثيرة بأقل عدد من الألفاظ.
25. **الإطناب:** أداء المعنى بأكثر من عبارة سواء أكانت الزيادة كلمة أم جملة بشرط أن تكون لها فائدة.
26. **الوحدة العضويّة:** وجود نسيج مُترابط من الأفكار بشكل يحقق هذه الوحدة.
27. **التأويل المحليّ:** يُقصد به التّعامل مع النّص من خلال مُعطيات النّص، وفهمه انطلاقًا من سياقه الخاص.
28. **حُسْنُ النّسَق:** هو أن يأتي المتكلِّم بكلماتٍ مُتتالياتٍ مَعطوفاتٍ مُتلاحماتٍ تلاحُمًا سليمًا مُستحسَنًا، بحيثُ إذا أُفْرِدَت كلُّ جملةٍ منه قامَت بنفسِها واستقلَّ معناها بلفظِها.

المصادر والمراجع

إفيتش، مِليكا (2000)، **اتجاهات البحث اللسانيّ**، ترجمة: سعد عبد العزيز ووفاء كامل، ط1، المجلس الأعلى للثّقافة، القاهرة / مصر.

امرؤ القيس (2004) **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: مصطفى عبد الشّافي، ط5، دار الكتب العلميّة، بيروت /لبنان.

الأيوبيّ، عبير صلاح الدّين (2015)، **الخطاب الإعلانيّ في الصّحافة المعاصرة في ضوء اللسانيّات النّصيّة**، ط1، عالم الكتب، القاهرة / مصر.

بارت، رولان (2002)، **لذّة النّص**، ترجمة منذر عياشيّ، ط2، مركز الإنماء الحضاريّ، دمشق / سوريا.

الباردي، محمّد (2000)، **إنشائيّة الخِطاب في الرّواية العربيّة الحديثة**، اتحاد الكتّاب العرب، دمشق / سوريا.

بحيريّ، سعيد حسن (1999)، **دراسات لغويّة تطبيقيّة في العلاقة بين البنية والدّلالة**، مكتبة زهراء الشّرق، القاهرة / مصر.

بحيريّ، سعيد (2006)، **الظواهر التّركيبيّة في مقامات أبي حيّان التّوحيديّ**، ط1، مكتبة الآداب العامّة للطّباعة والنّشر.

بحيريّ، سعيد (2004)، **علم لغة النّص، المفاهيم والاتجاهات**، ط1، الشّركة المصريّة، دار لونجمان، القاهرة / مصر.

البخاريّ، محمد بن إسماعيل (2002)، **صحيح البخاريّ**، كتاب الاستئذان: (5891)، ط1، دار ابن كثير، دمشق، سوريا.

براون ويول (د.ت)، **تحليل الخِطاب**، ترجمة: محمد الزليطنيّ ومنير التّريكيّ، النّشر العلميّ والمطابع، جامعة الملك سعود، الرّياض / السّعوديّة.

البّطاشيّ، خليل (2001)، **التّرابط النّصيّ في ضوء التّحليل اللسانيّ للخطاب**. ط1، دار جرير، عمّان / الأردن.

بوقرّة، نعمان (2010)، **المُصطلحات الأساسيّة في لسانيّات النّص وتحليل الخِطاب**، ط2، جدار للكتاب العالميّ عمّان / الأردن.

بوكلخة، صوريّة (2008) **المصطلح الإعلاميّ العربيّ: دراسة في ضوء اللسانيّات التّداوليّة**، ط1، جامعة وهران / الجزائر.

البيهقيّ، أحمد بن الحسن(2003)، **السّنن الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط3، ج7، دار الكتب العلميّة، بيروت / لبنان.

الجرجانيّ، عبد القاهر (2002)، **دلائل الإعجاز في المعاني**، شكّله وشرح غامضه وخرّج شواهده وقدّم له ووضع فهارسه ياسين الأيوبيّ، المكتبة العصريّة، (د ط)، صيدا / لبنان.

الجوهريّ، اسماعيل (1999): **الصحاح**، ج5، دار الكتب العلميّة، بيروت / لبنان.

الحرّانيّ، ابن شعبة (د.ت)، **تحف العقول**، ط2، مؤسّسة النّشر الإسلاميّ.

ابن حزم الأندلسيّ (2008)، **طوق الحمامة في الألفة والألاف**، تحقيق: إحسان عبّاس، منشورات وزارة الثّقافة، عمّان / الأردن.

الحسن، أحمد حسن (2014)، **الضّوابط التّداوليّة في مقبوليّة التّركيب النّحويّ**، مجلّة جامعة الشّارقة للعلوم الإسلاميّة والاجتماعيّة، م11، ع2، دولة الإمارات العربيّة المتّحدة.

حمداويّ، جميل (2016) **محاضرات في لسانيّات النّص**، ط1، منشورات فكر.

الحمّيريّ، عبد الواسع (2008)، **الخِطاب والنّص؛ المفهوم، العلامة، السّلطة**، ط1، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر، بيروت / لبنان.

أبو خرمة، عمر (2004)، **نحو النّص..نقد النّظريّة.. وبناء أخرى**، عالم الكتب الحديث، إربد / الأردن.

خشّة، أحسن (2013)، **الصّياغة اللغويّة والتضليل الإعلاميّ**، مجلّة التّواصل في العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، عدد 36، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر.

خليل، خليل أحمد (1995)، **معجم المُصطلحات العربيّة**، ط1، دار الفكر اللبنانيّ، بيروت / لبنان.

دندوقة، فوزيّة (د.ت)، **محاضرات تحليل الخِطاب**، جامعة محمد خيضر، بسكرة/ الجزائر.

ديبوجراند (1998)، **النّص والخِطاب والإجراء**، ترجمة: تمام حسّان، ط1، عالم الكتب، القاهرة / مصر.

الذوّاديّ، إيمان (2017)، **مستويات الخِطاب. دراسة نحويّة تطبيقيّة في الصّحيح من الأحاديث القدسيّة**، أطروحة دكتوراة، جامعة القاهرة / مصر.

رضا، أحمد (1960)، **مُعجم متن اللغة**، ج5، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت / لبنان.

ريكور، بول (2001)، **من النّص إلى الفعل، أبحاث التّأويل**، ترجمة: محمد برادة وحسّان بورقيه، ط1، عين للدّراسات والبحوث الإنسانيّة، القاهرة / مصر.

زتسيسلاف وأورزنياك (2010)، **مدخل إلى علم النّص: مشكلات بناء النّص**، ترجمة سعيد بحيريّ، ط2، مؤسّسة المُختار للنّشر والتّوزيع، القاهرة / مصر.

الزّمخشريّ، أبو القاسم (1998)، **أسرار البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، ط1، دار الكتب العلميّة، بيروت / لبنان.

الزّناد، الأزهر (1993)، **نسيج النّص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصًا**، ط1، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت / لبنان.

سيزا، قاسم (1995)، **القارئ والنّص، من السّيميوطيقا إلى الهيرمينوطيقا**، عالم الفكر، المجلس الوطنيّ للثقافة والفنون والآداب، مجلّد 23، العددان: 3-4 مارس /إبريل.

شديفات، رياض (2013)، **منظومة القِيم. حمايتها، أزمتها، واقعها بين الأمس واليوم**، ط1، دار الإعلام، الأردن.

شفيق، حسنين (2011)، **التّضليل الإعلاميّ والغيبوبة المهنيّة**، دار فكر وفن للطّباعة والنّشر والتّوزيع، (د.م).

الشّميمريّ، فهد (2010)، **التّربية الإعلاميّة، كيف نتعامل مع الإعلام؟** ط1، مكتبة الملك فهد الوطنيّة.

الشّنقيطيّ، مريم (1440هـ)، **الخِطاب الإشهاريّ في النّص الأدبيّ. دراسة تداوليّة**، دار الفيصل الثّقافيّة، الرّياض / السّعوديّة.

شومان، محمد (2007)، **تحليل الخِطاب الإعلاميّ: أطر نظريّة ونماذج تطبيقيّة**، ط2، الدّار المصريّة اللبنانيّة، القّاهرة / مصر.

شويحط ومرعي، إبراهيم وعبد القادر (2016)، **فضّ الشّراكة المفاهيميّة بين النّص والخِطاب**، مجلّة دراسات العلوم الإنسانيّة والاجتماعيّة، م43، عمّان / الأردن.

شيخانيّ، سميرة (2010)، **الإعلام الجديد في عصر المعلومات**، مجلّة جامعة دمشق، المجلّد 26، العدد 1+ 2.

الصّبيحيّ، محمد الأخضر (2008)، **مدخل إلى علم النّص ومجالات تطبيقه**، ط1، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة / الجزائر الدّار العربيّة للعلوم ناشرون، بيروت / لبنان.

صويلح، هشام (2017) **لغة الخطاب الإعلامي بين وظيفة التبليغ ومناورة التضليل**، مجلة مقاربات، العدد 28، الجزائر.

عبابنة، جعفر (2000)، **التّحدّيات الدّاخليّة التي تواجه اللغة العربيّة في العصر الحديث**، في ندوة اللغة العربيّة ووسائل الإعلام، ط1، جامعة البتراء، عمّان / الأردن

العرود، أحمد (1997)، **دراسة في تحوّل الخطاب النّثريّ العربيّ في عصر النّهضة**، رسالة ماجستير، كليّة الآداب، قسم اللغة العربيّة، جامعة اليرموك، إربد / الأردن.

العسكريّ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (1952)، **الصّناعتين**، تحقيق: عليّ اليحاويّ ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القّاهرة / مصر، ص 109

عفيفيّ، أحمد (2001)، **نحو النّص، اتجاه جديد في الدّرس النّحويّ**، ط1، مكتبة زهراء الشّرق، القّاهرة / مصر.

عكاشة، محمود (2007)، **خِطاب السّلطة الإعلاميّ نحو تجديد لغة الخِطاب**، ط2، الأكاديميّة الحديثة للكتاب الجامعيّ، القّاهرة / مصر.

غزالة، عبد الجليل (1986)، **نحو النّص بين النّظرية والتّطبيق**، أنوال الثّقافيّ، عدد 2، المغرب.

غلفان وآخرون، مصطفى (2010)، **اللسانيّات التّوليديّة من النّموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنويّ، مفاهيم وأمثلة**، ط1، عالم الكتب الحديث.

فاولر، روجر (2008)، **اللسانيّات والرّواية**، ترجمة أحمد صبرة، مؤسّسة حورس الدّوليّة، ط1، الإسكندريّة، مصر.

الفِقِيّ، صبحي إبراهيم (2000)، **علم اللغة النّصيّ بين النّظريّة والتّطبيق**، ط1، دار قباء، القاهرة / مصر.

فوكو، ميشيل (2006)، **نظام الخِطاب**، ترجمة محمد سبيلا، ط2، دار التّنوير للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان.

الفيروزآبادي، مجد الدّين (1997)، **القاموس المُحيط**، ج1، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت / لبنان.

قريرة، توفيق (2003)، **التّعامل بين بنية الخِطاب وبنية النَّص الأدبيّ**، عالم الفِكر، م 32 ،ع2.

كريستيفا، جوليا (1997)، **علم النّص**، ترجمة: فؤاد الزّاهيّ، ط2، دار توبقال للنّشر، المغرب.

لالاند (2012)، **موسوعة لالاند الفلسفيّة** ، تحقيق: خليل أحمد خليل، ط1، عويدات للنّشر والطّباعة، بيروت / لبنان.

المانع، مانع (1426هـ)، **القِيم بين الإسلام والغرب دراسة تاصيليّة مُقارنة**، ط1، دار الفضيلة.

المتنبي (1983)، **ديوان المتنبي**، دار بيروت للطّباعة والنّشر، بيروت / لبنان.

مجمع اللغة العربيّة (1972)، **المُعجم الوسيط**، المكتبة الإسلاميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، اسطنبول / تركيا.

مجيد، سيروان أنور (2013)، **النّصيّة في لغة الإعلام السّياسيّ**، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد / الأردن.

محمود، خالد وليد (2011)، **شبكات التّواصل الاجتماعيّ وديناميكيّة التّغيير في العالم العربيّ**، دار مدارك للنّشر، بيروت / لبنان

مدّاس، أحمد (2007)، **لسانيّات النّص نحو منهج لتحليل الخطاب الشّعريّ**، ط1، عالم الكتب الحديث، إربد / الأردن.

مرعي وبلقيس، توفيق وأحمد (1984)، **المُيسّر في علم النّفس الاجتماعيّ**، دار الفرقان للنّشر والتّوزيع، عمّان / الأردن.

ابن المُعتز، **ديوان ابن المُعتز**، دار صادر، بيروت / لبنان.

مُفتاح، محمد (1996)، **التّشابه والاختلاف . نحو منهاجيّة شموليّة**، المركز الثّقافيّ العربيّ للنّشر، ط1، بيروت، لبنان.

مُفتاح، محمد (2005)، **تحليل الخِطاب الشّعريّ. استراتيجيّة التّناص**، ط4، المركز الثّقافيّ العربيّ، دار الصّفاء، المملكة المغربيّة.

مقداديّ، زياد (2019) **أثر الخِطاب الإعلاميّ في التّنمية اللغويّة لمتلقي الوسائل الإعلاميّة، دراسة وصفيّة تحليليّة**، مجلة البحث العلميّ في الآداب، ع20، ج9، جامعة عين شمس، مصر.

الملخ، حسن (2002) **التفكير العلميّ في النّحو العربيّ: الاستقراء، التّحليل، التفسير**، ط1، دار الشّروق للتّوزيع والنّشر، عمّان، الأردن.

ابن منظور (1414هـ)، **لسان العرب**، ج13، ط3، دار صادر، بيروت / لبنان.

الموسى، نهاد (2007)، **اللغة العربيّة في العصر الحديث**، دار الشّروق، عمّان / الأردن.

الميداني، أبو الفضل (1955) **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيّ الدّين، ج2، دار المعرفة، بيروت / لبنان.

نعجة، سهى (2014)، **تناص**، ط1، الآن ناشرون وموزّعون، عمّان/ الأردن.

نهر، هادي (2007)، **علم الدّلالة التّطبيقيّ في التّراث العربيّ**، ط1، دار الأمل، أربد / الأردن.

النّوريّ، محمد (2020): **لسانيّات النّص وتحليل الخطاب**، دار الكتب العلمية، بيروت / لبنان.

الواحدي (1999)، **شرح ديوان المتنبي**، تحقيق: ياسين الأيوبيّ وقصي الحسين، ج1، ط1، دار الرّائد العربيّ، بيروت / لبنان.

وداد، سميشي (2015) **وسائل الإعلام الجديد: أي تأثير؟..إلى أي مدى؟ مقاربة تحليلية متعددة الأبعاد**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد21، مجلد 7، الجزائر.

يقطين، سعيد (1997)، **تحليل الخِطاب الرّوائيّ**، ط3، المركز الثّقافيّ العربيّ، بيروت / لبنان.

يونان، كلود (2012)، **طرق التّضليل السّياسيّ**، المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع، بيروت / لبنان.

المقالات:

الجبور، آمال، مقال بعنوان: البيروقراط يتفوّق على التّكنوقراط في إدارة أزمة كورونا، **صحيفة الغدّ الأردنيّة**، 4 أيار 2020، العدد 5649.

خطيبي، سعيد ، مقالة بعنوان: أحجية الزّمن الجميل للثّقافة الجزائريّة، **صحيفة القدس العربيّ** 2020/11/6.

أبو رمّان، محمد، مقالة بعنوان: "تسمع جعجعةً ولا ترى طحنًا"، **صحيفة الغد الأردنيّة**، 25 تموز 2011.

الرّواشدة، حسين، مقال منشور بعنوان: هل يكرهوننا لأنّنا مسلمون...؟ **صحيفة الدّستور الأردنيّة**، العدد: 19129 بتاريخ: 2020/11/3

الزّعبي، أحمد حسن، مقالة منشورة بعنوان: قانون للأرصاد الاقتصاديّة، **صحيفة الرّأي الأردنيّة**، 2016/1/31

صحيفة الدّستور الأردنيّة، خبر منشور بعنوان: إلغاء المعاصر لردّ الزّيت في الموسم الحاليّ في معاصر إربد، تاريخ النّشر: 3 تشرين الثّاني 2020

صحيفة القدس العربيّ، خبر بعنوان: أمريكا تسمح لطائرات «بوينغ737ماكس» بالتّحليق مجددًا في أجوائها، 19 تشرين الثّاني 2020

صحيفة القدس العربي، خبر منشور بعنوان: مهاجم مدينة نيس الفرنسيّة مصاب بفيروس كورونا المُستجد، 3 تشرين الثاني 2020.

صحيفة الرأي الأردنيّة، خبر منشور بعنوان :عين على الدّولار وأخرى على الدّينار، تاريخ النّشر: 5 أيلول 2019

صحيفة السّبيل، خبر منشور بعنوان: باكستان.. الآلاف ينددون بموقف ماكرون المعادي للإسلام،1 تشرين الثّاني 2020

صحيفة السّبيل، خبر بعنوان: بومبيو يُعلن عن نيّته زيارة الجولان المُحتل، 19 تشرين الثّاني 2020

صحيفة السّبيل، خبر منشور بعنوان: **لأول** مرة منذ كورونا.. السعودية تفتح الباب جزئيا لمعتمري الخارج، 1 تشرين الثّاني 2020

صحيفة السّبيل، خبر منشور بعنوان: بايدن في "خطاب النصر: سأجعل أمريكا محترمة من جديد 8 تشرين الثّاني 2020

صحيفة السّبيل، خبر منشور بعنوان: هل تنفس الأردن الصّعداء بعد فوز بايدن؟ 8 تشرين الأول 2020

الصّفديّ، أيمن، مقالة بعنوان: المياه يجب أن تعود إلى مجاريها، **صحيفة الغد الأردنيّة**، 25 تموز 2011.

عياصرة، عمر، مقالة منشورة بعنوان: رفع اليد عن مجلس النّواب، **صحيفة السّبيل الأردنيّة**، 2020/11/24

الفايز، محمد، مقالة منشورة بعنوان: الوصاية الهاشميّة على المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس، **صحيفة الرّأي الأردنيّة**، 2019/3/28

محاسنة، محمد، موقف الإسلام من التّطرّف والإرهاب، مقالة منشور في **صحيفة الرّأي الأردنيّة** بتاريخ 2016/2/2

النّعاميّ، صالح، مقالة منشورة بعنوان: لماذا تَعد "إسرائيل" تركيا أخطر من إيران؟ **صحيفة السّبيل الأردنيّة**، 6 تشرين الأول 2020

المعلومات الشخصية

الاسم: بلال أحمد بطمان الشّوابكة

التخصص: الدّكتوراه في تخصص الدّراسات اللغويّة

الكلية: الآداب

سنة التخرج: 2021